

الجزء السابع   رمضان ١٣٥٤



منظر جميل لنهر النيل وبجانبه الهرم

(الدنيا القديمة)

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٤

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1935

حول كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب

بسم الله وله الحمد

قرأت كتاب الفاضل الشهير والمؤرخ الخبير السيد عبد الرزاق الحسني ذلك الكتاب الذي اسماه (العراق في دوري الاحتلال والانتداب) فلم اجد [بعد المقابسة بينه وبين نظرائه] كتاباً اكثر منه استيعاباً للحقائق واشد منه اجتناباً للأضاليل التي راج سوقها اليوم لدى بعض الكتبة [ويا للأسف] والموضوع بالرغم من خطورة شأنه وشحة العيون والمصادر فيه جاء مستوفى العيار حاويا لأهم الآثار والأخبار وما قصرت عنه يد التناول

والحسني حسن الانتخاب في تأليفه حسن الانتقاء للموضوع ينشر حوله نوافج يراعته ونتائج براعته وهو الكاتب المعروف بالتتبع والتوسع وبالترفع في التعبير عن التعقيد المضل كما عن التطويل الممل وكذا عن الايجاز المخل ويتحف بين آونة واخرى من نتائج بحثه ابناء الضاد بتواريخ اوطانهم المحبوبة فمرحى لمساعيه المبرورة وشكراً لأياديه البيضاء .

بغداد ٢٤ رجب هبة الدين الحسيني

تنبيه : جاءت هذه الكلمة بعد الفراغ من مواد الجزء فوضعناها هنا ملفتين النظر لهذا الكتاب القيم



الجزء ٧ من المجلد ال ٢٦

رمضان سنة ١٣٥٤ كانون الأول ١٩٣٥

اقوال في المرأة والزواج

الجنة تحت اقدام الأمهات

خيركم خيركم لأهله (لزوجته)

نفقة الرجل على أهله صدقة

ليس منا من وسع الله عليه وقتّر على عياله

استوصوا بالنساء خيرا فإنهن يغلبن كريما ، ويغلبهن لئيم «النبي (١) صلى الله عليه وآله وسلم»

الزواج شركة معيشية ، فاختر لك شريكا يوافقك مشربا وطباعا واخلاقا

لا تختر لنفسك زوجة سوى تلك التي لو كانت رجلا لكان صديقا لك «اميل زولا»

لا تتزوج بغير حب ، ولكن إذا تزوجت تأكد أولا أن من تحب هو جدير بالمحبة «بن»

لا تسل عن المدرسة التي تعلمت فيها الفتاة قبل أن تسأل عن البيت الذي ربيت فيه «اديت برانت»

---

(١) لما قدمت سفانة بنت حاتم عليه صلى الله عليه وآله ووصفت اباها حاتما قال لها يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا ولو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن اباها كان يحب مكارم الأخلاق وقال فيها : ارحموا عزيزا ذل ، وغنيا افتقر ، وعالما ضاع بين جهال . ولما اطلقها دعت له بهذا الدعاء الجامع المانع : « اصاب الله برك مواقعه ، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ، ولاسلب نعمة عن كريم قوم إلا وجعلك سببا في ردها عليه »

المرأة في علم الرجال

٥

٨٦ سالمة مولاة ابي عبد الله(ع)

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله في باب اصحاب الصادق عليه السلام وظاهره كونها إمامية إلا أنا لم نقف على مدح فيها يدرجها في الحسان وأبدلها في رجال ابن داود بسائمة وهو غلط كما أن في باب نوادر الوصايا من الفقيه ابدال سالمة بسلمى مظنون الغلط لخلو كتب الرجال من سلمى مولاة أبي عبد الله على ما نص عليه بعض المتتبعين

٨٧ سبيعة الأسلمية بنت الحارث

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من الصحابيات وعدها ابن عبد البر وابن منده وابو نعيم ايضا منهن قالوا إنها كانت امرأة سعيد بن خولة فتوفي عنها بمكة في حجة الوداع وهي حامل فوضعت بعد وفاة زوجها بليالي وحلّت للأزواج وتبين هذا الحكم في حقها

٨٨ سرية جدة ابي طاهر احمد بن عيسى

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله : جدة ابي طاهر احمد ابن عيسى وهي أم ولد تدعى سرية · وظاهره كونها إمامية إلا ان حالها مجهول

٨٩ سعيدة جارية ابي عبد الله الصادق

في رواية مسلسلة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ذكر ان سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل كانت تعلم كلمات سمعت من ابي عبد الله وانه كان عندها وصية رسول الله (ص) وان جعفرا قال لها اسأل الله الذي عرفنيك في الدنيا أن يزوجنيك في الجنة وانها كانت في قرب دار جعفر لم تكن ترى في المسجد إلا مسلمة على النبي(ص) خارجة إلى مكة او قادمة من مكة وذكر انه كان آخر قولها : قد رضينا الثواب وأمنا العقاب · وفي التعليقة أنه يظهر من بعض روايتها ورواية سعيدة الآتية كونهما صالحتين · واقول كونها إمامية مما لا ينبغي الريب فيه وخبر البصائر والكشي كاف في مدحها الملحق لها بالحسان

٩٠ سعيدة ومنة أختا محمد بن ابي عمير

عدهما الشيخ في رجاله بهذا العنوان في باب اصحاب الصادق عليه السلام وظاهره كونهما إماميتين وقد سمعت من الوحيد البهبهاني استفادة صلاح سعيدة من رواياتها

٩١ سكينة بنت ابي عبد الله الحسين(ع)

توفيت سنة ١١٧هـ ٣٥١م

أمها رباب وهي التي كان يحبها الحسين عليه السلام حبا شديدا حتى قال فيها وفي أمها

لعمرك إنني لأحب دارا تحل بها سكينة والرباب

أحبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب (١)

٩٢ سلمى خادمة رسول الله(ص)

عدها ابن عبد البر وابن مندة وابو نعيم وابن الأثير من الصحابيات وهي مولاة صفية بنت عبد المطلب وهي امرأة ابي رافع ويقال ايضا إنها مولاة النبي(ص) وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله(ص) وقابلة ابراهيم ابن رسول الله(ص) وهي التي غسلت فاطمة مع زوجها امير المؤمنين(ع) واسماء بنت عميس وشهدت خيبر مع رسول الله(ص) وروى في الاستيعاب وغيره عن عبيد الله ابن علي بن ابي رافع عن أبيه عن سلمى قال : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوما مثل ما رأيتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي (ع) لبعض حاجته فقالت يا أمة اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت يا أمة أعطيني ثيابي الجدد فلبستها ثم قالت لي يا أمة إني متوضئة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقضت مكانها (واقول) إني اعتبرها من الحسان واقبل روايتها

٩٣ سودة بنت زمعة

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من الصحابيات وكذلك عدها ابن عبد البر وابن مندة وابو نعيم وغيرهم وهي قرشية عامرية وهي من زوجات النبي(ص) تزوجها بمكة بعد وفاة خديجة وكانت قبله تحت ابن عمها السكران بن عمرو وكان مسلما فتوفي عنها بالحبشة وتزوجها رسول الله(ص) وكانت امرأة ثقيلة ثبطة وأسنت عند رسول الله(ص) ولم تصب منه ولدا (واقول) اني اعتبرها من الحسان وأعتمد على روايتها

حرف الشين

٩٤ شهر بانو زوجة ابي عبد الله (ع)

روى في العيون قال حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد بن سهل بن القاسم البوشنجاني قال قال لي الرضا عليه السلام بخراسان بيننا وبينكم نسب قلت وما هو ايها الأمير قال إن عبد الله بن عامر كريز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين

(١) للسيدة سكينة اخبار كثيرة ونوادر لطيفة تدل على علو كعبها في الأدب واليها تنسب الطرة السكينية وسنفرد لها ترجمة خاصة إن شاء الله

ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم فبعث بها إلى عثمان بن عفان فوهب احداهما للحسن والاخرى للحسين فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي بن الحسين عليهما السلام فكفل علي بعض امهات اولاد ابيه فنشأ وهو لايعرف أماً غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوّج أمه ومعاذ الله إنما الأمر على ما ذكرنا

٩٥ شراجة الهمدانية

قد وقعت في طريق الصدوق رحمه الله في باب ما يجب من التعزير والحدود في رواية شعيب العقرقوفي عن ابي بصير وليس لها ذكر في كتب الرجال وفي القاموس في فصل الشين شراجة كسراقة الهمدانية أقرت بالزنا عند علي عليه السلام

٩٦ شرافة بنت خليفة بن فروة الكلبية

تزوجها رسول الله (ص) ولم يدخل بها ولم استثبت حالها

﴿ حرف الصاد ﴾

٩٧ صفية بنت عبد المطلب بن هاشم[1]

توفيت سنة ٢٠هـ (٦٤١م)

القرشية الهاشمية عمة رسول الله (ص) وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي ام الزبير وشقيقة حمزة والمقوم (٢) وحجر بني عبد المطلب لم يختلف احد في اسلامها من عمات النبي (ص) واختلفوا في عاتكة وأروى. واستصح ابن الأثير أنه لم يسلم منهن غيرها كانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس اخو ابي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت كثيرا وتوفيت سنة عشرين ولها ٧٣ سنة ودفنت بالبقيع ولما قتل اخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا وصبرت ببركة رسول الله (ص) صبرا جميلا وقصتها مذكورة في كتب الفريقين

٩٨ صفية بنت حُيي

توفيت سنة ٥٢هـ (٦٧٢م)

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من الصحابيات وكذلك ابن عبد البر وابن مندة وابو نعيم

---

(١) هي من اشجع النساء قتلت الجاسوس اليهودى لما جبن عن قتله حسان بن ثابت وعنفت الفارين يوم أحد وتقدمت تقاتل برمح لها . ولها شعر جيد ومنه قولها في الحماس

ألا من مبلغ عني قريشا ... مقيم الأمر فينا والإمار
لنا السلف المقدم قد علمتم ... ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الأخيار فينا ... وبعض الأمر منقصة وعار

(٢) لعله العوام

وحيي بن أخطب من بني اسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب كانت زوجة ابن مشكم اليهودي فمات ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وهما شاعران فقتل عنها كنانة يوم خيبر فلما افتتح خيبر وجمع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فذهب فأخذ صفية فقيل يا رسول الله إنها سيدة قريضة والنضير ما تصلح إلا لك فقال له رسول الله (ص) خذ جارية من السبي غيرها وأخذها رسول الله (ص) واصطفاها وحجبها وأعتقها وتزوجها وقسم لها وكانت عاقلة من عقلاء النساء «روي إنها كانت رأت قبل ذلك أن قمراً وقع في حجرها فذكرت ذلك لأبيها فضرب وجهها ضربة أثرت فيه حتى أتي بها رسول الله (ص) فسألها عنه فأخبرته الخبر (١) وقد توفيت سنة ٣٦ من الهجرة وقيل سنة خمسين ...

حرف العين

٩٩ عائشة بنت ابي بكر (٢)

٩ ق هـ — ٥٨ هـ (٦١٣ — ٦٧٨م)

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من الصحابيات قال المقدسي تزوج بها رسول الله (ص) بكرا ولم يتزوج بكرا غيرها على رواية وهي بنت ست قبل الهجرة بسنتين وبنى بها وهي بنت تسع وقبض رسول الله (ص) وهي بنت ثماني عشرة إلى أن قال توفيت سنة ثمان وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقد بالغ العلماء في علمها

١٠٠ عُلية

قال النجاشي: علية بنت علي بن الحسين عليهما السلام لها كتاب رواه ابو جعفر ومحمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عقيل قال حدثنا جابر بن جميل بن صالح قال حدثنا ابي جميل بن صالح عن زرارة بن أعين عن علية بنت علي بن الحسين بالكتاب انتهى وظاهره كونها إمامية ولم أتحقق إلى الآن حالها وإن كان الظاهر حسن حالها

١٠١ عمرة بنت نفيل

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من المصاحبات للصادق عليه السلام وظاهره كونها إمامية

---

(١) لما ضربها ابوها قال لها إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب

(٢) هي عائشة بنت ابي بكر الصديق اول الخلفاء الراشدين واسمه عبد الله وابوه عثمان وكنيته ابو قحافة وهو من قريش

وكانت أم المؤمنين عائشة من أفقه نساء المسلمين واعلمهن بالدين والأدب وما كان يحدث لها امر إلا أنشدت فيه شعرا وكان اكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم وكان مسروق إذا روى عنها يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق . وكانت ممن نقم على عثمان عمله في حياته ، ثم غضبت له بعد مقتله ، وكانت لها في هودجها بوقعة الجمل وقفة الخطيب الثائر ، روي عنها ٢٢١٠ احاديث (الأعلام للزركلي)

إلا أني لم أستثبت حالها

١٠٢ عمرة بنت يزيد الكلابية

عدها ابن عبد البر من الصحابيات وقد تزوج بها رسول الله(ص) فبلغه ان بها برصا فقال دلّستم علي وردها

حرف الغين

١٠٣ غُثيمة بنت عبد الرحمن

ابن نعيم الأزدي الغامدي وقيل اسمها غُنيمة . لم أقف فيها إلا على قول النجاشي رحمه الله في ترجمة ابن اخيها بكر بن محمد بن عبد الرحمن نعيم الأزدي الغامدي وعمة غنيمة روت ايضا عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك اصحاب الرجال . ولم أقف فيها على مدح يدرجها في الحسان

حرف الفاء

١٠٤ فاطمة بنت أسد

أم امير المؤمنين عليه السلام في باب مولد امير المؤمنين من الكافي عن علي بن محمد بن عبد الله عن السياري عن محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة أم امير المؤمنين كانت اول امرأة هاجرت إلى رسول الله(ص) من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله(ص) فسمعته وهو يقول: إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله(ص) فإني اسأل الله أن يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال رسول الله(ص) فإني اسأل الله أن يكفيك ذلك . وقالت لرسول الله يوما إني أريد ان أعتق جاريتي هذه فقال لها إن فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار . فلما مرضت أوصت إلى رسول الله(ص) وأمرت أن يعتق(ص) خادمها واعتقل لسانها ، فجعلت تومئ إلى رسول الله(ص) إيماء فقبل(ص) وصيتها . فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه امير المؤمنين(ع) وهو يبكي فقال رسول الله ما يبكيك فقال ماتت أمي فاطمة فقال رسول الله(ص) أمي والله وقام مسرعا حتى دخل فنظر اليها وبكى ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال إذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمنني فلما فرغن اعلمنه بذلك فأعطاهن احد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه فقال للمسلمين إذا رأيتموني قد فعلت شيئا لم أفعله قبل ذلك فسلوني لمَ فعلته فلما فرغن من غسلها و كفنها دخل رسول الله(ص) فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ، ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها

في القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله اللهم إني استودعها إياك ثم انصرف . فقال له المسلمون إنا رأيناك فعلت اشياء لم تفعلها قبل اليوم . فقال اليوم فقدت بر أبي طالب انه كانت يكون عندها الشيء فتوئثرني به على نفسها وولدها . وإني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية . فذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه فإنها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فأرتج عليها فقلت ابنك ابنك اقول وفي رواية لا جعفر ولا عقيل ..

وفي الخبر دلالة على غاية وثاقتها ، ونهاية تقواها وديانتها

١٠٥ فاطمة بنت حبابة الوالبية

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب الحسن عليه السلام بقوله فاطمة بنت حبابة الوالبية روت عن الحسن والحسين عليهما السلام على ما قال سعد بن عبد الله انتهى . وأخرى من اصحاب الحسين مقتصرا على ما في العنوان وظاهره كونها إمامية إلا ان حالها مجهول

١٠٦ فاطمة بنت رسول الله(١) «ص»

١٨ ق هـ ١١ هـ (٦٠٥ — ٦٣٢م)

أمها خديجة . ومن ضروريات مذهبنا كونها معصومة وكون قولها حجة وهي سيدة نساء العالمين باتفاق الفريقين واخبارهم في ذلك متواترة وقد مرّ ذكر واحدة منها من طرق العامة في أمها خديجة واعترفت العامة أنها كانت أحب الناس إلى رسول الله(ص)

قال في أسد الغابة: وكانت تكنى أم أبيها وكانت أحب الناس إلى رسول الله(ص) وزوجها من علي بعد أحد الخ وكانت عند التزويج بنت تسع سنين ولولا علي لما كان لها كفء كما استفاضت

(١) هي من نابهات قريش . وإحدى الفصيحات العاقلات تزوجها امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) في الثامنة عشرة من عمرها وعاشت بعد أبيها ستة اشهر وهي اول من جعل له النعش في الإسلام عملته لها اسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة . ولفاطمة في الصحيحين ١٨ حديثا (الأعلام)

اقول وفضائلها اكثر من أن تحصى وخطبها البليغة مشهورة ولها شعر قليل ومنه هذان البيتان في رثاء ابيها

ماذا على من شم تربة احمد — أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها — صبت على الأيام عدن لياليا

وهما من ابلغ الشعر واحسنه ولأمير المؤمنين علي عليه السلام رثاء فيها ومنه هذا البيت

وإن افتقادي فاطما بعد احمد — دليل على أن لا يدوم خليل

سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

بذلك الأخبار وبقيت عند امير المؤمنين(ع) تسع سنين وولدت له حسنا وحسينا وزينبا وأم كلثوم (واسقطت محسنا) وتوفيت بعد رسول الله(ص) بخمس وتسعين يوما ثالث جمادى الثانية على الاظهر ومن أراد تفصيل احوالها فليرجع إلى البحار وغيره

١٠٧ فاطمة بنت الحسين(١) «ع»

جلالتها وعظم شأنها أوضح من ان يحتاج إلى بيان ، وإقامة دليل وبرهان، وقد روى الكليني رحمه الله في باب الإشارة والنص على علي بن الحسين(ع) عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال إن الحسين بن علي(ع) لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين(ع) مبطونا معهم لا يرون إلا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد٠ قال قلت ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك قال فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا ٠ والله ان فيه الحدود حتى ان فيه أرش الخدش ٠ واقول ما تضمنه الخبر يكشف عما فوق رتبة الوثاقة والعدالة حيث ائتمنها على مثل هذا الكتاب

١٠٨ فاطمة بنت قيس

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من الصحابيات و كذلك ابن عبد البر وابن مندة وابو نعيم وهي قرشية فهرية وهي أخت الضحاك بن قيس ومن المهاجرات الأول لها عقل و كمال ولم أقف فيها على ما يدرجها في الحسان

١٠٩ فاطمة بنت هارون بن موسى بن الفرات

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله بهذا العنوان في باب من لم يرو عنهم ثم قال روى عنها التلعكبري

حرف القاف

١١٠ قنواء بنت رشيد الهجري

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وقد رجحنا في ترجمة أبيها في ذيل رواية رواها وثاقتها

---

(١) فضائلها اكثر من ان تحصى ، توفيت سنة ١١٠ للهجرة ودفنت في المسجد المعروف بها الآن الكائن خلف الدرب الأحمر بمصر ومسجدها تقام به الشعائر وله اوقاف كثيرة

نموذج من : مجمع البيان *

قوله تعالى (٨٢) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاس عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٣) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ (٨٤) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِحِينَ (ثلاث آيات)

اللغة

قال الزجاج القسيس والقس من رؤساء النصارى فأما القس في اللغة فهو النميمة ونشر الحديث يقال قس فلان الحديث قساً قال الفراء ويجمع القسيس قساوسة جمعوه على مهالبة فكانت قساسسة فكسرت السينان فأبدلوا إحداهن واواً والقسوسة مصدر القس والقسيس وقد تكلمت العرب بهما وأنشد المازني

لو عرضت لأيبلي قس ... اشعث في هيكله مندس

حن اليها كحنين الطس

لو كان منفلت كانت قساوسة ... يحيهم الله في أيديهم الزبر

* أردنا وضع هذا النموذج في العرفان ليرى القراء الكرام حسن ترتيب هذا التفسير الجليل وسهولة عباراته وما امتاز به من التسامح واخترنا هذه الآية وتفسيرها بمناسبة الحرب الايطالية الحبشية وللتدليل على ما أداه الأحباش من شتى الخدمة وحسن الوفادة للمسلمين في بدء بزوغ فجر الإسلام وليعلم اسباب عطف العرب والمسلمين على الأحباش فضلا عن ميل الضعيف للضعيف وعطف المظلوم على المظلوم

أجارتنا إنا غريبان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب

والرهبان جمع راهب مثل راكب وركبان وفارس وفرسان والرهبانية مصدره والترهب التعبد في صومعة وأصله من الرهبة المخافة وقال جرير

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم من شعف الجبال الفادر

وقال بعضهم الرهبان يكون واحداً وجمعاً فمن جعله واحداً جعله بناء على فعلان وانشد

لو عاينت رهبان دير في القلل لانحدر الرهبان يمشي ونزل

وفيض العين من الدمع امتلاؤها منه كفيض النهر من الماء وفيض الاناء وهو سيلانه من شدة امتلائه وفاض صدر فلان بسره وافاض القوم من عرفات إلى منى إذا دفعوا وافاضوا في الحديث إذا تدافعوا فيه والدمع الماء الجاري من العين ويشبه به الصافي فيقال كأنه دمعة والمدامع مجاري الدمع وشجة دامعة تسيل دما والطمع تعلق النفس بما يقوى ان يكون من معنى المحبوب ونظيره الأمل والرجاء والطمع يكون معه الخوف ولا يكون والصالح هو الذي يعمل الصلاح في نفسه فإن كان عمله في غيره فهو مصلح فلذلك يوصف الله تعالى بأنه مصلح ولم يوصف بأنه صالح

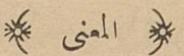
الاعراب

اللام في لتجدن لام القسم والنون دخلت ليفصل بين الحال والاستقبال هذا مذهب الخليل وسيبويه وعداوة منصوب على التمييز ويقولون ربنا في موضع نصب على الحال وتقديره قائلين ربنا ولا نؤمن في موضع نصب على الحال تقديره أي شيء لنا تاركين الإيمان اي في حال تركنا الإيمان ومن الحق معنى من تبيين الاضافة التي تقوم مقام الصفة كأنه قيل والجائي لنا الذي هو الحق وقيل انها للتبعيض لأنهم آمنوا بالذي جاءهم على التفصيل

النزول والقصة

نزلت في النجاشي واصحابه قال المفسرون أئتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما رأى رسول الله ما بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج الى أرض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا وأراد به النجاشي واسمه اصحمة وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها سراً أحد عشر رجلا وأربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبه وامرأته سهله بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة

وامرأته ليلى بنت ابي خيثمة وحاطب بن عمرو وسهل بن البيضاء فخرجوا الى البحر وأخذوا سفينة الى أرض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله وهذه هي الهجرة الأولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته ليردوهم اليهم وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو ابن العاص قل لأهلك تقبلني فأبى فلما انتشى عمرو دفعه عمارة في الماء ونشب عمرو في صدر السفينة وأخرج من الماء والقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا أيها الملك سلهم أنحن عبيدلهم فقال لا بل احرار قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا مالنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من دياركم ثم قال ايها الملك بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلاة والزكاة والعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ثم قال النجاشي لجعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئاً قال نعم فقرأ سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً قال هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده وضرب بها وجه عمرو وقال اسكت والله لئن ذكرته بعدُ بسوء لأفعلن بك وقال أرجعوا الى هذا هديته وقال لجعفر واصحابه امكثوا فإنكم سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو وأقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار إلى ان هاجر رسول الله وعلا امره وهادن قريشاً وفتح خيبر فوافى جعفر الى رسول الله بجميع من كانوا معه فقال رسول الله لا ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر ووافى جعفر واصحابه رسول الله في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فيهم بحيراء الراهب فقرأ عليهم رسول الله (ص) سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله فيهم هذه الآيات وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقال عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحرث بن كعب واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام



المعنى

ثم ذكر تعالى معاداة اليهود للمسلمين فقال (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود

والذين اشركوا) وصف اليهود والمشركين بأنهم اشد الناس عداوة للمؤمنين لأن اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع ان المؤمنين يؤمنون بنبوة موسى والتوراة التي اتى بها فكان ينبغي ان يكونوا الى من وافقهم في الإيمان بنبيهم وكتابهم اقرب وانما فعلوا ذلك حسداً للنبي (ص) (ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) يعني الذين قدمنا ذكرهم من النجاشي ملك الحبشة واصحابه عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطا والسدي والذين جاؤا مع جعفر مسلمين عن مجاهد (ذلك بأن منهم) اي من النصارى (قسيسين) اي عبادا عن ابن زيد وقيل علماء عن قطرب وقيل ان النصارى ضيعت الإنجيل وادخلوا فيه ما ليس فيه وبقي من علمائهم واحد على الحق والاستقامة فهو قسيسا فمن كان على هداه ودينه فهو قسيس (ورهبانا) اي اصحاب الصوامع (وانهم لايستكبرون) معناه ان هؤلاء النصارى الذين آمنوا لايستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له كما استكبر اليهود وعباد الأوثان وأنفوا عن قبول الحق اخبر الله تعالى في هذه الآية عن عداوة مجاوري النبي (ص) من اليهود ومودة النجاشي واصحابه الذين اسلموا معه من الحبشة لأن الهجرة كانت الى المدينة وبها اليهود والى الحبشة وبها النجاشي واصحابه ثم وصفهم فقال (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول) من القرآن (ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) اي لمعرفتهم بأن المتلو عليهم كلام الله وانه حق (يقولون ربنا آمنا) اي صدقنا بأنه كلامك انزلته على نبيك (فاكتبنا) اي فاجعلنا بمنزلة من قد كتب ودون وقيل فاكتبنا في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ (مع الشاهدين) اي مع محمد وامته الذين يشهدون بالحق عن ابن عباس وقيل مع الذين يشهدون بالإيمان عن الحسن وقيل مع الذين يشهدون بتصديق نبيك وكتابك عن الجبائي (وما لنا لا نؤمن بالله وما جائنا من الحق) معناه لأي عذر لانؤمن بالله وهذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لما آمنتم عن الزجاج وقيل انهم قدروا في انفسهم كأن سائلا سألهم عنه فأجابوا بذلك والحق هو القرآن والإسلام ووصفه بالمجيء مجازا كما يقال نزل وانما نزل به الملك فكذلك جاء به الملك وقيل ان جاء بمعنى حدث نحو قوله جاءت سكرة الموت بالحق (ونطمع) اي نرجو ونأمل (ان يدخلنا ربنا) يعني في الجنة لإيماننا بالحق فحذف لدلالة الكلام عليه (مع القوم الصالحين) المؤمنين من امة محمد



المتمرد*

= مهداة لروح أبي الطيب المتمردة =

وجم الكون صامتا من خشوع ... وعليه من الخشوع وقار

حين رنت في مسمع الدهر وهنا ... صرخات كأنها التيار

وأطل الزمان يرهف أذنيه ... ذهولا ولبه مستطار

هامساً من وجى بأذن الليالي ... في احتراس وفي العيون ازورار

إن صوتا يرن في عالم الأر ... ض فتغضي لهوله الأبصار

أي شيء عرى البسيطة حتى ... كل شيء غدا كأنه نار

الرياح الهوجاء تعول في الآفا ... ق التياعاً فتندب الأمطار

وهدير الأمواج يزخر فوق ... الصخر حنقاً كأنه إعصار

ونجوم السماء مثل ضرير ... تائهات ومالهن قرار !!

أو محب حدا به الشوق حتى ... لم يعد فيه للركون اصطبار

فكبا للحضيض من مضض الشو ... ق كطير طاحت به الأقدار

ليت شعري ما حلّ في الارض ... وما هذه الألغاز والأسرار

أدنت ساعة العقاب وحق ... اللوم أم حل في الحياة البوار

***

فانبرى الدهر للزمان مجيبا ... قد أتى الأرض مارد جبار

هو من عالم التراب ولكن ... أين منه الأضواء والأنوار

هو في نفسه الكبيرة جيش ... لا يدانيه جحفل جرار

بين جفنيه والسهاد خصام ... هرب الأمن فاستطيب الفرار

في حنايا الضلوع جذوة جمر ... عاث فيها الطموح والإيثار

---

* حالت الحوائل دون كتابة مقالة او اكثر عن المتنبي الشاعر المتمرد الحكيم ولعلنا نكتب قريبا خلاصة وتحليل ما كتبه عنه القاضي الجرجاني في وساطته وهو ما لم يعرض له أحد من الكتاب مع كثرتهم وتعدد مناحيهم (العرفان)

وفؤاد لم يثنه عن هواه ... صفعات الأيام والأسفار
ادرع الصبر في سواد الرزايا ... حين قامت تنوشه الأقدار
واستخف البلاء في طلب المجـ ... ـد وهانت بعينه الاضرار
ما ابتسام الرياض في غلس الفجـ ... ـر إذا ناح من حنين هزار
واهتزاز النهود من قبل الشو ... ق إذا ما سعرتهن نار
أو خدود الملاح ضرجها الوجد ... كما ضرج السماء نهار
هي أشهى لديه من حلم المجـ ... ـد يغنيه في الوغى مغوار
يتراءى له الأنام حقيرا ... ومن الزهو عزة وفخار
ونفوس الشباب مثل خضم ... ضاق عنهن في الحياة اطار

***

عبقري الرجال أيقظت فينا ... عزمات حدت بها الأفكار
وبعثت الخلود من سحب العقـ ... ـل قريضا يحفه الإكبار !!
لا يهولنك ان نبا بك دار ... أو نأى عنك في مصابك جار
أي حر لم يقطع العمر غمًّا ... كل حر منكد محتار
وبنو النور أينما هم تولوا ... غرباء لأنهم أحرار
أنفوا الذل والخنوع فهاجت ... للمعالي بهم نفوس كبار
وامتطوا الهول مركبا في الرزايا ... وعليهم من الثبات دثار
يحسب الوغد في الخنوع نجاة ... غير دار ان الخنوع دمار
وطويل الحياة في الذل موت ... والمعالي تحفها الأخطار !!
في رؤوس الرماح مجدٌ أثيلٌ ... لعزيز شطت به الأسفار
كل حق إن لم يؤيده سيف ... كان سخفًا والنطق فيه اغترار

***

أي مجد أعيا يديك ذراه ... ونبا عنه سيفك البتار
لك في مسمع الزمان خطيب ... وبقلب الأنام للخلد دار !!

عدنان مردم بك



من خواطر الحرب ..

« ثلاثة مشاهد عاطفية ! »

عشت في هذه الحياة دهراً لا أبكي ٠٠ وقد تمر بي الحادثات ، وهي أجرح ما تكون لقلبي ، وأنزف ما تكون لدمعي ، فأزور عنها ازورار الأبي عن المرتع الوبي ، وأنفخ في كبدي لها حتى تغلظ فما أبالي بعد ذلك بعواصفها مهما اشتدت وقست ! وقد علمني القائمون على شؤوني ، في صغري وبعد أن يفعت التصبر ، وخلقوا في خلق التحمل والتجلد ، فما تجد المصيبة او الكارثة مسربا إلى نفسي فتجزع ، او سبيلا إلى عيني فتدمع ٠٠

غير ان مشاهد ثلاثة مرت بي في ايام الحرب الكبرى المنصرمة لم تقو فيها نفسي على الاعتصام بصلابة عودها ، ولا عيني على الاسترسال في جمودها ٠٠ وهذه المشاهد ما تزال كلما مرت على الخاطر تثير بي الذكرى الممضة ، وتنبط دمعتي من محجرها ، وتهز قلبي في شغافه ! وكم في الحياة من صور وألواح تتخاذل أمامها قوى التجلد ، وتهين وتضعف عندها قدرة التحمل !٠

كنا ثلاثة واربعين شابا ، بين العشرين والثالثة والعشرين ، من خيرة من أنبتتهم عاصمة الامويين في ذلك العهد ، عهد انفجار البراكين الجهنمية للحرب العالمية ، حشدتنا السلطة العسكرية عشاءاً في « محطة البرامكة » ليقلنا القطار إلى القسطنطينية عاصمة الخلافة لنكون ضباطاً في الجيش ثم ذائدين نذود عن الدين ونحمي العرين ٠٠ وكانت معارك الدردنيل بومئذ على أشد ما تكون من الاستعار ، وساحات « دوبريجه » و « غاليسية » في الجبهة الغربية التي يقاتل فيها الترك تغص بالقتلى والجرحى والهالكين ٠٠ فما من أمل لمودع أن يعود ، ولا لمسافر أن يؤوب ٠٠ وكانت « محطة البرامكة » تعج في سواد الليل البهيم بالمودعات والمودعين ، وموسيقا الجيش تصدح بأنغام الوداع وألحان التشجيع والتحميس ٠٠ وقد انتثرت إلى جانب القطار الأيمن الملاآت السود تبدو في الليل كأنها قطعة منه ، وفيها اشباح أذوى نضارتها الدمع المسفوح والكمد المفضوح ، وبينهن ثلاث واربعون أما ، ونحو من ذلك من الأخوات ، يشهقن ويسفحن الدموع حتى يغصصن بالعبرات ويبللن المناديل ٠٠ وكلما سكتت الموسيقى عن إثارة الشجون فينا وهدأت ثورة النفس الجائشة ، حركنها بزفراتهن المتصاعده ودموعهن المرخاة حتى لم يبق فينا متجلد او معتصم بأناة !٠

وماذا ننتظر منهن ؟ لقد ربين هؤلاء بمثل تلك الدموع التي يسفحنها ٠٠ وما وجدنهم كذلك من القوة والفتوة والجسم إلا بعد أن أضعن من أجلهم الشطر الأطيب من حياتهن وضحين بالأنفس الأعز من راحتهن وصحتهن ومالهن !٠ ولعل الواحدة منهن لا تجد لها معينا بعد الله سوى فلذة

كبدها هذا الذي يخطف من بين يديها ثم يقذف به برغمها كتلة من اللحم والدم في نيران المعامع وبين المنفجرات الجهنمية والقذائف ، وحاصدات النفوس من طيارات ودبابات ورشاشات !

وكان إلى جانب الأمهات والأخوات الناحبات ثلة من الصبية واليافعين ورتل من الكهول والشيوخ بين أب وعم وجد وخال — من الذين جللهم الشيب وقوّس ظهورهم مر الزمان ، فلم أجد شهد الله ، في ذلك الموقف أسخن من دموع الأمهات والأخوات غير دموع الصبية وهؤلاء الشيوخ الكبار .. ودمعة الشيخ جامدة جدّ جامدة ، وعزيزة جد عزيزة .. وهي إذا انبعثت وتدحرجت في بياض اللحية المرسلة والشاربين كان لها منظر مؤثر أي مؤثر ، ومشهد مثير أي مثير ! .

تحرك بنا القطار ونوافذ العربات يغشاها مطر من الدموع ، وخفق شديد من المناديل التي تنفضها الأكف المرتعشة للوداع .. وتركنا المحطة بين غمغمات ثلاث لا أدري أيتهن أشد حزاً في الأكباد ، وأقوى شقاً للمرائر : أخفقان القلوب الواجفة ، أم ابواق الموسيقا العازفة ، أم زفرات الأمهات العاصفة ودموعهن الواكفة

ولا ، والله ، ما سكنت لي زفرة ، ولا جفت لي دمعة في محلولك ذلك الليل حتى أنار ضوء الصباح تلك القباب المنبثة في الهواء من قرى حلب الجاثمة على طوال طريق الحديد .. وحتى نهد إليّ رفاقي يتذاكرون موقف الوداع الرهيب ، ويتغنون متشجعين بمجد العروبة وعزيمة الشباب

وما ليَ لا أبكي وفي الحي نسوة بقلب الصفا من نوحهن صدوع
يلوّحن بالمنديل عند وداعنا كما لاح برق في الظلام لموع
فيالك منديلاً أثار شجوننا وراح به ذو الصبر وهو جزوع *

***

انقضت الأيام والأسابيع والشهور فإذا القطار العسكري يحملني مع سرايا من الجند من القسطنطينية إلى القفقاس ، وإذا نحن نقف ، بعد أن ذرّ قرن الغزالة بقليل ، في (محطة أسكيشهر) في قلب الأناضول ، وقد نفد خبزي وزادي وآلمني الجوع .. و(أسكيشهر) يومئذ من المدن الأناضولية الغنية بأقواتها ، وفيها الخبز الجيد الرخيص ، والحاجات الضرورية والكمالية على اختلافها . وقد رأيت الجنود يتهافتون على الباعة في المحطة تهافت الفراش على النار والجراد على الخضار ، وإذا أكوام الخبز تنتسف انتسافاً .. والأرغفة الحمر المنفوخة تغور في حقائب الجند ومزاودهم .. ولم يبق لي ما أشتريه ، والجوع قد بلغ مني ما بلغ ، والشقة أمامنا إلى الخبز والزاد بعدُ بعيدة جدّ بعيدة . وافتقدت الجندي الذي يخدمني فلم أهتد اليه .. فوجمت لا أدري ما أصنع ؛ وإذا امرأة عجوز تطل من المفرق ، وقد حناها جوالق على ظهرها يظهر انه تكاءدها

* من ديوان التقي

حمله ٠٠ وتسير إلي جانبها فتاة صبية تدلى على متنها من كتفيها كيسان خفيفان يتذبذبان على الظهر والجنبين تذبذب رقاص الساعة ٠ وهما مسرعتان وبينهما عدة خطوات تقتربان تارة وتبتعدان أخرى

وصلت هاتان البائستان المحطة ثم انتحيتا ناحية جانبية وحطتا عن ظهريهما ما تحملان فرابني أمرهما ونسيت ما كنت فيه من لذعة الجوع والتفكير فيه ، وقصدت اليهما ٠٠ فإذا ما تحمله العجوز في الجوالق خبز من أحسن انواع الخبز ، وما تحمله الفتاة الصبية في الكيسين زبيب وعناب نعم زبيب وعناب ، النقل الطبيعي لأكثر مدن الأناضول وقراها ٠ وما لبثت الصبية والعجوز أن فتحتا الجوالق والكيسين ، وجلستا تندبان أشجى ندبة وتنوحان أشجى نواح ٠٠ وقد انطلقت عيناهما بالدموع وكفاهما بالإشارات ٠ واجتمع عليهما الناس من جند وباعة فلم تبق عين لم يسل ماؤها ، ولا قلب لم ينفطر أسى وشجى ٠٠ فكأنما نحن في مأتم ٠٠ وخيل إلي أن كل شيء هنالك نادب ، وكل شيء مفجوع باك ٠ وذهلت حتى نسيت أنني على سفر ، وان القطار صفر ٠٠ ولو لم ينبهني ضابط من رفاقي لبقيت مستغرقا في ما انا فيه لا ألوي على شيء ولا أعي لشيء وقد والله ترك الدمع في خدي مسربين وبلل والله شاربي ، واخضل منه صدر معطفي الترابي اللون حتى لتلمس وتعرف الندوة فيه ٠٠ ولم تنفض الجموع عن حول الصبية والعجوز حتى فرقتا فيهم جميع ما في الكيسين والجوالق ، حسبة لوجه الله بدون ثمن ٠٠ لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً (خذوا وكلوا أيها الغزاة عن روح الشهيد عثمان ، اقرأوا له الفاتحة) ٠ وعثمان هذا هو رابع اربعة من ولد العجوز استشهدوا جميعاً في مدد متقاربة في معارك (دوبريجه) و(غاليسية) و(الدردنيل) وكان جاءها نعيه من وقت قريب ،وهو ذخرها الباقي بعد استشهاد اخوته ، وثمالة آمالها وآمال تلك الصبية شقيقته ٠٠ وقد نذرتا منذ جاءهما النعي أن تصليا من أجله وتصوما وأن تغزلا الصوف والقطن وتنسجاه قمصانا للجنود وما يتوفر لديهما من نفقة تشتريان به الزبيب والعناب وتصنعان به الخبز وتفرقان ذلك على الجند الغزاة في اول قطار يمر من (اسكيشهر) ، عن روح الشهيد

لقد انصرفت عن المحطة بدون خبز ٠٠ بل بدمعة حرى ، وقلب محترق ٠٠ وهاأنذا ما أزال أذكرهما كلما ذكر الزبيب او العناب ٠٠ وكلما مرت بخاطري (اسكيشهر) والقطار

يرحم الله شهيدك يا خالة ، لقد شاركتك ، علم الله ، بكل دمعة ذرفتها على الشهيد ، وبكل زفرة صعدتها ، ولقد تفطرت كبدي لحالك كما تفطرت كبدك لحاله ٠٠حتى حسبت أنني انا المفجوع به دونك ، أجزل الله لك ولفتاتك الصبر ، وعظم لك الأجر ، وأراحك من طول العذاب ٠٠ وما أظنه إلا قد فعل ٠

مضى بنا القطار ساعات عن محطة (اسكيشهر) ولما تبرح أذني رنات العجوز الحزينة ، ولما ينفك يتردد في فكري وذاكرتي : (عن روح الشهيد ٠٠ عن روح الشهيد) ٠

ضحايا في العراق وطور سينا وفي القفقاس بالدم مدرجينا
وفي فلوات غاليسيا غزاة وهضب الدردنيل مجدلينا
مضوا كالأمس حين مضى وإنا على الآثار بعد لمقتفونا (١)

***

وبين عشية وضحاها كنت في جيش القفقاس ٠٠ وهذا رفيقي العزيز (جلال) ضابط في إحدى وحدات الجيش هناك (جلال) الذي أخلص لي الود في جميع مراحل الحرب ، وشاطرته وشاطرني السراء والضراء في الشام وطرابلس والقسطنطينية والقفقاس

أصاب انا بجرح فأطرح في المستشفي ، وبعد شهر وقليل من الأيام يدخل عليّ في نقالة الجرحى (جلال) الضابط العربي الشجاع ، ابن طرابلس الشام وأحد شبانها الأباة ، (جلال) ، طحن رصاص الرشاش رضفته (٢) اليمنى في معركة حامية ، فضمد جراحه الأطباء ريثما يصل إلى المستشفى ٠٠ ولكنه لم يصل اليه إلا متأخراً لبطء وسائل النقل ووعورة الطرق ٠ وكان جرحه قد تسرب اليه الفساد ، وا أسفاه ٠٠ ولعبت فيه (الغرغرينا) ولم يعد بالإمكان معالجته إلا ببتر الرجل من أعلى الفخذ ، وقد بتر الجراحون رجله حال وصوله لينقذوا حياته ، ولكن حياته كانت في خطر قبل البتر ٠٠ ولم يقلل البتر من الخطر شيئاً ٠ فقد دب النزع فيه ، رحمه الله ، بعد ثلاث ساعات من البتر ٠٠

ناداني وهو يحتضر وقبل أن تفيض روحه بنصف ساعة ٠ وقال لي وعيناه ما تزالان تشعان بنور البقية الباقية من مصباح الحياة : « ضع رأسي بين يديك ٠٠ ووجهي إلى القبلة ٠ ٠ فأنا هنا ناء غريب ٠٠ لا أم لديّ ولا أب ولا شقيقة رؤوم ، أما والداي فقد أراحهما الله من أن يرياني على هذه الحال ، وقد ماتا قبل سنين ٠٠ وإنما الثكل لشقيقتي التي كانت تعيش بما أقتطعه لها من راتبي ٠٠ وستبقى الآن بلا معين » ٠ قال هذا وغمرته سكرتان سكرة الموت وسكرة الحزن ، واغرورقت عيناه بمقدار ما يلوث جناح البعوضة من الدمع ٠ ٠ ثم تجمع ذلك وتدحرج قطرتين كانتا أحرق لسويداء القلب من جمرتين ، وأمضى في تقطيع الكبد من شفرتين ، وما لبث أن أفاق إفاقته الأخيرة ، وهو يجود بنفسه المترددة بين حلقه وصدره ، وانا أكاد أذوب أسى وحسرة على ما أراه يتمشى في عروقه واعصابه من صورة الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه ، غير انني لم استنكر الموت ولا حلول الأجل ، وانا لنزول القدر المحتوم لا تأخذني دهشة ولا يعروني جزع وكنت اطلب له أن يريحه الله من آلام هذه العاجلة ويعوضه في دار البقاء خير ما يعوض مفجوعاً عن فجيعته ومرزوءاً عن رزئه ومصيبته ٠٠

(١) من ديوان النقي (٢) عظام في الركبة

قال لي بعد ان تلعثم وقرب يعقد الموت لسانه : « في جيبي مجيدي واحد هو كل ما املكه ·· أوصله إلى شقيقتي ·· وقل لها هذا آخر تذكار من جلال ، ولا تبكي علي ·· » ، وكان هذا آخر عهدي به رحمه الله ، وقد واريته التراب بيدي ، ولم أملك نفسي عندما نفضت كفي من ثراه أن أذرف قطرات من الدمع الغالي ما تعودت أن أذرف مثلها في هذه المواقف من قبل ·

طيب الله ثراك يا جلال ، وأحلك دار المقامة في نعيم الجنة مع الأبرار · لقد كنت وفياً لشقيقتك حتى النفس الأخير ، وكنت باراً بها حتى في ساعة الموت · إنني لن أوصل مجيديك اليها فهو ليس قميص يوسف في أجفان يعقوب · ولن أحدثها بحديثك فإنها ستقضي أسى قبل أن أتم لها الحديث · وسأكون وفياً لك وباراً بك في كل شيء إلا بهذه · وسأتعاهد شقيقتك بكل ما يقدرني الله عليه من الخير · وستظل قطرات دموعي تلك التي عجنت بها ثراك إلى جانب مجيديك الفضي من أغزر منابع الأسى عندي ومن آلم الذكريات لي ·· وما اكثر منابع الأسى في الحياة ·· وما اكثر المستقين منها ·

اديب التقي

الخريف

جرد المرج من برود شبابه — وكساه – بالرغم – مرج اكتئابه
فحسبناه بائسا ، جلبته — غمرات الآلام ، في اوصابه
أو حكيما مفكرا ، آلمته — شذة الكون عن سبيل صوابه
أو بريئاً من كل شين ، رماه — ذو مخاز ، من غير ذنب ، بعابه
أو وليا مصليا ، غمرته — رعشات التفكير ، في محرابه
او يتيما ، لعابه خير قوت — ودموع العينين عذب ترابه
لم تغادر أشجانه – وهي كثر – — غير رسم كالظل في جلبابه

***

اين تلك الأزهار ، خضراء تزهو — اين ضحك الأمواه بين شعابه
في ضفاف الامواه رفرف خلد — كان ، مذ كان ، « مارس » برحابه
عن أغاريد طيره ، عوضته — دورة الدهر في طنين ذبابه
وعن الهرج ، في ضفاف غدير — بنعيب من بومه وغرابه
تلك فيه صدوعه ، كغصون — مثقلات بهمه واكتئابه
كان يحكي – وبرده من زهور – — زهو صب « ليلاه » مرت ببابه
وابتسام الآصال يشبه لطفا — لطف من راح ممعنا بدعابه
كنت ، يا مرج ، كالعريس ابتهاجا — – وطيوف الأحلام تطفو بغابه –
كيف اصبحت عابسا كأسير — ليس غير الهموم تحت اهابه
هكذا الدهر ، إن يجرعك حلوا — بعض يوم ، يأتيك بعد بصابه

ابن البادية

معجم قرى جبل عامل

٣

حرف النون

الناقوره = بقاف مثناة فوقية وقد ورد اسم النواقير جمعا في سيرة صلاح الدين لابن شداد قال في حوادث سنة (٥٨٤هـ) : «ثم بلغنا بعد ذلك ان الافرنج بصور مع الملك قدساروا نحو النواقير يريدون جهة عكا وان بعضهم نزل بالاسكندرونة وجرى بينهم وبين رجالة المسلمين مناوشة»

ولم يذكر الناقورة مفردة كما ذكر الاسكندرونة وهي منها إلى الشمال على بعد نصف ساعة تقريبا ولعل هذه البقعة التي تقوم فيها الناقورة كانت تسمى النواقير وان الناقورة لم تكن عامرة في عهد ابن شداد

وكأنها مأخوذة من نقرة كفرحة وهي كل ارض متصوبة في هبطة

الناقورة قرية من قرى الشعب كانت عملا لعلما قاعدة ناحيتها وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات تقوم في هضاب بياضة الناقورة من هضاب ساحل البحر وإلى غربيها البحر على مسافة أقل من نصف كيلومتر وفيها بساتين مثمرة إلى الغرب منها تسقي من جدول ماء ويقام هناك بناء قرب الجدول جميل ومستودع للبترول والبنزين قديم البناء وكأنه كان مخفراً للصليبيين

يملكها إلا القليل الوجيه فؤاد سعد من وجهاء فلسطين ويكثر فيها شجر الخرنوب ولأهلها منه مورد لا يستهان به

يمر غربيها الطريق المعبد بين صور وعكا وإلى جنوبها يقوم مخفر لبناني وجنوبيه مخفر فلسطين لمراقبة الذاهبين إلى لبنان وفلسطين والآيبين منها . يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٥٠) ذكرت في (م٨ ج٧ ص٥٢٤)

النبطية = نون وموحدة تحتية مفتوحتان وطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء وهي نسبة إلى نبط بفتحتين وهو جيل من الناس كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين وقامت لهم مملكة بترا في جنوبي شرق الأردن والجمع انباط والنسبة إلى النبطية نبطي ونباطي مثل يمني ويماني

ولم أقف على سبب هذه النسبة مع كثرة البحث والتنقيب وأذكر بهذه المناسبة تفضل حضرة العالم اللغوي الأديب الكبير المحقق الشاعر الاستاذ امين ظاهر خيرالله الشويري المعروف — علي بزيارتي في داري منذ سبع سنين وانا متوعك الصحة وتلطف مع زيارته لي التي لا أزال أذكرها له بوافر المنة والشكر بارتجال هذه الأبيات التي أدونها هنا مراعاة لاستبعاد النسبة واسجالا الفضل الشاعر الكريم قال حفظه الله

يا بلدة جنفاً تنمى إلى نبط	إذ أهلها خيرة العرب الأماجيد
شيوخها إن دعا الداعي لمكرمة	هبوا سراعاً نظير الفتية الصيد
والفتية الصيد فيها كالشيوخ حجى	في السير في منهج هاد ومحمود
فيها سليمان قاض صيته أرج	وشعره نفحات المسك والعود
كأنه جعفر في فيض عارفة	أو ابن جعفر في العرفان والجود
تروي عدالته في كل مشكلة	يحلها قول حق غير مردود
ان ابن ظاهر في حزم ومعدلة	ضاهى قضاء سليمان بن داود
زرنا حماه دجى إذ أنه قمر	يجلو الظلام ويحبو خير مقصود

اما النبطية فهي اسم لبلدين متجاورين يكادان اليوم يتصلان في الأبنية المستجدة تسمى أولاهما النبطية الفوقا في هذه الأيام وكانت في عهد العلامة البحراني تسمى النبطية العليا هي إلى الشرق الجنوبي من الثانية على بعد أقل من نصف ساعة وإذا استمر البناء المتجدد من البلدين على حاله الحاضرة فإنهما يصبحان بلدا واحدا وتصبح العليا حيا من أحياء السفلى

وثانيتهما تسمى النبطية التحتا وكانت تسمى النبطية السفلى وهذه الثانية هي قاعدة الشقيف قديما وهي اليوم حاضرة جبل عامل

تقدمت شوطا بعيداً في العمران بعد الحرب العامة وزاد في عمرانها جر مياه نبعة الطاسة اليها عام (١٩٢٥) بهمة صاحب الامتياز الزعيم المعروف يوسف بك الزين وكاد يكون كل بيت متنزهاً وبستاناً وحديقة وضاعف ذلك في جمالها وروائها وهي تنار في هذه الآونة بالكهرباء

وقد قسمت اخيراً الى اربعة احياء (البياضة) وهو الواقع غرب الطريق المعبدة بين صيدا وبينها (والميدان) وهو إلى الشرق من الطريق (والسراي) وهو إلى الجنوب وحي المسيحية وهو إلى منتهى البلد شرقا ولكل حي مختار

وقد أنشئ فيها عام (١٩٢٥) محكمة صلحية وكان هذا العاجز أول حاكم عين لها

الغيت حكومتها كما الغيت حكومات النواحي اللبنانية كافة وأصبحت أمورها الإدارية مربوطة بمخفر الدرك

أما حالتها الاقتصادية فقد أصابها ما أصاب غيرها من البلدان السورية من تقهقر وتراجع ولاسيما التجارية منها وتكاد تكون مرتفق سكانها الوحيد وللحواجز الجمركية بين فلسطين ولبنان وتفاوت ما بينهما في المكوس أثره البين في ذلك التراجع التجاري في هذا البلد الواقع نقطة الاتصال بين بلدان الجنوب اللبناني واطراف سورية وفلسطين

ومن يقايس بين مركزها التجاري المتأخر وبين تقدمها العمراني تأخذه الدهشة وقد يحكم غير متردد في الحكم انها من أغنى البلاد اللبنانية وأيسرها إذا قارن بينها وبين غيرها مع مراعاة نسبة سكانها العددية في تقدمها الواضح بهذا الفرع من فروع الحياة الاجتماعية دع ما تتطلبه تلك الدور المستحدثة من التأثيل والتأثيث المنطبق على روح العصر الحاضر وعندي ان الغيرة والتنافس على تشبه الفاقد بالواجد في التجمل الظاهري وهو يظهر جليا في جمال المساكن هما السببان في هذا الاندفاع الذي يكاد يكون فذا في البلاد وانفاق كل ما في سعته ووجده وما تملكه يداه ليضارع سواه في هذا المظهر وطالما عد الغريب هذا المظهر البارز في هذا البلد من مظاهر الرخاء الذي أسبغ حكمه ظله عليه وعلى غيره

وأما حالة هذا البلد العلمية فهي حسنة جدا وقد ضربت كجديدة مرجعيون الرقم القياسي في انصراف أهله إلى التعليم ويتبين مقدار عنايتهم بالعلم من عدد التلامذة والتلميذات الذي يبلغ زهاء الف ومائتي تلميذ وتلميذة يتلقون التعليم من مدارسها الحكومية للإناث والذكور ومدرسة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ومدرسة البعثة الاميركية للإناث

وبالجملة فإن النبطية أرقى بلاد الجنوب بعد الجديدة وصيدا في مدارسها وكثرة المتعلمين والمتعلمات

وإذا علمت ان عدد سكانها يبلغ زهاء خمسة آلاف نفس فيكون عدد المتعلمين فيها نحو ربع السكان وهي نسبة قل أن يجاريها فيها بلد لبناني في الجنوب ما خلا الجديدة

ويبلغ عدد المتعلمين في النبطية ثمانين في المائة ولو ان الحكومة رخصت لبعض افاضلها في تأسيس مدرسة ليلية لتعليم الاميين منذ ثماني سنين لزادت النسبة المئوية في التعليم عن الثمانين

ومن طلابها عدد غير قليل يدرسون الطب والمحاماة وغيرهما من العلوم العالية

وحسبها فخرا ان اخرجت مثل الفيلسوف الرياضي والمهندس الكهربائي المخترع العظيم المرحوم حسن كامل صباح المتوفى في هذا العام (١٩٣٥) وفريقا من الكتاب وافاضل الادباء والشعراء والمحامين والاطباء

يبلغ عدد سكانها خمسة آلاف منهم نحو (٣٠٠) مسيحيون روم كاثوليك إلا نحو ثمانية من المارونيين (ونحو (٢٠) من المسلمين السنيين والباقون كلهم مسلمون شيعيون

ذكر البلدان في (م — ٨ — ج ٩ — ص ٦٥٥)

النجاريه = بنون وجيم مشددتين مفتوحتين وراء مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة بعدها هاء من اعمال مركز صيدا وهي على غلوة سهم من مصيلح جنوبا تقوم على الهضاب الجنوبيـة من ساحل البحر

يبلغ عدد سكانها حسب احصاء قاموس لبنان (٩٧) منهم مارونيون (٣٠) مسلمون سنيون (٢٩) ومسلمون شيعيون (٢٥) وروم كاثوليك (١٣) واما حسب الاحصاء الذي نعتمده في بيان عدد السكان فقد احصى تقوس هذه القربة وقرية مصيلح (اطلب مصيلح) ؛ (١٢٦)

النفاخيه = بنون وفاء مشددتين مفتوحتين وخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مشددة من اعمال تبنين وهي منها شمالا على بعد ساعتين وعن صور على بعد اربع ساعات

يبلغ عـدد سكانها المسيحيين الكاثوليك المـائتين ونيفا وليس فيهم ساكن من المسلمين الشيعيين والعجب ان صاحب قاموس لبنان بعد ان احصى سكانها ؛ (١٠٨) على انهن من الشيعيين ذكر ان من اهم عائلاتها آل زيدان وخيزل وراحمة وطوبيا والحداد(١) مع ان هذه الاسر كلها مسيحية وهو لم يذكر في سكانها مسيحيا وهكذا تجده قد وقع فيما لا يحصى من الاغلاط سواء أكان في ضبط القرى العاملية ام كان في عدد السكان

النميرية = بنون مشددة مضمومة وميم مفتوحـة ومثناة تحتية ساكنة وراء مكسورة ومثناة مشددة مفتوحة ثم هاء بعدها نسبة إلى نميري

من قرى اقليم الشقيف ومن اعمال قاعدته النبطية وهي منها إلى الغرب على بعد ساعتين ونصف ساعة تقوم على هضبة الوادي الجنوبية المناوحة للهضبة المنبسطة التي تقوم عليها قرية زفتى

وكانت فيها مدرسة علمية دينية أنشأها العلامة الكبير المرحوم السيد علي ابراهيم في نحو العقد السابع من القرن الحادي عشر الهجري وجددهـا في أوائل العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري نجله العلامة المفضال المرحوم السيد حسن آل ابراهيم والد العلامتين السيد محمد قاضي مرجعيون الشرعي والسيد مهدي من اعلام العلماء العامليين ٠ يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٤٠٠) ذكرت في (م٨ — ج٩ — ص٦٥٨)

نيحا = بنون مكسورة ومثناة ساكنة وحاء مهملة مفتوحة بعدها الف

وهذا الاسم سرياني ومعناه مكان الهدوء والراحة وقد سمي به قرى منها قرية بالشوف وقرية بالبترون وأخرى بالبقاع والرابعة هذه بجبل عامل

نيحا العاملية قرية صغيرة من اعمال تبنين من محافظة صور وهي منها إلى الشرق على بعد

---

(١) لم نسمع بعائلة خيزل أما راحمة فصوابها رحمة ومن اسرة زيدان الدكتور سليم زيدان الطبيب النطاسي الشهير وشقيقه المرحوم امين زيدان الشاعر الاديب المحامي وغيرهما

اربع ساعات وعن تبنين غربا على بعد ساعتين . يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٥)

حرف الهاء

هوره = بهاء مضمومة ووا ساكنة وراء مفتوحة ثم هـاء . وهي عبرانية او سريانية ومعناها كمعنى الهور الجبل والمرتفع من الارض

بيوت تقوم على سفح الهضبة القائمة عليها دير ميماس وهي إلى الجنوب الغربي منها على غلوة سهم ولها محرث واسع كثير اغراس الزيتون الجيد ويجري في ارضها الخصبة جدول ماء عين الملاح وهي من اعمال مرجعيون تبعد عن قاعدتها الجديدة جنوبا غربيا مسافة ساعة ونصف ساعة . وهي تتبع سكانا وخراجا دير ميماس (اطلب دير ميماس)

هونين = بالضم ثم السكون ونون ثم ياء ونون أخرى بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر كذا جاء في معجم البلدان ومراصد الاطلاع لياقوت الحموي

وفي قول ياقوت بلد مطل على نواحي مصر نظر فأين نواحي مصر من هونين ويا بعد ما بينهما وما كانت النواحي المطلة عليها وهي اعمال صور وصيدا وبانياس وفلسطين اعمالا لمصر على عهد ياقوت ليحمل قوله على اطلالها على نواحي اعمالها

تردد ذكر هونين في تاريخ الحروب الصليبية وقد دخلت في حوزتهم وبنوا فيها حصنا منيعا زادها إلى موقعها الطبيعي الحصين مناعة واستولى عليها السلطان صلاح الدين الأيوبي عنوة عام (٥٨٣)ﻫ وتقلبت على هونين أدوار ونالها ما نال القلاع والحصون العاملية من التعمير والتدمير ووقعت في حوزة الحكام العامليين الاقطاعيين من آل الصغير وكانت قاعدة اعمال هونين ولم يبق من قلعتها الحصينة في هذه الأيام سوى اطلال ماثلة تنبئ في همودها عن عظمتها التاريخية

ومن أراد زيادة الاطلاع على ما مرّ عليها من الأدوار فليرجع إلى ما كتبناه عنها في أحد مجلدات العرفان الماضية

قضى عليها تبديد اوصال سورية المتحدة وتقسيمها إلى منطقتي انتداب بريطاني وافرنسي أن تضم إلى فلسطين وتنتزع من جبل عامل وهي من أمهات قواعده التاريخية

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين زهاء الألف وهم اليوم في حال ترفيه ورخاء لا يدفعون لحكومة فلسطين عشر معشار ما كانوا يدفعونه من الضرائب لحكومة العهد المنقرض وللحكومة في عهد الاحتلال قبل التحاقها بفلسطين

يملك الزعيم عبد اللطيف بك الأسعد قسما من أرضها وكذلك أخوه محمود بك ويملك أهلها القسم الأكبر

حرف الواو

وادي جزين = واقع إلى الشمال الغربي من جزين بينها وبين بكاسين على بعد نحو ساعة تقريبا

وادي جيلو = بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم اللام آخرها واو ساكنة
ولعلها من جيلوه العبرانية ومعناها المنفي من اعمال مركز صور وهي منها إلى الشرق بميلة إلى الجنوب على بعد نحو ساعتين تقريبا يخترقهـا الطريق المعبد بين صور وتبنين وبنت جبيل تقوم على هضبة قليلة الارتفاع من هضاب ساحل صور الشرقية وإلى الشمال منها واد تنبع فيه عين ماء جارية
يقيم فيها فرع من أسرة مقدمي جزين المنتمين إلى الخزرج من الأنصار
يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٧٤)

الوازعيه = الزاي والعين المهملة مكسورتان والمثناة التحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء
قرية صغيرة من قري جنوب لبنـان القديم كانت من اعمال ناحية الريحان تتبع شيخ ضلح واحد هي والجرمق وتمرة والدمشقية وبقيرة (المحمودية) والطراش والعيشية والعرقوب
وبعد الغاء النواحي ألحقت بجزين وهي منها إلى الجنوب على بعد اربع ساعات تقريبا وهي عـن الجرمق جنوبا شرقيا على بعد ميلين وهي شرقي العيشية (اطلب هذه القرى)

الواسطه = تقوم في الهضاب شمالي القاسمية ونهر الليطاني وهي شرقا على محاذاة العيتانية وقريبة من قرية المطرية
تبعد عن صور مسافة ساعتين ونصف ساعة وعن صيدا مسافة اربع ساعات تقريبا وكانت تتبع ناحية عدلون قبل الغائها وهي اليوم من عمل مركز صيدا . وقد أحصيت نفوسها مع نفوس الخرايب وجمجيم بـ (٣٠٩) وكلهم مسلمون شيعيون . ذكرت في (م٨ ج١٠ ص٧٦٢)

الورداني = بواو مكسورة . قرية صغيرة من اعمال مركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ساعة وبعض ساعة يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين نحو (٢٠)

الورديه = بواو مفتوحة وراء ساكنة ودال معجمة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحـة وكأنها نسبة إلى الورد
من قرى لبنان الجنوبي القديم الصغيرة كانت من اعمال ناحية الريحان وهي منها إلى الشرق الجنوبي على بعد ميلين وقد ألحقت بعد إلغاء تلك الناحية بجزين وهي منها إلى الجنوب على بعد اربع ساعات
وكانت هي والصويرة والوزيد وخلة خازم وقروح تتبع مشيخة صلح عرمتى

الوزيد = بواو مفتوحة وتلفظ ساكنة وزاي مكسورة ومثناة تحتية ساكنة آخرها دال
من قرى جنوبي لبنان القديم الصغيرة كانت من اعمال الريحان تتبع مشيخة صلح عرمتى كما عرفت قريبا . تتبع اليوم جزين وهي منها إلى الجنوب على بعد اربع ساعات

الوساميات = بواو مكسورة وسين مهملة والف وميم ومثناة تحتية مشددة والف آخرها تاء مثناة
محرث واسع في اقليم الشومر يتصل بخراج قرية كوثرية الرز إلى الغرب من النبطية على بعد ثلاث ساعات

كان من اعمال ناحية عدلون واليوم يتبع مركز صيدا وهو منهـا الى الجنوب على بعد نحو اربع ساعات تقوم فيه بيوت يسكنها مزارعوه وليس لهم احصاء لأنهم غرباء

حرف الياء

الياذون = بمثناة تحتية بعدها الف ثم ذال معجمة وواو ساكنة بعدها نون

قرية خربة عن تبنين غربا على بعد نصف ساعة وعن قرية حاريص شمالا على بعد الف ومائتي متر . كانت قائمة على جبل تبنين الغربي وفي الوادي تحتها عين ماء وهي التي يقول فيها المرحوم الحاج سليمان الزين جد الاستاذ صاحب العرفان مراسلا العلامة اللغوي الشيخ علي السبيتي

رعى الله بالياذون من جانب الحمى زمانا تقضى والحبيب منادمي

يارون = بمثناة تحتية بعدها الف ثم راء بعدها واو ساكنة آخرها نون

وفي قاموس الكتاب المقدس يرأون (تقيّ) احدي مدن نقتالي (يش ١٩ : ٣٨)وتدعى الآن يارون

من قرى جبل عامل الجنوبية المتاخمة لحدود فلسطين الجنوبية تقوم على هضاب الجليل العلياوهي إلى الجنوب من بنت جبيل حاضرة جنوبي جبل عامل على بعد ساعة وهي من اعمال تبنين تبعد عنها جنوبا مسافة ساعتين ونصف ساعة وإلى الجنوب الغربي منها تقوم هضبة فيها بعض الآثار

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٦٩٨) والمسيحيين المارونيين (٤٣٩) و(٢) من المسلمين السنيين فمجموع سكانها (١١٣٩)

ذكرها العلامة البحراني بين مارون الرأس ومارون الركبة المذكورتين في (م ٨ — ج ٧ — ص ٥٢٢و٥٢٣) وقد فاتنا ذكرها في موضعها من ذلك المقال المنشور في ذلك المجلد فنبهنا اليه هنا وجل من لا ينسى

يارين = وزان دارين من قرى الشعب كانت من اعمال ناحيـة (علما) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي إلى الجنوب منها على بعد ثلاث ساعات وإلى الشرق من شمع بميلة للجنوب على بعد نحو نصف ساعة

تقوم على هضبة ويستدل على قدمها بآثار مدافن واعمدة ما تزال ظاهرة فيها

سكانها عرب متحضرون وهي في ملكهم يبلغ عددهم (٢٢٠) كلهم مسلمون سنيون

ذكرت في (م — ٨ — ج ٨ ص ٥٩٢)

وذكرت هناك باسم يارين الشمر وانها خراب والصحيح ان قرية يارين هي مجردة عن الاضافة إلى الشمر وهي المذكورة هنا وان الشمر هي قرية اخرى وهي الخراب

ياطر = الطاء المهملة مفتوحة وهي بالثاء المثلثة اكثر استعمالا منها بالطاء المهملة وهكذا جاءت

في كشكول العلامة البحراني ولعلها اقرب إلى اصلها السرياني

من اعمال تبنين وهي منها إلى الجنوب الغربي على بعد نحو ثلاث ساعات وكانت تعد من قرى الشعب ولكنها ملحقة بتبنين ادارة

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٣٠) ذكرت في (م٨ — ج١٠ — ص٧٧٤) باسم ياثر

يالوش — اطلب برج يالوش

يانوح — نونها مضمومة آخرها حاء مهملة ومعناها في السريانية الراحة

« يانوح (راحة) مدينة في نفتالي اخذها ملك اشور ويظن ڤاندي ڤلدا وپورتر انها حنين ويظن كوندر انها يانوح الحالية بقرب تخم نفتالي الغزلي » وهذه من اعمال عكاء

وبوادي الكفور شمالي قرية الكفور في اسفل الوادي عين تدعى بعين (يانوح)

امافرية يانوح هذه فهي بين معركة ووادي جيلو على بعد نصف ساعة من كل منهما جنوبا وشمالا وعن صور شرقا على بعد نحو ساعة ونصف ساعة

تقيم فيها اسرة الجوابرة من اصهار عشيرة آل الصغير الوائلية يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين ١٠٧

يحمر — بمثناة تحتية مضمومة وحاء مهملة ساكنة وميم مضمومة آخرها راء ولعلها مأخوذة من يحمر العبرانية وهو من الأيائل ويسمى الوعل وحمار الوحش وهو اكبر من الغزال واصغر من الاسد قال في قاموس الكتاب المقدس ويكثر وجوده في بلاد بشارة والكرمل وجلعاد ولعل اطلاق هذا الاسم على هذه القرية مأخوذ من يحمور بتحريف وتجوز في الحذف اي مكان الحمر ويحمر الشقيف من بلاد بشارة التي ذكرت في قاموس الكتاب المقدس من مواطن الأيائل

في جبل عامل قريتان بهذا الاسم الاولى يحمر البقاع من اعمال سغبين بمحافظة (زحلة) وهي منها إلى الجنوب ومن مشغرة إلى الشرق على بعد نحو ساعة ونصف ساعة تقوم على ذروة هضبة من هضاب شاطئ الليطاني الشرقي وعلى مقربة منها إلى الغرب الشمالي شلال الحمام الذي يندفع بقوة هائلة وفي القرب منه هوة عميقة وبين هذه القرية ومشغرة جسر الكوة وهو متكون من صخور متماسة طبيعية فوق النهر

يملك ورثاء المرحوم ابراهيم القيم من وجهاء عيتانيت من اعمال سغبين بمحافظة زحلة عشرة قراريط منها والباقي لاهلها يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين نحو (٣٠٠)

الثانية يحمر الشقيف وهي من قلعة الشقيف ارنون إلى الجنوب على مسافة ميلين تقوم على هضاب شاطئ الليطاني الغربي وإلى الجنوب منها منحدر سحيق إلى مجرى النهر المذكور الغربي الممتد إلى القاسمية

من اعمال النبطية قاعدة الشقيف وحاضرة جبل عامل وهي منها إلى الشرق الجنوبي على بعد

ساعتين تقريبا

يملكها ما عدا القليل يوسف بك الزين الزعيم المعروف يبلغ عـدد سكانها المسلمين الشيعيين وسكان مزرعة الحمرا المجاورة لها نحو (٢٦٠) وهي التي ذكرت في (م٨ — ج١٠ — ص٧٦١)

اليهودية — نسبة إلى يهود تقوم على هضبة دون الهضبة القائمة عليها تبنين وقلعتها المعروفة ارتفاعاً يفصل ما بينهما واد واسع وهي من تبنين التابعة لها إلى الغرب الشمالي على بعد نحو نصف ساعة يمر بالقرب منها شمالا الطريق المعبد بين تبنين وصور

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٠٠) . وكان يقيم فيها المرحوم الشاعر المجيد السيد محمد الحسين الامين من اسرة قشاقش المعروفة وفيها توفي سنة ١٣٣٤

يوشع — قرية صغيرة تقوم على سفح قريب من اعلا هضبة من هضاب جبل عامل الشرقية المطلة على الحولة وهي تشرف على سهول الحولة المنبسطة شرقيها وعلى جبال الجولان واقليم البلان ونواحي مرجعيون شمالا وعلى بعض اطراف فلسطين جنوبا

وهي مسماة باسم المقام المنسوب إلى يوشع (ع) انتزعت من جبل عامل وضمت إلى فلسطين يسكنها القيمون على خدمـة ذلك المقام من اسرة (غول) وهم يبلغون زهاء (٥٠) من المسلمين الشيعيين

وكانت من اعمال الجديدة وهي منها جنوبا على بعد اربع ساعات ومن بنت جبيل شرقا على بعد ساعة ونصف ساعة

ومقام يوشع (ع) هذا من مزارات العامليين المعروفة يختلفون اليه في مواسمها ذكرت في (م ٨ — ج٧ — ص ٥٢٢)

الخاتمة

إلى هنا انتهى معجم قرى جبل عـامل وقد عزمت بعد الاتكال عليه تعالى على تجريده من مجلدات العرفان في كتاب خاص بترتيب حسن وتهذيب وزيادات لا بد منها مما يزيد في نفعه ويجمع إلى المعجم ما في كل قرية من آثار وحوادث واسر وتحديد المسافات وبيان مواقعها وربما نضع لجبل عامل خريطة (مصورا) خاصا ولا بد لنا في الختام من الرجاء إلى فضلاء القراء ان يتحفونا من آثار قراهم ما لا يتيسر لنا الوقوف عليه وقد نعمد إلى رحلة في البلاد العاملية ندرس فيها حال كل قرية من قراها ومنه تعالى نستمد التوفيق والتسديد في البدء والختام

النبطية سليمان ظاهر



النفس الناطقة
٣

الدواء الوحيد — بين الأمس واليوم

يجب على الأمـة بعد ما بيناه أن تفيق من نومها وتستيقظ من سباتها وتصحى من سكرتها وتفتكر في أمرها وتطرد عنها اسباب الخمول وتطرح الاختلاف من أجل الدين جانبا وأن تعلم ان بذلك الاختلاف تصدع أمرها . وعلى مفكري الأمة أن يوضحوا لها اسباب تقهقرها وضعفها من الناحيتين المادية والمعنوية والعلمية والأخلاقية والعمرانية والاجتماعية وأن يبينوا وسائل النهوض والتغلب على ذلك بتقوية الشعب ماديا ومعنويا وترقيته علماً وأخلاقا وعقلا ونفساً وان ذلك إنما هو الدواء الوحيد المعنوي لخلاص الأمة من براثن الجهل وقيود الذل والاستعباد . وإنما ينحصر ذلك الدواء بأن تجمع الأمة على السير بموجب تعاليم النبي الكريم كما كان عليه الأسلاف الأقدمون على ما تقدم في الفصل السابق . تلك التعاليم التي كانت تمتلك شعور كل عربي حر مخلص لأمته ووطنه يقدر الحياة حق قدرها ولهذا قادته إلى الفتح وفتحت له ابواب النصر ورفعته إلى افلاك العز

ولكني مع الأسف أكاد لا أجد في هذا العصر لتلك التعاليم الشريفة أثراً بيناً فلذلك لا أرى غير الذل والجهل والفقر والاستعباد . وان الرجال الأصحاء العقول والسليمي الذوق والجديرين باتباع تلك التعاليم لم يبق لهم من آثارها سوى ذكريات ضئيلة تتلاشى رويداً رويداً وإذا لم تتبدل هذه الحالة ويقوى انصار الحق على قطع كل يد عاملة للهدم فإنا لا محالة سائرون إلى الزوال والاضمحلال بحكم فعل الجهل الفاتك بهذا الشعب ودبيب الكسل فيه دبيب النمل

ما يجب على كل وطني

ومن هذا كله قلنا بأنه على كل وطني حر ذي غيرة وحرص على سمعة بلاده أن يسعى لإعلائها وكسر نير الذل عنها وان يقوم بكل ما يستطيعه من الدفاع الواجب عن حرمتها وان يبذل قصارى جهده في إنماء روح العاطفة الشريفة وبذر الحب والتآلف بين ابناء وطنه فيكون قد قام بما عليه من الواجب والحق نحو هذا الوطن الذي أوجبت الإنسانية والكرامة والدين له حقاً مقدساً على ابنائه

اسرار المحبة الطبيعية

ذلك ما يقضيه الواجب في تآلف القلوب نزولا عند دعوة الإيمان الصحيح وصلاح الانسانية وصريح العقيدة الوطنية وسعادة المجموع مضافاً ذلك إلى الأسباب الفطرية التي أودعها الله في

النفوس الحيوانية والموجبة لتبادل افراد الحيوان المحبة وهي محصورة في ثلاثة او إذا شئت فقل اربعة وهي : (١) اللذة (٢) النفع (٣) الخير (٤) المركب منها

انواع المحبة

وحيث ان اللذة سريعة التغيير كانت المحبة الناشئة عنها سريعة الانحلال بانحلال اللذة عن مكانها وزمانها . تنحل تلك المحبة سريعاً كما انها تنعقد بسرعة انعقاد اللذة وهذه المحبة كثيرا ما تحصل في الاجتماعات وفي الأماكن القريبة والبعيدة . وكذلك محبة النفع وهي المسببة ممن ينفع او ينتفع في الماديات والمعنويات وفي العطاء وفي الأخذ مما يفيد إفادة حسية او معنوية من شهرة اوذكر حسن او مدح او غير ذلك . وذلك مثل المحبة التي تنعقد بين المغني والمستمع فإن محبة المستمع للمغني مسببة عن اللذة ومحبة المغني للمستمع مسببة عن النفع وهكذا محبة بعض الحيوانات او كلها فإنها مسببة عن النفع كمحبة الأوطان كما نشاهد من اكثر الحيوان شدة حنينه للوطن عندما ينزح عنه وكيف ان هذا النازح يقطع المسافات البعيدة ليرجع إلى وطنه الأول

وقد تكون المحبة مسببة عن اللذة والخير معاً كالمحبة التي تحدث بين الزوج والزوجة فإنها مسببة عن اللذة المشتركة بينهما . وبما ان بين المرأة والرجل خيرات مشتركة ايضا يتعاونان عليها وهي الخيرات التي تعمر بها المنازل ويحفظ بها الكيان العائلي صارت المحبة مسببة عن اللذة والخير معاً

محبة الأخيار

وأما المحبة المسببة عن الخير فقط فهي محبة الأخيار اصحاب الصفات الفاضلة والأخلاق الحميدة والمزايا الطيبة التي ينشأ عنها بقاء الذكر الجميل مقرونا بالثناء الطيب حتى انك ترى المتصف بالصفات الجميلة حيا وان تربت عظامه من قرون عديدة والذي يخلد ذكره ويبقيه حياً كون سيرته لذيذة بنفسها محبوبة بذاتها لحسن افعاله وكل إنسان يلتذ بما هو محبوب فتراه يلتذ بعدل العادل وصدق الصادق وحلم الحليم وكرم الكريم ووفاء الوفي ويحب اصحاب تلك الصفات من أي شعب او ملة كانوا على حد سواء وإلى أولئك الأشخاص تميل القلوب ويكثر المقبلون عليهم والمحتفون بهم فهم إذاً في أي زمانٍ ومكان كانوا يسرون بأنفسهم ويسر بهم الناس ويتمنى كل إنسان مواصلتهم ومصادقتهم

طبيعة المحبة في الإنسان

وهذه الحياة هي التي يجب على المرء أن يضحي في سبيلها حياته وهي التي خلق الإنسان لأجلها وإلى مثل هذه الحياة ندب الشارع في مواضع كثيرة ومناسبات عديدة على لسان أنبيائه ورسله وترى انها طبيعة كامنة في النفوس فإذا تعهدها الإنسان من نفسه أو تعهدتها التربية نمت وترعرعت واصبحت صفة بارزة وإلا فهي غريزة ظاهرة او كامنة وكذا سائر الحيوانات فيها سواء ومنها نشأ في الحيوان ميله إلى حب الوطن لما نال من خيره وتفيأ في ظله وتغذى بثماره وتنشق هواءه

عدم صحبة الشرير طبيعة ايضا

ويخرج من تلك الصفة والغريزة الشرير فاقد الصفات الحميدة الجميلة وهو إذا خرج من حكم هذه الصفة دخل في عكسها حتما وتعهد بها نفسه على ما خولته فطرته الفاسدة او تعهدته بها التربية فحيث كانت افعاله فهي ردية والردي مهروب منه طبعا فلا يجد له والحالة هذه محبا إلا من طبع عليه الشر وكان مجبولا بجبلة سيئة ٠ ولا تألفه النفوس الطاهرة ومن حيث انه لا يجد له محبا يستحسن افعاله فهو مضطر بحكم الطبع إلى صحبة قوم يناسبونه تربية ونفساً واخلاقاً وطبيعة وإلى مخالطة من هم على شاكلته او اسوأ حالا منه فلا يرى من يميل اليه إلا من كان بشبهه وشبيه الشيء منجذب اليه ٠ ثم هو بعد ذلك لا يلبث أن يرتد شره اليه وتعود افعاله وبالا عليه

حب الوطن في الحيوان

وهذه الاسباب المودوعة في النفوس لمحبة بعضها بعضا من بارئها قد اثرت اثرها في سائر الحيوانات فتآلف ابناء الجنس والنوع الواحد وكان ذلك سر الفطرة والطبيعة واجتمعت على حب الوطن الذي تظللت تحت سمائه وحنت عليه اغصانه وشربت ماءه وبه نشأت ودرجت ٠ فترى واحدها إذا بعد عن مأواه حن اليه ولا يتأخر إذا استطاع عن الرجوع اليه

حب الوطن في الإنسان

فإذا كان ذلك اثرها في الغرائز الحيوانية فكيف لا تؤثر اثرها المطلوب في افراد الإنسان والإنسان هو الذي سما بصفاته وعقله وادرك الفضيلة من الرذيلة والخير من الشر والصالح من الطالح وعرف ان ما بعد شرف حب الوطن والوفاء بعهده والتضحية له من شرف وأن حب الوطن دليل على الإيمان والوفاء ولهذا قد ندب اليه الشارع بل كان مقررا في عرف مقباس النفوس ان حب الوطن زينة النفوس الكبيرة الشريفة وهو من امتن الروابط التي يقوم عليها التعاضد والائتلاف والاتحاد بين القلوب

تفاوت قيمة الاوطان

هذا هو الحب المفروض وجوبه على كل من ينتسب لوطن ٠هو حب مقرر لكل مايصح أن يسمى وطنا درج فيه اناس وهو حق على كل فرد ان يؤديه ولكن مع كل ذلك لا بد من تفاوت في مقدار حب الوطن وقيمته كما لا بد من تفاوت في منزلة الاشخاص ومكانة الشعوب بعضها من بعض وذلك باختلاف ميزات الاوطان وأهلها من منعة وعز وذل وتضعضع ورقي وقوة وجهل وضعف وذكر ومجد وخزي وعار إلى غير ذلك ونخرج من ذلك إلى ان الوطن الذي خفق فيه لواء العز احقابا ونشر نور المدنية ازمانا واسعد البشرية دهورا وانبت الرجال الافذاذ وأخرج الأعيان من اهل القلم والسيف الذين حفظ التاريخ ذكرهم ودرج به ذوو النفوس الكبيرة والعقول النيرة

لحقيق ان يجعل ابناءه نفوسهم وقفا على حفظ كيانه وان يقفوا حاجزا بينه وبين من يريد ان ينتهكه ويجعله عرضة للدمار وان يحرص على سعادته ساكنوه وأن يكون حبهم له من الدرجة الاولى التي تبيح تضحية النفوس والاموال في سبيله لأنه وطن عزيز غال ذو تراث مجيد

طبيعة الانس تزيد محبة الوطن في الإنسان عن سائر الحيوان

ويزيد اسباب المحبة في نفس الإنسان عن سائر الحيوانات وجود قوة الانس في طبيعة نفس الإنسان اي أن من طبع الإنسان الانس ومنه اشتق اسم الإنسان وللانس خاصة التآلف وميزة المحبة وهذا الانس يجب على المرء ان يحرص عليه وان يكتسبه من ابناء وطنه حيث انه لا يحسن هذا الانس ولا يتم للإنسان إلا من ابناء وطنه بل لا يمكن ان يكتسبه الا من ابناء جنسه ووطنه الذي جمعهم ودرت عليهم لبانه ولا تطيب الحياة ولا يحلو العيش لواحد إلا إذا حصل على الامن الطبيعي الذي لا يكمل إلا مع ابناء جنسه فقيرا كان او غنيا من الملوك او الرعية

فائدة الاجتماع

والذي يزيد تلك الطبيعة في الانسان ايضا عن سائر النفوس أن الإنسان خلق مدنياً بالطبع اي انه لا يستطيع احد ان يعيش وحيدا في غنى عن سواه من ابناء وطنه او جنسه أيا كان ضعيفا او قويا وكل انسان في هذا العالم مضطر إلى أن يقيم في مجتمع بشري ليتمكن من العيش وذلك انه لما كانت الحاجات والخيرات كثيرة لا يمكن لواحد من افراد الانسان أن يقوم بها جميعاً كانت مشتركة بين افراد الإنسان سواء في ايجادها وفي الانتفاع بها ولهذا وجب اجتماع الناس وان يتكاثروا ليقوم بها جميعها جماعة كثيرة فيوزعونها على كل فرد منهم ويقوم كل واحد بجزء منها فيتم الكمال وسد الحاجات للجميع بمعاونة الجميع وحينئذ يزداد هناء الفرد بمساعدة المجموع ويزداد تماسك المجموع بسعي الفرد ويتمم كلٌّ حاجة الآخر ويكمل اسباب العيش بمعاونة الباقين فكان من اللازم ان يخدم بعضهم بعضاً ويستعين بعضهم ببعض وذلك واجب العمران ولهذا وجب على كل فرد ان يعيش وسط مجتمع ليتمكن من تأسيس العيش وتأمين الإعاشة ويحصل على الخيرات التي يسعى وراءها

أفراد المجتمع كأعضاء الجسم

وبهذا البيان يظهر لكل ذي عينين أن كل واحد من افراد الانسان هو من المجموع بمنزلة العضو من الجسم ووظيفة العضو ان يقوم بواجبه لخير الجسم فيقوم الجسم بواجبه لخير العضو وهكذا يقوم الفرد بواجبه فيعين غيره ويستعين به على حفظ كيانه وتسهيل اسباب معيشته في هذه الدار ولا فرق في ذلك بين الغني والفقير والجاهل والعالم والأمير والحقير فنرى الفلاح مثلا لا يمكن له القيام بصنعته ما لم يستعن بالحداد والنجار والبناء وهكذا كل صاحب صنعة من جميع الطبقات بالتسلسل حتى الملك فإنه لا يمكن ان يعيش ويستقيم ملكه ما لم يستعن بالفلاح والحداد والنجار والخياط والتاجر

والعالم والجندي والكاتب وغيرهم وعلى هذا فقس

وجوب المحبة البشرية

ولهذا حكم الناموس الإنساني بوجوب تحابب الناس وخدمة بعضهم بعضا لمنفعتهم واحراز السعادة والهناء وتشييد دعائم العز لابناء الوطن الواحدومنعة وطنهم . وأن التنافر والشقاق والحسد والبغضاء افعال رديئة مسببة للضرر ومجلبة للتعاسة والشقاء وبالتالي هي اسباب الذل والتخاذل والضعف والتفرق وتفكك عرى الوطن واستعباده فلذلك كانت المحبة البشرية واجبة

قيمة الأعمال والعدل المدني

وبما ان الخيرات مشتركة بين افراد العالم وموزعة كما بيناه آنفا وكانت تلك الخيرات تتفاوت درجاتها وقيمتها حسب منافعها كان على ذلك لا يمنع العقل أن يكون عمل واحد خيرا من عمل آخر بل لا يمنع العقل أن يكون عمل واحد خيرا من عمل الف واحد . على أن الشارع اوجب العدل والمساواة بين افراد الإنسان إذ بالعدل عمرت المدن وبالجور خربت فلذلك خلق الله تعالى الدينارمقوماومعدلا ولذلكسمي الدينار بالعادل من حيث انه هو الذي يسوي بين المتخالفين فيزيد في شيء وينقص في آخر حتى يحصل بذلك الاعتدال بين ماهية الاشياء المختلفة وقيمتها فتعتدل وتستوي المعاملة بين عمل الفلاح وعمل النجار مثلا ويتم انتظام توازن الخيرات بقيماتها وهذا هو العدل المدني الذي يطلبه صاحب الشرع القائم بتنفيذه

العدل والجور في المساواة

ذلك هو العدل الذي يسبب زيادة الخيرات برعايته حق المساواة واما الجائرفإنه يبطل هذه المساواة والجائر العظيم هو الذي يرفض الشريعة ولا يقبل قول الحاكم العادل والجائر الاعظم هو الذي لا يكتسب شيئا من الخيرات ويغتصب الاموال ويعمل على ابطال الحدود وعدالة المساواه ومن يتمسك بالشريعة يعمل بطبيعة المساواة فيكتسب الخير والسعادة من وجوه العدالة لأن الشريعة تأمر بالحسن والعدل

محبة الأصدقاء

وعلى كل حال فالرجل مضطر إلى الاصدقاء عند حسن الحال لأجل الموآنسة وإلى من يحسن اليه وعند سوء الحال لأجل المعاونة لوجوب معاونة الاصدقاء ولا يستطيع إنسان في العالم ان يعيش بدون اصدقاء إلا أن يكون يرضى لنفسه بالوحشة والألم يحز في قلبه لخلو قلبه من امل المعاونة الإنسانية المطلوبة من الأصدقاء في الدرجة الأولى ولكونه لا يقدر ان يكون في غنى عن سواه فإذا كان مضطرا إلى المساعدة والموآنسة فما اكرم المساعدة واحلى الموآنسة إذا صدرتا ممن مال اليه قلبك وصدقته المحبة ألا وهو الصديق الذي يقدر ما تضمره له من الاخلاص تغرس

في قلبه اخلاصا لك ينمو طيبا والعكس بالعكس وهذا امر طبيعي مقرر

اثر المحبة في الحيوان والإنسان

فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا أسباب المحبة المودعة في النفس الحيوانية اثرت أثرها في سائر الحيوانات ومال كل صنف وكل نوع من ابناء الجنس إلى صنعه وحن إلى الذي درج فيه حنينا ترك للعيان آثاره وإنما العجب أن لا تؤثر الاسباب الحسنة في افراد الإنسان مع زياداتها في الإنسان كما تقدم في سائر الحيوانات وهو الذي اختص بالقابلية التي تؤهله للتطبع بكل حميد وجميل كما تقدم

وإذا كان ذلك ووضح عدم ذاك الأثر في بعض افراد الإنسان فإنما يكون لأسباب طارئة ويصح الظن حينئذ أن تكون ناشئة عن الكسل والبطالة والجهل والغباوة المتولدة من ترك النظر في التعاليم أو من جهة الوقاحة الناشئة من اهمال النفس واتباع الشهوات أو من جهة الاستمرار على القبائح الناشئة عن صفات ذميمة مطبوعة كقلة الوفاء والصدق حيث تكون تلك القبائح اسبابا للختم على قلوبهم لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

صفة العلاج الناجع

وقد تبين من جميع ما ذكرنا ان الدواء الوحيد لإنقاذ هذا الشعب مما هو فيه أمور :

١ً — فتح ناد يكون بمثابة معهد لشبابنا ويقوم على إدارته بعض العلماء الأعلام والزعماء العاملين

٢ً — ان تهذب الناشئة على حب الوطن وتطرح المشاحنات الطائفية جانباً وتجعل شعارها العروبة المجردة حتى يقول الجميع نحن عرب قبل كل شيء وتربطهم عروة الاتحاد والائتلاف وتتبع في ذلك التهذيب الدساتير التي سنها لنا صاحب الشرع فتهذب عليها أخلاق الشبان

٣ً — ان تكثر المدارس وتعتني بالتهذيب والأخلاق قبل العلم

٤ً — أن يكون المعلم ممن حاز الأُخلاق الحميدة والصفات الفاضلة والمزايا الجميلة وان نعلم ان العلم جسم والأُخلاق روح ولا خير بالجسم بلا روح ثم ان نقرن العلم بالعمل وشعار ذلك ان العلم مبدأ والعمل تمام والمبدأ بلا تمام يكون ضائعاً والتمام بلا مبدأ يكون مستحيلاً

وبفضل ذلك يمكننا أن نحصل على السيادة القومية للوطن ونكون قد اعدنا الحق لأربابه وأرجعنا السيف إلى نصابه والماء إلى مجراه ونكون قد اعدنا للأمة العربيه سيرتها الأُولى من المجد والسؤدد ونكون بذلك قد حصلنا على ضالتنا المنشودة وغايتنا المقصودة ولكن هذا لا يتم إلا بالآراء الصحيحة من العقول السليمة والاعتقادات المتينة التي لا تحصل إلا بتشريب روح الدين للشبيبة وان لا يقصد من ذلك إلا وجه الله تعالى واعلاء مستوى التربية والأخلاق واسعاد النفوس والأمة والوطن . والله الموفق لما فيه السداد

جبيع — محمد الحر

كأني وليلى

تعالي نردد نغمة الحب بيننا ... كما غنى في غصنيهما غردان
فنجني من آمالنا منية الصبا ... ونحن بأحلام الصبا طربان

***

ولما التقينا ساعة نشتكي النوى ... بقلبين خفاقين يرتعشان
وليس لنا من ناطق غير أعين ... شواخص أو قلبين يشتكيان
وقفنا حيارى واجمين بدهشة ... بعينين سر الحب يختلسان
تموج بعينينا من الشوق دمعة ... وفي معطفينا نشوة الهيمان
وتطفو بثغر العاشقين ابتسامة ... تجلى بها ما كان يكتتمان
ويعجم ألفاظ العتاب بكاؤنا ... فلم ندر ماذا تنطق الشفتان

***

فكم رعشة أملت على قلبي الأسى ... فأمسكته من سورة الخفقان
وكم أنة يحتثها نفس الجوى ... وكم دمعة موهتها ببناني

***

تعشقتها لا تعرف الحب طفلة ... غريرين من خمر الصبا ثملان
نروح ونغدو لاهيين على الربى ... ونحن بأذيال الصبا لعبان
خليين ما ذاقا من الحب طعمه ... سوى قبلات حين يلتقيان
فكم قبلة لم نعرف الريب عندها ... كأنا بها غصنان يلتثمان

***

كأني وليلى حينما لفنا الهوى ... بوكرهما فرخان معتنقان

نزيل النجف الأشرف ... عبد الله نعمه

تعدد الزوجات والدين الإسلامي ومناوئوه

٣

٤ً زينب بنت خزيمة الهلالية

قتل زوجها بين يدي النبي (ص) وكان من أكابر أنصاره فتزوجها تخفيفاً لمصابها وحماية لأيتامها . ورعاية لمنصبها . وخشية ارتدادها وتعذيب أهلها لها إذا عادت اليهم وهم لم يزالوا على الكفر . ورغبة في مصاهرة قومها . وزواجه بها كان سبباً في إسلام كافة القبيلة

٥ً هند ام سلمة بنت أبي أمية المخزومية

كان أبوها من اجواد العرب . تزوجت ابن عمها ابي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وهو ابن عمة الرسول (ص) وأخوه من الرضاعة . وهو من السابقين الأولين وكان أول من هاجر إلى الحبشة . ولما أراد الهجرة بها إلى المدينة صدها قومها وانتزعوها منه هي وابنها سلمة بالقوة وخلعوا يد ابنها فكانت كل يوم تبكي حتى شفع فيها شافع من قومها فأعطوها ولدها وهاجرت وكانت أول من هاجر في الهجرتين . ولما استشهد زوجها بين يديه (ص) في غزوة أحد خطبها ابوبكر وعمر فلم تقبل أحداً . وعزاها النبي (ص) بزوجها بقوله : [سلي الله أن يؤجرك في مصابك ويخلفك خيراً] فقالت يا رسول الله : ومن يكن خيراً من ابي سلمة ؟ قالت ذلك وهي تبكي وقدمنا ان ابا سلمة ابن عمته واخوه من الرضاع . فلم ير (ص) لها عزاء ولا كافلا لها ولأولادها ترضاه غيره (ص) على الأخص بعد رفضها خطبة ابي بكر وعمر . ولما خطبها لنفسه اعتذرت بأنها مسنة وأم أيتام . وذات غيرة . فأجابها تواضعا منه : [انه اكبر منها سنا . وبأن الغيرة يذهبها الله تعالى . وبأن الأيتام إلى الله ورسوله . فكان ذلك تخفيفا لمصابها وعرفانا لجميل جهادها وجهاد زوجها وصلة لقرابته ورعاية لمنزلتها وكفالة لأيتامها . فاجتمع لها بذلك من الفضائل : النسب الشريف . والبيت الكريم . والسبق إلى الإسلام . وعلو الأخلاق . ولا سيما الوفاء وكفالة الأيتام وان تكن من أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ومعلمات المؤمنات

على ان لها فوق ذلك فضيلة أخرى : هي جودة الفكر وصحة الرأي . وحسبك من الشواهد على ذلك استشارة النبي لها في أهم ما احزنه من أمر المسلمين وما أشارت به عليه . وذلك ان الصحابة كان قد ساءهم صلح الحديبية الذي عقده (ص) مع المشركين على ترك الحرب عشر سنين بالشروط المعلومة التي تدل في ظاهرها على أن المسلمين مغلوبون ولم يكن كذلك وناهيك بمحاورة عمر معه (ص) في ذلك وقول عمر

وإنما حبه (ص) حباً في السلم وللاختلاط بالعشيرة من المشركين ٠ وكراهة للحرب التي أكرهه المشركون عليها ٠ وكان من أثر شدة استيائهم من هذا الشرط ان أمرهم (ص) بالتحلل من عمرتهم بالحلق والنحر والتقصير لأجل العودة إلى المدينة فلم يمتثل أمره منهم أحد ٠ ولم يقع منهم مثل هذه المخالفة مطلقاً لا من قبل ولا من بعد ٠ فشق عليه ذلك فلما استشارها في ذلك وقال له (هلك الناس [إشارة إلى غضب الله عليهم ان اصروا على مخالفة أمره] فهونت عليه الأمر واشارت عليه بأن يخرج اليهم ويحلق وينحر وجزمت بأنهم لا يلبثون أن يقتدوا به ٠ لأنهم عندها يعلمون انه صار أمراً لا مرد له ٠ لأن تأثير العمل في القدرة أقوى من تأثير القول وحده ٠ وهكذا كان

٦ – جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق

وكان أبوها وقومه مع المشركين في غزوة أحد في السنة الرابعة فلما هزمهم (ص) وأسرهم المسلمون وكانت جويرية في الأسرى ٠ وبنو المصطلق من أعز العرب داراً وكان اسر نسائهم شديد الوقع عليهم فجاءت النبي (ص) فتعرفت اليه وأخبرته انها بنت سيد قومها واستعانته على كتابتها لتحرير نفسها [والكتابة هنا اشتراء الرقيق نفسه من سيده بمال يؤديه ولو أقساطا] فقال لها : (أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك ؟) قالت نعم ففعل فلما علم المسلمون بذلك قالوا ان اصهار رسول الله لا يجوز أسرهم واسترقاقهم فاعتقوا جميع الاسرى وسلموهم جميع السبايا إكراماً لرسول الله ومصاهرته لهم ٠ وكان ذلك سببا في إسلام القبيلة عن بكرة أبيها فيا لها من سياسة رشيدة ما أعظمها حيث كان لها أحسن التأثير في نفوس العرب ٠ وكانت أعبد أمهات المؤمنين ٠

٧ – أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية

تزوجها في السنة السابعة وأبوها أشد أعدائه تحريضا عليه وحربا له وكانت أسلمت بمكة وهاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشة ٠ فتنصر زوجها هناك وفارقها وثبتت هي على الإسلام رغماً عن اضطهاد قبيلتها بني أمية لها وهم من ألد أعداء الرسول (ص) فبلغه ذلك فأرسل إلى النجاشي فخطبها له وأصدقها منه بأربعمائة دينار مع هدايا نفيسة ولما عادت وبلغ ذلك أباها ابا سفيان فلم ينكر كفاءته بل افتخر به مع عداوته له فألان بذلك قلوب خصومه الأمويين بمصاهرة زعيمهم ومن كان صاحب لواء الحرب في قريش وناهيك بذلك صنيعاً حسناً وسياسة حكيمة فتحت في وجهه أبواب السلم ومهدت له سبيل النصر في فتح مكة ٠ حيث لما عرف بذلك أبوها أتى يوم فتح مكة طائعاً ولم يبد مقاومة حيث قال (ص) إكراماً لها [من دخل دار أبي سفيان فهو آمن] وحقن بذلك دماء المسلمين وبالطبع بإطاعة أبيها زعيم القبيلة أطاعت القبيلة بأسرها ٠ فكان زواجه بها لهذا التألف على الأخص بعد تنصر زوجها وثباتها على الإسلام وترملها وخشية تعذيبها

من أهلها وإكراهها على الكفر مع شدة إيمانها وثباتها فلم يكن ليهون ذلك على رسول الله (ص)

٨ ✻ صفية بنت حي بن اخطب الإسرائيلية ✻

وكان أبوها سيد بني النضير وهي من ذرية نبي الله هارون اخي موسى (ع) اسرت بعد قتل زوجها في خيبر فأخذها دحية في سهمه · فقيل للرسول (ص) انها سيدة بني قريضة والنضير فأبى (ص) أن تذل هذه السيدة بالرق فاصطفاها وأعتقها وتزوجها بعد أن خيرها إما ان يعتقها وتكون زوجته · أو يعيدها لأهلها فاختارت الأول كما أثبت ذلك الإمام أحمد في مسنده · فسبب ذلك إسلام القبيلة وصاروا من أشد أنصاره بعد أن كانوا من ألد أعدائه وهم من أبطال الحرب المشهورين ويروى أن احد زوجاته (ص) قالت انها خير منها فبلغها ذلك فأخبرت النبي (ص) فقال لها : [ألا قلت لها وكيف تكوني خير مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى] فتأمل هذه الشمائل المحمدية · وروى عنها كثير من الصحابة منهم الحسن بن علي عليهما السلام

٩ ✻ ميمونة بنت الحارث الهلالية ✻

تزوجها في السنة السابعة وهي خالة عبد الله بن عباس أخت لبابة أم الفضل زوجة عمه العباس وهو الذي عقد له عليها باذنها بعد ترملها باستشهاد زوجها الأول عمه الحمزة بين يديه وناهيك بحبه له ودفاعه عنه حيث كان ناصره الأول بعد وفاة عمه ابي طالب وحروبه واستبساله وتضحيته وحزنه الشديد عليه ورثائه له وبكائه عليه وقد خصه بعد وفاته لما صلى على جنازته باثنين وسبعين تكبيرة وهذا الامتياز لم يختص به غيره في الإسلام لا قبله ولا بعده فمن أولى منه لسد فجعتها بعمه وتعزيتها بهذا المصاب الأليم

١٠ ✻ زينب بنت جحش الاسدية ✻

زوجها بأمر الله لمولاه عتيقه ومتبناه زيد بن حارثة · ثم أمره الله بزواجها إبطالاً لبدعة التبني التي كانت في الجاهلية

كان من عادات العرب الباطلة التي اتخذت ديناً تقليديا انهم يتخذون ابناء ادعياء يلصقونهم بأنسابهم ويعطونهم جميع حقوق الأبناء حتى في المواريث ومحرمات النكاح · ولما كانت هذه العادة في نظر الشرع ضربا من الأوهام الفارغة · وما كان الإسلام ليقرهم على الباطل · فقضت الحكمة الإلهية بتحريمها وإبطالها وهو يعلم سبحانه وتعالى ما علق بالطباع ولصق بالوجدان من تأثير هذا النسب المفتعل · وان ابطاله وابطال لوازمه مما يثقل على الناس · كما هو شأن التقاليد العامة الراسخة إلا على أصحاب الإيمان الكامل · والعزائم المرهفة الحد · الذين لا يبالون بشعور الجماهير لذلك ألهم نبيه من قبل إنزال وحيه عليه ان يتبنى غلاماً كان ملكا لزوجته خديجة · فوهبته له لجعله القدوة الصالحة · حتى يتمكن بالمستقبل تحويل العرب عنها · حيث كانوا يحرمون على المتبني

ان يتزوج مطلقة ابنه الدعي ويخجلون من فعل ذلك أشد الخجل ويعدونه عاراً فاضحا وسبة لاتمحى . حيث لم يكن كافيا لإبطال هذه الخرافة بالتشريع القولي بل لا بد فيها من تشريع عملي يفعله الرسول بنفسه ليجرأ العرب على نبذها ونبذ ما بني عليها من تحريم مطلقه المتبني على متبنيه . ولا يقدم العرب على ذلك الا بعامل الاقتداء بعظيمهم . من اجل ذلك اراد الله تعالى ان يهيئ لهذا التشريع العملي اسبابه ويعد له عدته فألهم نبيه (ص) ان يتبنى زيداً

كان زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من كرام العرب . وكانت امه سعدى بنت ثعلبة من بني معن بن زائدة من كرام طي وقد زارت قومها وهو معها . فأغار عليهم جيل لبني العين بن جر فسبوه وهو غلام يفقه . فباعوه بعكاظ واشترته خديجة بنت خويلد في الجاهلية فلما تزوجها الرسول (ص) وكانت رأت من اعجابه بأدبه وفطرته الزكية . وكان أبوه ينشده الشعر ويبحث عنه مع أولاده . فحج اناس من قومه فرأوا زيدا بمكة . فبلغوا والده خبره فخرج هو وأخوه كعب بفدائه وقالا للرسول (ص) : يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله تكفون العاني . وتطعمون الأسير . جئناك في ولدنا عندك فامنن علينا به واحسن في فدائه . فإنا سندفع لك . فقال (ص) : ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء . وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني فداء

فدعاه فقال له : هل تعرف هؤلاء ؟ قال نعم هذا أبي وهذا عمي . قال وانا من علمت . فاخترني أو اخترهما . فقال زيد : ما أنا بالذي اختار عليك أحدا . أنت مني بمكان الأب والعم . فقالا له ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية . وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك ؟ فقال لهما قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحدا . فلما رأى الرسول (ص) ذلك أعجبته أمانته ووفاؤه فأخرجه إلى الحجر فقال : [اشهدوا ان زيداً ابني يرثني وأرثه] . ودعي من ذلك الحين زيد بن محمد . فلما رأى أبوه وعمه طابت نفوسهما . حتى جاء الإسلام

ومن تدبر اختيار زيد للرق عند محمد على الحرية عند أهله [وناهيك شدة وطأة الرق عند العرب] وزيد كخديجة أعلم الناس بأخلاقه واعماله . يحكم حكماً عقليا وجدانيا بأن محمدا كان من قبل النبوة آية من آيات الله في فضائله وأخلاقه . فكيف يكون بعد النبوة ؟

وكثير من علماء الافرنج يستدلون بإيمان خديجة به وتقديسها لفضائله من قبل البعثة على انه كان صدوقا في دعوته لا طالبا لمنفعة أو رئاسة لما يعرفونه من رجحان عقلها وما لها من المكانة العالية في قومها . فأحرى بهم أن يعدوا إيثار زيد له على الحرية برهانا مثل ذلك البرهان

تضاعف حب النبي (ص) له بهذا الإيثار . فأعتقه وتبناه وكان هذا عندهم أعظم التكريم . قال عبد الله بن عمر وبقينا ندعوه زيد بن محمد حتى نزلت الآية (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله)

وفي الصحيحين (بعث رسول الله بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد · فطعن الناس في امرته · فغضب الرسول (ص) وصعد المنبر فقال : [ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبله · وايم الله انه كان خليقا للامرة · وانه كان لمن احب الناس إليّ · وان هذا من احب الناس إليّ بعده]

وفي رواية أخرى ما بعث رسول الله (ص) سرية قط وفيهم اسامة إلا وأمره عليهم · وهذا من أفضل سياسته (ص) في خفض استعلاء العصبية · و كبرياء النسب · ومقاومة الارستقراطية والدعوة إلى الديمقراطية الحقة

فبعد هذه المقدمة اقول : لما اراد الله إبطال التبني امر رسوله ان يزوج زيدا بزينب وهي تكون بنت عمة الرسول اميمة بنت عبد المطلب · والله يعلم انهما لا يتفقان على بقاء الزوجية لتكبرها عليه بالطبع وهو عزيز النفس لا يحمل ذلك الكبرياء فخطبها (ص) فتمنعت هي واهلها · فنزلت الآية تأنيبا وتهديداً لهم (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً) عند ذلك لم يروا بداً من النزول على حكم الله ورسوله وزوجوها لزيد · فبعد قيام الزوجية بينهما صار يرى من كبريائها وعظمتها مالا يطيقه فشكاها إلى الرسول (ص) فقال له امسك عليك زوجك وامره بالصبر فامتثل مدة من الزمن حتى عيل صبره · فأخبره بذلك وان العشرة اصبحت بينهما ضربا من المحال فطلقها · فأمر الله رسوله بأن يتزوجها بعد انقضاء عدتها حسما للنزاع وإبطالاً لشريعة التبني بالتشريع العملي · وايضاً لعدم إهانتها لقرابتها منه · فخشي رسول الله (ص) ان يعيره العرب لأنها عادة ممقوتة عندهم ويعدوها في منتهى الدناءة ان يأخذ السيد زوجة عبده او متبنيه · فتربص بالامر وأخفى في نفسه ما بداه الله وهو امره إياه بتزوجها · وقوله لزيد امسك عليك زوجك · ولم يكن اخفاؤه ذلك وتلكؤه في تنفيذه عصيانا لأمر ربه · حاشاه من ذلك · بل خشية انتقاد ساورته بمقتضى بشريته · ولكن الله تعالى بت حكمه وتشريعه في هذا الشأن فأنزل قوله تعالى [واذ تقول للذي انعم الله عليه (وهو زيد انعم الله عليه بنعمة الإسلام) وانعمت عليه (بالعتق من الرق والمحبة والاكرام) امسك عليك زوجك (حينما هم زيد بطلاقها وتكبرها عليه لاعتبارها له من العبيد وهي من الشريفات) واتق الله (في معاشرتها بالمعروف والشكوى منها ولا تطلقها حيث كثيراً ما كانت تشكو له تكبرها عليه بسبب النسب وعدم الكفاءة) وتخفي في نفسك ما الله مبديه (وهو خشيتك ان يعيرك العرب بقولهم ان محمدا تزوج مطلقة متبناه اليوم وعبده بالأمس) وتخشى الناس (من ان يقولوا تزوج امرأة ابنه) والله احق ان تخشاه (ليس إشارة إلى ان النبي خشي الناس ولم يخشَ الله كما يتوهم بعض السذج الجاحدين · كلا بل المعنى : فلا تبالي بما يقول الناس في تنفيذك لشرعه وإقامتك لدينه

فاخش الله وحده ولا تخشى الناس معه · وانت تخشاه وتخشى الناس ايضاً فاجعل الخشية له وحده) يؤيد ذلك قوله تعالى « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله » فلما قضى زيد منها وطراً (الوطر الحاجة المهمة التي ليس بعدها مارب · وقضاؤه إياه عبارة عن تطليقها بمحض إرادته ورغبته وانقضاء العدة · وتنكير الوطر هنا دون اضافة إلى زيد للدلالة على انه شيء أراده الله تعالى منه وسخره له · وهذا من دقائق البلاغة في تحديد المعاني) وقوله تعالى [زوجناكها] نص على ان هذا التزويج كان من الله لحكمة التشريع ولم يكن برغبة النبي (ص) وميله وقد صح انه لم يعقد عليها · لأن تزويج ربه إياه بها أقوى وأثبت والعقد بعده لغو لأنه تحصيل حاصل · ثم قال [لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم] (وهو تصريح بعلة تزويجه إياها · أي لأجل أن لا يجد احد منهم في نفسه ادنى ضيق صدر · ولا مبالاة بلوم في التزويج بنساء أدعيائهم بالتبني · وكفى برسول الله قدوة في ذلك · وهذا اكبر برهان على ان امره بالتزويج بها لا لقضاء شهوة او محبة · لأنه كان يرفض الزواج بها وألحّ على زيد بعدم طلاقها خشية أن تعيره العرب كما قدمنا) إذا قضوا منهن وطراً (اي طلقوهن بإرادتهن لعدم بقاء شيء من الرغبة لهم فيهن كما فعل زيد) وكان امر الله مفعولا] (اي كان قضاؤه في التشريع نافذاً لا مرد له ولا رأي لأحد فيه)

ثم اكد تعالى برفع الحرج عن النبي (ص) فيه لأنه هو تعالى الذي قضاه واختاره له · فما كان له ان يختار لنفسه غيره ولا ان يخشى غير الله في تنفيذه · وان تلك سنته تعالى في رسله بما يبلغون من رسالته وينفذون من احكامه ويخشونه ولا يخشون غيره فقال تعالى [ما كان على النبي من حرج فيما قضى الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً · الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً] وتفسيرها (ما كان على النبي (ص) وهو نبي الله ورسوله ادنى حرج وضيق فيما فرض الله من مثل هذا الزواج من التشريع وتنفيذ الأحكام وفاقاً لسنته تعالى في اخوانه النبيين الذين خلوا من قبله · وكان امر الله في اقامة شرعه يجري على حكم القدر والتقدير الذي يكون به المسبب على قدر السبب والمعلول تابعاً للعلة كما وقع · وهو ابطال التبني · ولما كان هذا في تبليغ الرسالة الإلهية كان من شأن رسل الله أن يخشوا الله وحده ولا يخشون معه أحداً غيره في التبليغ والتنفيذ وكفى بالله رقيباً عليهم ومحاسباً لهم فلا يبالون بغيره

وقضى ايضاً بعد هذا بنفي ابوة محمد (ص) لزيد ولغيره حيث قال تعالى [ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله] · وصار زيد بعد هذه الآية يدعى زيد بن حارثة · بعد ان كان يدعى زيد بن محمد ·

صيدا محمد عبد السلام المجذوب

اكتشاف شعب غريب في صحراء افريقية

نشرت جريدة « الاميركان ويكلي » التي تصدر في الولايات المتحدة مقالاً غريباً وعجيباً بعد الأول من نوعه وسيجد القارئ بمطالعته كل عجيب وغريب وهاك ذكر خلاصته :

تسكن في جوف الصحراء وعلى بعد ٨٠٠ كيلومتر من جنوبي الجزائر قبيلة عربية لا يكاد يعرف العالم عنها شيئاً هي قبيلة « المذابة » التي ابتنت لنفسها ٧ قرى صغيرة كبراها قرية غرضية، وقد اتصفت هذه القبيلة بعلو الهمة وشدة المراس والذكاء وقد حفرت الآبار وزرعت الحبوب وغرست أشجار النخيل وربت الماشية واحاطت قراها وبساتينها بأسوار تمنع عنها الرمال ورياح الصحراء الهوجاء وقد استطاعت ان تغرس ٤٠ ألف نخلة بجوار الآبار الارتوازية تقتات بثمرها وتبيع الباقي إلى بعض القبائل الرحل · ولا تعرف هذه القبيلة التدخين او الرقص او الغناء بل هي لا تعرف غير الدأب على العمل ولا يوجد لديها دكاكين بل يتبادل افرادها سلعة لسلعة اما النساء فلا يخرجن من قراهن بل ندر ان يتركن بيوتهن فإذا اضطررن إلى الخروج تحجبن بحجاب كثيف يغطيهن من قمة الرأس إلى أخمص القدم · ويقول افراد هذه القبيلة انهم منتسبون إلى الأشخاص الذين ثاروا على الخليفة عثمان بن عفان ثم اضطروا إلى الفرار من وجه الايوبيين (لعلها الأمويين) وظلت قوى تلك الدولة تطاردهم حتى اقاموا في جوف الصحراء آمنين حيث هم الآن · وهم متعصبون في دينهم يحافظون على اوامره ونواهيه اشد المحافظة يقيمون الصلاة ويصومون ويزكون ولكنهم لا يحجون لبعد المسافة وانقطاعهم عن العالم الخارجي ، وحدث ان مرت بهؤلاء سنوات عجاف فلم تهطل عليهم خلال عشرين سنة نقطة من ماء المطر فكانت هذه المحنة سبباً في تعلمهم فن الري وبذلك امنوا شر الانقراض وطريقتهم في ري اراضيهم تشبه النواعير وهم يزرعون البندورة والبطيخ والتين والعنب ويسكن في الفرضية — وهي العاصمة — ١١ الف شخص ومجموع القبيلة ٤٣ ألفاً يبنون بيوتهم بالأحجار السوداء بدون نوافذ وتلتف هذه البيوت حول المسجد الذي لا يجوز للنساء الاقتراب منه إذا كن لم يبلغن الأربعين ، والحكومة دمقراطية إذ يعين الشيخ والقائد بالانتخاب العام ورجال البوليس — وهم قلائل — متطوعون ولا يتقاضون اجراً والعاصمة محاطة بسور علوه ستة امتار وبناؤه متين يقيها العواصف وغارات لصوص الصحراء · ولكل رجل في القبيلة بندقيته وهو على استعداد دائم للاشتباك في المعارك ضد الأعداء ، ويشتري رجال قبيلة المذابة من التجار الغرباء القهوة والصوف والشمع ولا يسمح لهؤلاء بدخول المدينة ، ومقبرة المذابة كبيرة جداً لأنها حافظت على قبور موتاها منذ الف سنة تقريباً وعادة الدفن إسلامية محضة إذ يترك وجه الميت متجهاً الى مكة المكرمة ولكن رجال القبيلة اتخذوا في شهر كانون الأول عيداً كبيراً يسمونه يوم سيدنا

عيسى يحتفلون به وينحرون ١٥ جملاً ، والقضاء عندهم صارم فالقاتل يجلد حتى يموت أوحتى يعفو عنه اهل القتيل ولا يوجد في القبيلة بؤساء ، ومن واجب كل واحد منهم ان يعود المريض ويوأسيه ويسكن الطابق الأرضي من بيوتهم نساء صاحب البيت والجواري اما الرجل فيسكن لوحده في الطابق العلوي ، ولا يصعد الواحد منهم الى السطح ابداً حتى لا يرى النساء المجاورات ، وينام افراد القبيلة على (دكات) مفروشة ويعيشون من اكل التمر واللبن ولحم الماعز والجمال والحمير ، ولا يهتم الرجل منهم قبل زواجه بجمال المرأة بل ينشد القوة والصحة ولا يحضر نفاس المرأة احد من اقاربها الا عند ولادة البكر وجرت العادة ان يفرك جسم الوليد بالصوف ويرقى بالتعاويذ حتى لا يسيطر عليه الجن ، وفي اليوم الثاني يسقى ماء من ورقة ملفوفة كتبت عليها آيات قرآنية والشخص الذي يتمتع باحترام النساء وطاعتهن هو غاسل الموتى ، والزواج يتم عادة على القاعدة الإسلامية المتبعة فيقدم الخاطب مهر زوجته بما يعادل ثمن حمار او ثمن جمل ، وتضع النساء الكحل في عيونهن للزينة والأحمر على خدودهن وبعض الأدوية الأخرى التي تقيهن سموم الأفاعي ، والواحدة لا تستطيع الا ان تتخذ لنفسها عطراً خاصاً حتى يعرفها زوجها اذا كانت مارة في الطريق وهي محجبة ولكن هذه القبيلة لم تنج مع الأسف من المشعوذين والدجالين والسحرة ٠

دمشق — فتى الفيحاء

ياليتني ... غريق

وأعشقُ منها خطرةً والتفاتةً	عيون مهاةٍ والقوام رشيق
فللعين في الأحشاء فتكٌ وصولةٌ	فهذا دمي في الوجنتين تُريق
عرفت عقيق النحر فهو دم الحشا	وكم سال من عينيَّ منه عقيق
عرفت سلافاً راق يحيي ذوي الهوى	بنشوته العليا فذلك ريق
فمن ثغرها المعسول راح صبابتي	فكم طاب منه للعشيق رحيق
ترجرج نهداها فللصدر موجة	فياليتني بين النهود غريق

جبع — الحر

اعلام الأدب الروسي

نيكولاي جوجول

إن المؤرخ الأدبي حين يتكلم عن آثار جوجول لا بد له من أن يستعرض تاريخ حياته الذي كان مملوءاً بشتى المتناقضات العجيبة ، وربما ظهر أثر هذا واضحاً في الفترة الأولى من حياته : فترة الشباب ، إذ لم يكن يستقر له قرار أو يركن إلى أحد مهما انعطف اليه . وكان ذا نزعة حادة للفخر ، كما كان شاكاً ، سريع الغضب ، سريع الرضا ، ولا يظنن أحد أن هذه الأمور قد امحت بعد أن جاوز طور اليفوعة ، وغدا في دور الرجولة ، بل يجب أن نتذكر دائماً ان هذه العوامل والصفات قد لازمته وأثرت في نفسيته تأثيراً قويا يمكنك أن تلمسه في خلال أعماله الأدبية ، ولكن هذه النزعات كانت أوضح وأقوى منها في الشباب منها في اي دور آخر ، واستحالت هذه العوامل النفسية في النهاية إلى الجنون أو ما يشبه الجنون . ولا شك ان هذا يرجع في علته إلى التأمل النفساني العميق ، والتفكير الحاد والجدل العنيف في المسائل الدينية ، وهذا مايتضح لنا جلياً في رواية دكتور فوستوس للشاعر الإنكليزي Morlow (١)

وإن الأثر الذي تركته هذه العوامل في نفس جوجول هو ما حدا به لأن يكثر من التفكير في الله تفكيراً خارجا عن حدود المنطق والعقل ، أو اه لأن يمضي إلى فلسطين مهد النبوة ليتبرك بالفادي الأكبر ، ولكن ذلك لم يُجدِه نفعاً بل عجل به إلى الموت عام ١٨٥٢ بعد أن قضى ثلاثة وأربعين عاماً الف فيها ما جعله حياً خالداً

وقد كان جوجول في عراك عنيف لا مع العالم الخارجي فحسب ، بل مع نفسه ايضاً مما جعله يحرق الجزء الأخير من روايته العظيمة « Deod Souls » وتركها دون ان يتمها ولذلك تسمى في عرف النقاد بال Unfinished Masterpiece ، ويمكننا ان نلمس آراءه الشاذة في السياسة والأدب والاجتماع والدين من رسائله .

وثم امر آخر اوجدته فيه هذه الطبيعة الغريبة ، ذلك انها جعلت منه شخصاً يميل إلى تتبع هفوات الناس ومثالبهم والتنديد بهم في قالب السخرية ، فهو يشبه من هذه الناحية أناتول فرانس في الادب الفرنسي ، والمعري في الأدب العربي ، وقد طاوعته الألفاظ وكانت في يده سهلة لينة ، فاستطاع ان يفصح عن مراميه في أوجز العبارات واروعها ، ونستطيع ان نعرف ذلك من آثاره المترجمة إلى

(١) Dr. FAUSTVS للشاعر الانكليزي كرستوفر مارلو ، وقد ترجم بعضا منها صديقنا الألمعي نظمي خليل فليرجع اليه من شاء في كتابه « بيرون » صفحة ٢٠٩-٢٢٣

الانكليزية . وهناك امر آخر يرجع في مجموعه إلى طبيعته الأدبية ، وذلك هو احساسه القوي المرهف الذي كان يدفعه على الدوام لأن ينتزع نفسه من هذا العالم المادي إلى عالم آخر يبنيه له خياله الرحب ، وعلى ذلك يمكننا ان نقول انه كان من الرومانتيكيين

ولا بد لنا من ان نشير في هذا الفصل إلى ان تلك الفترة التي ظهر فيها جوجول والتي سبقته بقليل كانت تمتاز بأن النثر قد ارتقى في اثنائها ، وتأثر الكتّاب في مجموعهم بالآداب الأجنبية وربما كان ابرز الكتّاب الأجانب اثراً في الادب الروسي هو سير « ولترسكوت » فقد تركت مؤلفاته القصصية العديدة اثرها في كثير من الكتاب امثال (زوجوسكين) ولازنكوف ، وكما تأثر البعض بالأدب الانكليزي فقد اقتصّ آخرون اثر الأدب الألماني، والبعض الفرنسي ،ولكن يجب ان لا يظن بحال من الأحوال انهم كانوا « مقلدين » او ما يسميه النقاد الادبيون بال Monnerism بل يجب ان نذكر على الدوام ان شخصيتهم كانت بارزة جداً في جميع ماوضعوه واليها يرجع علة اهتمام الكتاب والادباء بدراسة الأدب الروسي واعلامه ،وإلا لو كان الامر قاصراً على التقليد فحسب ، لأمكننا ان نستغني عن ادبهم ونكتفي بمطالعه الآداب الاخرى

وقد نفح « جوجول » الأدب الروسي بثروة طائلة من القصص ، وقد كان اسلوبه فيها اسلوباً حياً يفيض بالبيان والرقة ، وذلك ما يشوق القارئ لمطالعته على الدوام ، كما كان يكثر من التشابيه الرائعة ، ويوشيه بالألفاظ المنمقة ؛ والنغمة الموسيقية الجميلة ، ويطعمه بالسجع الرقيق احيانا كما يقول جانكولافرين في كتابه عنه . ولم يكن جوجول بيانياً فحسب، بل كان يصطنع هذا الاسلوب ليكسو به هيكل القصة ، وهذا واضح كل الوضوح في قصته « العراك بين ايفانوفتش ونيكوفتش » وفي روايته « ملاك العالم القديم »

وقصص جوجول وإن لم تكن جميعها في مستوى واحد ، إلا انها على العموم رائعة الفكرة والمغزى ، سامية الاسلوب ، واضحة الغرض ، ولا يسعنا هنا إلا ان نشير اليها إشارة مجملة مستعرضين اهمها التي اسماها « المساء » وتمتاز بإظهار جوجول في هيئة رجل غير عابئ بالحياة ، مسرف في الانهماك في اللذات لينسى هذا العالم

فرب عزم يثير البؤس فيصله فينبري لسبيل الشر لا يهن

ويقول بعض من كتبوا عن هذه الرواية انه لمن الصعب على الناقد ان يستنبط منها فكرة واحدة من اختراع جوجول نفسه ، والفضل الذي نستطيع ان ننسبه اليه هو انه كان يقصها في الفاظه ، بعد ان يسمع هيكلها من جدوده القوقازيين او ما يتحدثون به في مجالس سمرهم . ومالنا نذهب بعيداً وعندنا في مصر من هذا النوع كبير كتّاب القصص المصرية محمود تيمور بك ، أليست قصصه من الحياة المصرية الواقعية ومع ذلك فهي تتبوأ اعظم مكانة في نفوس القراء ؟

إذن لم تكن طريقة جوجول اختراع الفِكَر ولكنه كان يدون كل ما يرى ويسمع ويحس ويتعقب الناس فيكشف عن عيوبهم ، وكم من امور في عالم الحقيقة هي اغرب من الخيال ، ولكن يجب ألا ننسى انه كان يهيئ لهذه الافكار المستمدة من الواقع جوا من الخيال المألوف ، وذلك سبب آخر من اسباب رواج سوق قصصه ، ويقول عنه ماساريك(١) « انه لم يكن ليستطيع ان يبتسم ولكنه يضحك من خلال الدموع » وهذا واضح كل الوضوح في روايته « الارواح الميتة » التي لا تستطيع ان تعثر فيها على Plot ولكنها كما يقول مستر وليام فبليس(٢)« من اروع المحاولات الادبية في عالم الادب الاوروبي ، وظاهر من هذا ان الكاتب اعطاها صفة عالمية وذلك ما تستحقه ، فهي على ذلك لبنة من لبنات الادب العالمي ، وكفى جوجول بذلك شهرة ، ولقد امضى عدة سنوات يكتب فيها فكان يستمد من اعصابه وقوداً ، ولسنا ندري أننظمها في سلك الدراما ام القصة ، ولم يكن جوجول ليهتم فيها إلا باظهار قوى الشر وتمثيلها في شخصية البطل تشيشيكوف، ويخلع عليه من الالفاظ ما يجعله يغدو امامك ويروح في صورة من الشر ، وفي الحقيقة ان جوجول استطاع ان يخلق من هذه الصورة الساذجة منظراً قويا من مناظر الحياة الدامية ، ذلك منظر الدناءة المجسمة في تجاليد هيكل بشري ، فليس الذي يغدو امامنا ويروح هو تشيشيكوف ، وليس هو الذي يلهو ويعبث ولكن هي الخسة ، ويقول البعض عنها انها « اكبر رواية تكشف الستار عن الانحطاط البشري » وهكذا نجح المؤلف في ان يوجد منها رواية قوية ناجحة ، ولا يستطيع احد ان يجادل في ان الاديب الروسي انما اوحى اليه بهذه الفكرة شعوره النفساني العميق وكراهيته للعالم ، وكم من مرة انقلب فيها اليائس وحشاً عنيداً يهزأ بالحياة وآلامها ! !

قلت لك ان « جوجول » وضع كثيراً من القصص والآن لنستعرض امامك قصته « المعطف الجليل » ففي هذه القصة تمتزج السخرية باللذة ، والعذاب بالسرور ، وفي كل صفحة من صفحاتها مأساة بجانب أهكومة (؟) ، وابتسامة تجاور دمعة ، وألم يصاحب فرحا ، وهو يصور فيها ان أتفه الأشياء قد يكون له اكبر الأثر في حياتنا وتوجيهنا وجهات لم تكن في الحسبان ، وماذا تظن في رجل قد فقد معطفه ؟ هل تظن ان ذلك يؤدي به إلى الموت كما في هذه القصة ؟ غير ان جوجول يهيئ لها جواً يثير في نفس القارئ شيئاً من اللذة والألم ، ويحس بشغف شديد لنهايتها ، إذ يصور لك كاتباً فقيراً بائساً قد انحصرت مطامعه كلها في شراء معطف جديد ! !

وقد تكون هنا الفكاهة ،

ولكن كيف يتسنى له ذلك وهو لا يملك من المال إلا ما يكاد يكفيه قوت يومه ؟

---

(١) في كتاب « The Epirit of Russia »

(٢) راجع كتاب Essays on Russian Novelists

هداه تفكيره في النهاية لأن يقتر على نفسه في العيش وكم من ليال باتها على الطوى فلم يبال بآلام الجوع متخذاً الصبر زاده وطعامه ؛ حتى تجمع له من ذلك مبلغ من المال استطاع به ان يشتري معطفاً جديداً ، ودعاه فريق من اصحابه ان يقضي السهرة عندهم فلبى دعوتهم وحين رجوعه لقيه جماعة من اللصوص سلبوه منه بعد ان اشبعوه ضرباً فمضى يطرق ابواب رجل ظن انه ينصفه ولكن ما اشد خيبته حين طرده الرجل شر طردة ، فقضى حزيناً يائساً

وهناك غير هذه القصة مسرحته الهزلية (المدير) التي ندد فيها بالنظم الاجتماعيـة والسياسية المتبعة في روسيا ، و كان قاسياً كل القسوة في تهكمه المر ، جريئاً في الكشف عن مثالب عصره في صورة تدلك على ماهو عليه من قوة في الاسلوب والفكرة والمرمى ، وقد شعر هو نفسه بذلك فقال « لقد عزمت في روايتي هذه ان ارسم كل عيوب روسيا غير مخف منها شيئاً »

تلك نظرة عاجلة لأهم ما ألفه ولكن يجب ألا ننسى أن له غير ذلك من الأعمال الأدبيـة ما له شأن يذكر في عالم القصة ، بيد انها ليست في مستوى هذه القصص الثلاث وإن كان جميع ما كتبه حياً خالداً في نفوس قراء الأدب الرفيع وأنصار الفن العالي .

القاهرة

حسن محمد حبشي



ما آمن بالقرآن من استحل محارمه . من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله

ليس لأحد فضل على أحد إلا بدين او عمل صالح (النبي العربي ص)

حسن الأدب يستر قبيح النسب . حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة

جمال السياسة العدل في الإمرة ، والعفو مع المقدرة (الإمام علي عليه السلام)

إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (عمر بن عبد العزيز)

إذا رأيت رجلا يقول لك ماترك الأوائل للأواخر شيئا فاعلم أنه يريد أن لا يفلح (الجاحظ)

ما أنا بآسف على الموت يوم يأتيني ، فالموت غاية كل حي ، ولكني أرى امامي عالماً مجهولا لا اعلم ما يكون حظي منه ، وأترك ورائي اطفالا صغارا لا أعلم كيف يعيشون من بعدي ، ولولا ما امامي وما ورائي ما باليت اسقطت على الموت ام سقط الموت علي (المنفلوطي)

الراديو رسول الأقطار السريع

الحق والحق يقال ان الاختراعات التي شاعت وذاعت في هذا العصر بلغت شأوا بعيداً في راحة البشر ورفاهيتهم ولو لم تشب بشوائب التقتيل والتدمير لكانت منافعها اعم ، وفوائدها أتم ، لكن لا بد لكل فضيلة من رذيلة تتخللها فتفسد عليها صفوها وهل في الحياة الدنيا صفو بلا كدر وراحة بلا تعب

بنيت على كدر وأنت تريدها صفواً من الاكدار والاقذار

ولو أردنا التدليل على مخترعات العصر وما أسدته لبني البشر من خدمات لطال بنا المقال بيدأنا نقتصر على فوائد الراديو الذي سيصبح أو كاد يصبح في تناول أغلب الناس لا سيما في المدن التي تنار بالكهرباء

وما لنا وفوائده الجمة لمن يحسنون اللغات الاجنبية بل نقتصر منها على ابناء العرب وحدهم فمحطة مصر كفيلة بتغذية العقول والافكار بكل ما يبهج ويفيد فقراءة القرآن الكريم وترتيله من أشهر قراء مصر وفي طليعتهم الشيخ محمد رفعة والاخبار المحلية والعالمية والتجارية والاحاديث المفيدة للاطفال والاغاني المبهجة والخطب والمحاضرات التي يلقيها كبار أدباء وأطباء مصر كالدكتور زكي مبارك والاستاذ العقاد والاستاذ عبد الرحمن عزام والآنسة سهيرة القلماوي وغيرهم من اعلام الطب والادب وهل سمعت افتتاح الغرفة التجارية في الاسكندرية وخطاب الافتتاح لأمين يحيي باشا وما حواه من فوائد وقصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران وما حوته من فرائد

ولو أردت ان تكتب كل ليلة مما تبعثه لك تلك الموجات الاثيرية جريدة كاملة لفعلت . فكيف وعما قريب تتم محطة العراق فمحطة القدس ولعلك تتمتع ايضاً بسماع غيرها من محطات الاقطار العربية

لكن حياك الله وبياك يا مصر فأنت سيدة الموقف ولك الفضل كل الفضل في إحياء اللغة العربية الشريفة ، ولك الفخر كل الفخر في بث هذه الدعوة المباركة التي تحملين مصباحها المنير لجميع الاقطار العربية فسلام والف تحية على الكنانة وساكنيها ، من سورية الموحدة وقاطنيها

لمصر أم لربوع الشام تنتسب هنا العلى وهناك المجد والحسب





المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ – نظرة في « القول السداد »

تأخر وقوع هذه الرسالة « القول السداد في مساجلة الشيخ مصطفى جواد للأستاذ الشيخ امين ظاهر خير الله الفاضل اللغوي المعروف » في يدي إلى هذا المساء آخر ليلة من تشرين الاول سنة ٩٣٥ فمررت بها مراً سريعاً ونظرت فيها نظرة عجلى وقدرت هذه المساجلة حق قدرها، وودت لو تخلص كل مناظراتنا من حب التفوق واظهار البراعة وتقصر على الافادة والإستفادة فذلك احرى بطلاب الحقائق وكنت قبل اليوم في ردي اعتراض الاستاذ خير الله علي قلت له ما نصه(١) : فحبذا هي (الردود والنقود) إذا كانت واردة مورد البحث والتمحيص لا مورد إظهار البراعة حيث تضيع الفائدة من البحث، ومما دهشت له في مروري « بالقول السداد » قول الاستاذ خير الله ان مقال الاستاذ الجواد « طويل رمى سهامه إلى صدري وصدر الشيخ احمد معاً فرأيت في اقواله مجالاً للمناقشة وقد اقتصرت على ما اختصني به وللشيخ احمد ان يقبل ما اختصه به او يرده »(٢) فما هذه السهام التي رمى بها صدري ؟ وهل هي إلا مناظرة لا يخلو المناظر فيها اما ان يكون مصيباً او مخطئاً في كلها او بعضها، فالصواب لا يعد سهما يرمى به الصدر بل هو رد إلى الحق ومثله لا يكون سهما واني لأستحي من الحق إذا رأيته ان لا اتبعه واما الخطأ فلا يكون سهما يصيب الخصم في صدره بل هو سهم يرجع إلى صدر راميه . وإذا كانت المباحثات تبادل آراء وتداول افكار فحبذا هي شريطة ان لا تخرج عن حدها إلى المهاترة او إلى التبجح ومحاولة التفوق ولو بغير الصواب تعصباً للرأي ولو كان ضلالاً

ثم انني وجدت في القول السداد ان الاستاذ خير الله لا يزال مصراً على ان حصر افعال جمع فعل في الثلاثة هو رأي لي مع انني ما ادعيت مرة ذلك وقد قلت في مفتتح المساجلات اللغوية(٣) التي كانت الاساس في الرد علي انها نوادر قنصتها من كتب الأئمة المعتمدة

(١) مجلة العرفان م ٢٥ ص ٩١٧

(٢) القول السداد ص ١ (٣) العرفان م ٢٥ ص ٩١٥

واسندت القول بالحصر إلى صاحب التاج وعقبته بذكر احتات جمع حت التي قبلها صاحب التاج ثم قلت فعلى هذا تكون الالفاظ أربعة ٠ أوليس في قولي تكون الالفاظ اربعة نقض لحصرها في الثلاثة ثم اني لم اطل البحث في ذكر الجموع الواردة على هذا النحو لأنني لم ارد استقصاء وإنما كنت ناقلا واصل البحث إنما هو كلمة موجزة «وماهي إلا لقطة مستوفز»

وقد كنت في ردي اعتراض الاستاذ خير الله اطلب منه حسن الظن بعالم ثقة ثبت هو صاحب التاج و كنت اقول له لا يحسن ان نسيء الظن كثيراً بسعة علم صاحب التاج (١) ٠٠٠ ولا ندعي له الاحاطة باللغة (٢) ٠٠٠ افلا يحتمل ان سطراً (٣) ٠٠٠ افلا يحتمل انه كابن سيده (٤) ٠٠ ثم قلت له انه سبق لأئمة اللغة ان ادعوا الحصر لشيء في كلمات فجاء غيرهم بما زاد على ما حصروه وقد حصر الإمام الزمخشري ما جاء من الجموع على فعال في ثمانية احرف مع ان ابن خالويه قبله حصرها في عشرة وعدها صاحب المزهر ثلاثة عشر وجاءنا بعض المتأخرين في مجلة المجمع العلمي العربي ببضعة وثلاثين (٥) قلت هذا كله للشيخ امين ظاهر خير الله وهو لا يزال مصراً على نسبة هذا الرأي في هذا الحصر لي فيقول «رأي الشيخ مصطفى (في الحصر) يعارض رأي الشيخ احمد ويوافق رأيي (٦)» «تخطئة صاحب التاج والشيخ احمد في ابرام الحكم بأن فعلاً بفتح على افعال لا ورود له إلا في ثلاثة الفاظ وتأييد لقولي فماذا يقول الشيخ احمد بحجة ابي حيان» (٧)

فما معنى هذا ايها الاستاذ الجليل ؟

ثم وجدت الاستاذ خير الله يقول «فبين ما جاء في التاج وما جاء به الشيخ احمد فرقان (٨)» هلا حمل الأستاذ اطال الله بقاءه اولهما من باب حسن الظن بالناس على ان «تجمع» من تحريف الطبّاع على انه لولا امانة النقل لكان هذا الاعتراض لا قيمة له ثم لِمَ لَمْ يكتفِ نفعنا الله بعلومه في ثانيهما بما اجبته به وقد كان سبق له هذا الاعتراض وسبق لي الجواب عنه (٩) وكان الجواب كافيا شافيا

والحق انني ما كنت احسب الاستاذ الشيخ أمينا وهو يسلم معي ومع كل منصف بأن روح المذاكرة في العلم يجب فيها ان تكون خالصة للافادة لا للماحكة أو نحوها ان ينسى ذلك او يتناساه في مواقفه هذه وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والمنفعة لهذه الامة

٣ شعبان ٣٥٤   ٩٣٥/١٠/٣١

النبطية   احمد رضا

---

٢ ــ حول كتاب اعيان الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة وتلاوة آيات الشكر لسيدنا المولى علامة الأمة وحجتها ودليل الهداية ومحجتها مصلح اولي الأهواء والبدع ومحيي سنن الدين السيد محسن الأمين ادامه الله للشريعة حصناً وركنا فقد كانت الأمة في أشد الحاجة إلى تسجيل أعيان رجالها وعيون اعمالها وتدوين المفاخر

(١ و٢ و٣ و٤) العرفان م ٢٥ ص ٩١٥ (٥) العرفان ص ٩١٧ والقول السداد ص ١ (٦) القول السداد ص ٢

(٧) القول السداد ص ٢ (٨) القول السداد ص ١٢ (٩) العرفان مجلد ٢٥ ص ٩١٥

من آثارها والنوادر من اخبارها على اسلوب بسيط وترتيب يسهل معه تناول المطلوب وهذه الحاجة الماسة في هذا العصر لما استخفت رجلها الفذ ومحسنها الأمين لباها خير تلبية معتمداً على الله وعلى علو الهمة وان ضعفت القوة وتقدم السن وتأخرت الصحة [شأن المتوكلين على الله والمؤيدين من لدنه] وقد رأيته أثناء القيام بالأمر يجوب الطرق ويجول في المدن وينقب عن الكتب ويغوص في بحارها ليصادف اصدافها ويختبر الاصداف ليصادف اللئالئ لا يهمل حتى الورقة الممزقة في زوايا البيوت بحاثة عن الدقائق حريصاً على تسجيل الحقائق متحريا عن آثار الرجال ورجال الآثار يقلب طرفه على اسفارهم في الاسفار يذيب دقائق عمره في احياء اعمار السلف والخلف بهمة لا تعرف الملل ولا تهاب الفشل حتى دون (ولله الحمد) موسوعة لآثار الأوائل والأواخر وخزانة لأنفس الذخائر ومعادن الجواهر فأكرم بها من خزانة علم تغنيك عن خزائن العلوم وعلوم الخزائن

فكم خلد من ثروة الماضين ذخائر خالدة لهذا الجيل ولمن بعده وقدم في مقدمة الكتاب فصولاً هي الاصول لما يستقبله هو والمطالع في مجلداته العشر اللواحق لم يسبقه في اكثرها سابق فهي آية بينة على سعة باعه وعظيم اطلاعه آية علمه الغزير وآية عزمه النشيط فلا غرابة إذ وافق تاريخه (آية اعيان الشيعة) سنة ١٣٥٤ هـ فالأمة المسلمة عامة تهدي شكرها المتعاقب لمحسنها الأمين ٠ ابقاه الله جمالا للدين وثمالا للمسلمين آمين

هبة الدين الحسيني

« العرفان » نشرنا هـذه الكلمة كما نشرنا غيرها عملاً بحريـة النشر والباب مفتوح للرد والنقد على ان هذا الباب وضع لذلك وليس معنى نشرنا ردوداً على كتاب اعيان الشيعة قطع همزة الوصل بيننا وبين صاحبه السيد الجليل فإنا مازلنا معه على العهد القديم وحبنا واحترامنا لسيادته باقيان ونحن لا ننكر ان في مقالة عبد الله بري شيئاً من الغلو وقد اوهم في كتابته ان من رأيه كون علي بن يقطين ودعبل وغيرهما من الزنادقة وان الخضرة شعار المجوس والفرس يدينون بالإسلام ظاهراً وباطناً يعملون بمذهب المجوسية والزندقة إلى آخر ماهنالك مع انه هو ناقل فقط وعلي بن يقطين شهد له الإمام بالجنة وكذلك دعبل قال أنه نفث روح القدس على لسانه والفرس صالحوهم من خيرة المسلمين وجل علماء الإسلام منهم وإقامة الدليل على ذلك من قبيل تحصيل الحاصل ولئن تسرعنا بنشر المقال فغيرنا كان اكثر تسرعا وعلى كل حال فنحن على ثقة من حسن نيتنا موقنين ان رضى الناس غاية لا تدرك

وإن ننس لا ننسى تعرض صاحب العروبة في عدده الممتاز لنقد العاملي المتعرق وقيامة القيامة على غلطة مطبعية جاءت في مقاله هي (إن لأخيه الشيخ ابي خليل موئلف) والصحيح (موئلفا) فمهلاً يا استاذ فقد طاش سهمك ومن بيته من زجاج لا يرشق الناس بالحجارة فهل تريد ان نتعرض لأغلاط مجلتك الفاضحة الفظيعة؟! ولما نشرته من المثالب الشنيعة التي عاتبنا خلص اصدقائنا لعدم التعرض لها وردها ٠ ورحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده



العلامة السيد محسن الأمين
صاحب كتاب أعيان الشيعة
وغيره من المؤلفات العديدة
وقد قامت على الجزء الاول
من اعيان الشيعة حملة شعواء
من بعض المتأدبين منها مانشر
ومنها مالم ينشر والنقد خير من
التقريظ عند المنصفين لأنه
ينبه المؤلفين لأغلاط
ارتكبوها سهواً أو عمداً أو
نسياناً فيتداركوها وسلام الله
على الإمام الحسن القائل
(رحم الله من اهدى الي
عيوبي) مع اعتقادنا بعصمته

أغلاط الجزء السادس

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠١	٩	قليل	قليلا
٤٠١	١٢	والعشرون	والعشرين
٤١١	١	ذو هدفان	ذو هدفين
٤١١	١٧	متعلمون	متعلمين
٤٣٩	١٤	اثنا عشر سنة	اثنتي عشرة سنة
٤٣٩	١٤	احدى عشر سنة	احدى عشرة سنة
٤٣٩	١٧	احدى عشر سنة	احدى عشرة سنة
٤٤٠	٣	متجهة	متجه
٤٦٥	٧	وعلقت	علقت
٤٧٥	٢٣	سجالا	سجال

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ — بعض إرشادات صحية بشأن القبض المزمن المستعصي*

من المعلوم ان القبض المزمن هـو عرض من الأعراض المزعجة التي تمرمر حياة الإنسان ، وتجعل عيشه مشوبا بالمقت والكدر . وكثيراً ما يكون ذلك دافعاً إلى سوء الخلق ، وفقدان الشهية للطعام ، والشعور بدنو امراض شتى ، حتى يخيل للمبتلى بذلك العرض المزعج انه مهدد بداء عضال سيورده عما قريب موارد الردى ...

يروى في سالف الحقب أن كان هناك حاكم بلدة مبتلى بالقبض المستعصي ، و كانت أخلاقـه تسوء جداً ، وأحكامه تركب متن الشطط يوم تنعقل باطنته ، بينا انه كان يظهر رضيَّ الخلق ، سلس المعاشرة ، عطوفاً على من قلب لهـم الدهر ظهر المجن ، يقابل قصاده بالبشر والبشاشة ، يوم كانت تستطلق امعاؤه ، حتى صار المترافعون يرشون خادمه ليرضى باطلاعهم عما إذا كان مولاه في يوم بؤس أو نعيم في ذلك النهار ، حتى يحجموا أو يقدموا على التشرف بمقابلته ، والمثول بحضرتـه لفض مشا كلهم .

...

ولما كنا في ممارستنا الطويلة قد شاهدنا كثيراً من مثل هذه الحوادث التي ترمي المبتلى بحيرة الضب وتكون سبباً للفتن والمشاجرات بين الرجل وامرأته والسيدة وخادمتها ، والمستخدم ورئيسه ، استنسبنا تدوين بعض ملاحظات وخواطر لإلفات انتباه القوم حتى يكونوا على بينة في امورهم ، ولا يخبطون في عيشهم خبط عشواء ، ويحكمون ظلما على كثيرين من الأطباء !...

* الاغلاط المطبعية التي وقعت في الجزء المزدوج الاول والثاني من العرفان سنته السادسة والعشرين في مقالتي الدكتور كامل سليمان الخوري (من بوسطن — ماس)

صفحة	عمود	سطر	غلط	صوابه
١٢٦	١	١٣	يجري	يجرى
١٢٧	١	٢٢	وكذا	ولذا
١٢٨	١	٥	يمانع الطقس	يمنع الطقس
١٢٨	١	٥	يكن منحرف الصحة	يكن الطفل منحرف الصحة
١٢٩	١	١٣	عامل مغني	عامل دفني
١٧٩	١	١٤و١٥	Dhereis ahigh	There/is a/high
١٢٩	١	١٦	التافهة	الباقهة
١٢٩	٢	٦	الداء القتيل	الداء العتيل
١٣٠	١	٩	Dachycordia	Tachycurdia
١٣٠	١	١٠	انقباض	انقباضا
١٣٠	١	١٢و١٣	Rheu nio zic bouh	Rheumatic look
١٣٠	١	١٨	الكورات	المكورات
١٣١	١	١٤	عقب	عقيب
١٣١	١	١٨	ترى	تري
١٣١	٢	٢٤	الريشة	الرثية
١٣٢	١	١٥	ادماء	ادواء

فأولاً : ان القبض ينشأ غالباً عن بلادة تعرو انقباض العضلات المعوية بسبب تراكم مواد الغائط يوماً بعد يوم في المعى الغليظ المسمى «كولون Colon» فيتمدد هذا حتى يصير يسع مقدارا كبيرا من الغائط الجاف ، وكلما تمدد واتسع كلما ضعفت فيه خاصية الحس والانقباض والدفع .

ثانياً : ان القبض المستمر وان ظهر في بادئ الأمر مسألة تافهة ربما اتخذها الكسول وسيلة موافقة لتوفير الوقت أو بعض المشقة ، بيد انه لا يعتم عما قليل ان يصبح عرضاً مزعجاً يعد البدن إلى سلسلة أعراض واختلالات ووعكات مزعجة كان بغنى عنها لو حصلت المبادرة لملافاة القبض فورا بعد حصوله وقبلما يستفحل امره ويتدرج إلى الاستعصاء .

ثالثاً : ان اكبر دواعي القبض هي هذه : عدم انتظام اوقات الطعام ، وعدم الاهتمام بتنظيم أوقات البراز ، والإسراع في الأكل ، وازدراد الطعام قبل اتمام المضغ واللوك ، والإكثار من الاطعمة البروتئيية (١) كاللحوم والأجبان والمقددات ، والخبز الأبيض النقي ، والإقلال من الأطعمة النباتية والثمار ، والسوائل والماء القراح وعدم الرياضة ، والامتناع عن السير على الأقدام وعيشة الجلوس ، مثلما يحصل مع الكتبة والخياطات والمطرزات ، والمعيشة المترفهة الزائدة ، مثلما يفعل بعض السيدات المدللات ذواتهن ، اللائي لا يتحركن إلا لزيارة ما ، ولا يفعلنها إلا بامتطاء السيارات ، ويعتمدن بأشغال بيوتهن على الخدم معتقداتهم آلات متحركة لا شعور لها ، وقد برح عن ذهنهن ان بتكاسلهن هذا مضرة كبرى على جسومهن في المستقبل القريب ، لسوف يقرعن عليها بنان النادم الحصر ! . . .

رابعاً : ان القبض — لاسيما إذا كان مستعصياً — ينشأ عنه اعراض واضطرابات واختلالات كثيرة لا مقام لتعدادها في هذه العجالة . إنما نجتزئ بذكر بعضها تنبيها للأفكار ، وإيقاظا للمتكاسلين والمتكاسلات : فالدوار أي الدوخة ، والصداع وفقد شهية الطعام ، وطعم المرارة في الفم ، واكتساء اللسان طبقة كثيفة ، وعياف ارتشاف الماء ، والاسترخاء والشعور بآلام مفصلية ، والميل إلى الغثيان والقياء ، والجشاء المتواتر الناشئ عن تولد الغازات في المعدة والأمعاء ، والتخمة المتأتية عن عجز المعدة عن هضم الطعام وحصول البواسير ، وتشقق الاست الخ . . .

خامساً : ان أحسن وسيلة للتخلص من ربقة القبض هي تعويد المعى على التحرك ، لدفع الغائط في وقت معلوم عند الصباح عقب النهوض من الفراش . فإذا ما تربت الأمعاء هذه التربية أصبحت فيها عادة متأصلة قلما تتغير اللهم إلا ان يحاول المرء تغييرها بتواً كله عن القيام بهذه الوظيفة كل يوم صباحاً ، أما إذا لبث دائباً على التبريز حال نهوضه من النوم ، أمن جانب هذا العرض المزعج المكرب .

سادساً : أن للتغذية دخلاً عظيما في استمرار القبض وإزمانه فمن اقتصر على مناولة الأطعمة الجافة مثل اللحوم والبيضات والخبز الأبيض الخالي من النخالة ، ورغب عن مناولة الخضارات والثمار

(١) Droteides وتسمى ايضاً الهيولينية

والألبان ، بشره عما قليل بقبض المعى ، اللهم
إلا إذا بادر إلى مداركة هذا الخلل المهدد بنشاط
ومثابرة .

سابعاً: ليعلم القارئ الكريم ان الافراط
بتجرع المسهلات كثيراً ما يجر إلى استعصاء القبض
فيصبح المرء كالهر اللاحس المبرد وهو إنما يلحس
دمه ولا يدري . ونحن نؤثر استعمال الحقن
الملينة عن شرب المساهل . والأفضل ان تكون
الحقنة باردة من ان تكون حارة ، لأن هذه
الأخيرة تعود عضلات المعى على البلادة ، وبالتالي
على عدم الإحساس للانقباض ، وأخيراً إلى تراكم
المبرزات وتمدد المعى الغليظ ، معما يرافق ذلك من
الأعراض المزعجة التي مر بك وصفها اعلاه

ثامنا : اننا ننصح للمصاب بالقبض المزمن
المستعصي تمسيد اسفل بطنه كل يوم صباحاً مدة
ربع ساعة على الأقل قبل نهوضه من الفراش ،
ليعيد امعاءه إلى الانقباض والتقلص ، وهكذا
يساعدها على دفع محتوياتها حالما يجلس للتبرز .
فلقد تحققنا فوائد قيمة من هاته الواسطة في احوال
كثيرة من القبض المستعصي .

تاسعا : ان فضلى الوسائل للتخلص من ربقة
القبض المزمن هي الاكثار من جرع الماء القراح
على فراغ المعدة : يجرع المبتلى بالقبض في الصباح
ثلاث او اربع اكواب من الماء بفاصلة نصف ساعة
ثم يعمد إلى طعام الترويقة ، يتناوله بتأن ماضغا
لائكا كل لقمة عدة مرار حتى يخالطها
اللعاب في كل اجزائها . ثم يبدأ قبل طعام الغداء
بساعة يتجرع الماء جرعا بفاصلة نصف ساعة أو
أقل ، وهكذا يفعل قبل طعام العشاء . ثم يعود
يشرب قدحا او اكثر من الماء كلما استيقظ اثناء
الليل ، وحالما ينهض من فراشه يباشر الخطة ذاتها
ففضلاً عن كون الاكثار من تجرع الماء على فراغ
المعدة يغسلها ويحرك عضلات المعى على التقلص
والانقباض ، فإن له فائدة ثانية لاتقل قيمتها عن
الأولى : ألا وهي استغناء المريض عن تجرع الماء
بعيد الاكل ، وهكذا يحصل الوقت الكافي للمعدة
لإتمام وظيفتها الهاضمة ، وذلك لبقاء العصارة
المعدية الهاضمة على قوتها ، إذ انها لا تضعف من
امتزاجها بمقدار كبير من الماء . ولا يبرحن عن
بالنا ان الافراط بجرع الماء حين تكون المعدة
قائمة بحركتها الميكانيكية الهاضمة يثبط عملها
بإيقافه الانقباضات العضلية ، لاسيما إذا كان السائل
كثير البرودة فينشأ عن ذلك ابطاء عمل الهضم
وحلول التخمرات في المواد الغذائية ، ثم تولد
الغازات ، مما يجر بالتالي إلى تمدد المعدة تمدداً
قد يكون سيء المغبة ويعسر التخلص من ربقته
فيما بعد .

عاشرا واخيرا : لا غنى للمبتلى بالقبض المزمن
عن الاكثار من الرياضة على انواعها ، وبالأخص
السير على الأقدام كل يوم صباحا ومساء على الأقل
نصف ساعة . فلقد رأينا نجاحا بينا في الاشخاص
الذين زاولوا هاته الطريقة مدة من الزمن ولم
يخوروا عزما

ويدخل تحت بند الرياضة هذا الاستحمام
بالماء البارد تحت الرشاش ، وتوجيه انسكاب
الماء بالأخص إلى جهة المعدة والكبد وأسفل

البطن ، فترى المستحم يلاحظ انقباض عضلات احشائه تحت فعل الماء المنسكب عليها بقوة ، إنما يشترط بذلك ان يكون الجسم في حالة تستطيع احتمال صدمة الماء البارد ، كما ان السباحة تعدمن فضلى وسائط الرياضة ، كما لا يخفى ذلك على من انعم النظر .

وعلى كل ففي أحوال القبض المزمن المستعصي استعصاء شديداً لا ندحة عن استشارة الطبيب ، إذ يوجد وسائل اخرى يستحسن الالتجاء اليها مثل الكهربائية التي لا يستطيع المريض استعمالها إلا تحت مشارفة طبيبه المتخصص بها ، أو اثناء وجوده في المعاهد الطبية المجهزة بالاستعدادات اللازمة المستحدثة على مقتضى ترقيات وتطورات فن الطبابة الحديث

بوسطن — ماس الدكتور كامل سليمان الخوري

٢ السرطان

اعراضه ، وعلاجه ، والوقاية منه (*)

٢

السرطان والتمدن : ليس السرطان منتشرا في البلاد المتمدنة فقط كالولايات المتحدة ، وانكلترا وفرنسا والمانيا ومصر ، فهو منتشر بين جميع الناس فقد اتضح من المباحث خطأ الاعتقاد الشائع بأن السرطان مرض التمدن والمدنية لمشاهدته بين القبائل المتوحشة البعيدة عن المدنية ، هذا إلى ان انتشار الاورام بأشكالها المختلفة بين الحيوانات البرية والاهلية يدل على ان السرطان ليس من آثار التمدن ، لقد قيل ان السرطان لا يحدث في الحيوانات البرية ولا في القبائل البعيدة عن المدنية ولعل ذلك مزعوم عن القدماء من السياح الذين لم يدركوا ان هذا المرض اكثر ما يكون في الشيخوخة ولا يدرك سن الشيخوخة وهو من السرطان من القبائل المتوحشة أو الحيوانات البرية إلا قليل والذين يعيشون ويمرضون به يموتون ويختفون ، وهذا الفرق واضح في احصائيات السرطان في البلاد التي تختلف درجة مدنيتها ، ففي سويسرة والدانمارك وهولاندة ترى زيادة في احصائيات الوفيات من السرطان وفي روسيا تجد ان احصائية الوفيات بالسرطان ضئيلة ، فهل نستخلص من ذلك ان السرطان اكثر انتشاراً في سويسرة والدانمارك وهولاندة منه في روسيا ؟ كلا ثم كلا لم تعد السكان في روسيا عداً كاملاً وافياً ، وكذلك لم يعلم فيها النسبة الحقيقية لتوزيع الأعمار حتى ان عدد السكان الذين تتراوح اعمارهم بين الاربعين والخامسة والأربعين لم يعرف عددهم بالضبط وكذا عدد الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والأربعين والخمسين فإن كان أغلب سكان روسيا من الشباب وأغلب سكان سويسرة من الذين هم اطول اعماراً وليكن من الذين يتجاوزون سن الخامسة والاربعين فمما لا ريب فيه انه وان لم تختلف احصائية السرطان لهذه الأعمار فإن

(*) نقلا عن النشرة الصحية للطبيب محمد بك عبد الحميد مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

الاحصائية الكاملة للسرطان تختلف اختلافاً عظيماً إذ تكون الاحصائية في روسيا منخفضة وفي سويسرة مرتفعة ، وهذا ما ظهر من المباحث في الولايات المتحدة فقد وجدوا ان احصائية السرطان في بعض الولايات مرتفعة بمقابلتها بعدد جميع احوال السرطان لجميع عدد السكان في الولايات المتحدة كلها بينما هي منخفضة في بعض الولايات الأخرى فإذا درست الاحصائية موزعة على الأعمار لا يجد الباحث خلافاً في احصائية السرطان في الذين هم بين الأربعين والخامسة والاربعين أو في الذين هم بين الخامسة والاربعين والخمسين في الولايات كلها ، على ان هناك ظروفاً أخرى قد ضللت الاطباء قديماً فقد قيل مثلا ان الهنود الذين يأكلون الارز لا يصابون أبداً بالسرطان أما الآن وقد انتشرت المستشفيات الحديثة في الهند وسنحت الفرصة للعنايه بحوادث السرطان ودرسها فقد وجد ان احصائية الوفيات بالسرطان لا تختلف بين النباتيين والحيوانيين وكذلك قيل في كتاب ان السرطان نادر في الصين اعتماداً على تقدير باحث قديم بينما ان اطباء الارساليات الحديثة الذين يعملون في الصين يقولون لك إذا أردت أن ترى السرطان بكل اشكاله المختلفة فأمامك الصين ففيها ما لا يوجد في غيرها

معلومات متنوعة : ان مسألة نشوء السرطان وتأثير الغذاء فيه لما يدعونا لذكر موجز عن التجارب التي عملت من هذا النوع ولتعلم اننا قد عرفنا كثيراً عن السرطان بدرس المريض امامنفرداً واما جملة في الاحصائيات لكن للسرطان مسائل لا يمكن درسها بدرس المريض لأنها تقتضي تجارب مختلفة عن الحيوانات ومن الممكن على ما ظهر من التجارب نقل السرطان إلى بعضها اما بالتطعيم واما بطرق أخرى صناعية ، ومما عرف من التجارب ان الورم قد ينتشر في جميع جسم الحيوان بتدليك الورم تدليكا خفيفاً مما يدل على ان تدليك السرطان في جسم الإنسان شديد الخطر ، وقد عرف ايضاً ان شق الورم الذي في الحيوان واستئصال قطعة منه لا يساعد على انتشار الورم في جسمه مما يسمح للجراح بشق الورم المشتبه به بأنه سرطان وباستئصال قطعة منه وعرضها للفحص الباثولوجي للتحقق من طبيعته بغير أن يحدث من عمله هذا شيء من الخطر على نحو ما يعتقد بعضهم وكثيراً ما يكون هذا العمل ضروريا لاجتناب عملية قد تشوه المريض إذا لم يكن لدينا طريقة أخرى للتحقيق من التشخيص ، ولقد توصل القوم بالتجارب إلى معرفة مقدار الجرعة الضرورية من الأشعه المجهولة أو الراديوم لإتلاف الخلايا السرطانية وبذلك أمكننا بالتقريب معرفة الجرعة الضرورية لإتلاف الورم في الإنسان وبالتجارب على الحيوانات تحققوا عدم فائدة كثير من العقاقير والاصباغ والاملاح والخلاصات وانواع مختلفة من المصل مما زعموا ان لها تأثيراً عظيما . وقد اتضح من التجارب ايضاً ان الغذاء ليس له ادنى تأثير وقد عرف القوم ايضاً ان حقن جلد انواع معينة من الحيوانات بالقار او دهن الجلد به يولد السرطان ، وتوصلوا بذلك إلى ملاحظة مايعتري الجلد من التغيرات بسبب التهيج قبل نشوء السرطان وتمكنوا بذلك من درس الأدوار الأولى من

السرطان ولهذه المسألة شأن عظيم في تشخيص السرطان في الأدوار الأولى ، وقد عرف أيضاً أن الاستعداد لنشوء السرطان وراثي لكن الورم لا يظهر إلا إذا تهيأت الظروف الضرورية له وهما العمر والتهيج وبعبارة أخرى ليس يكفي الاستعداد وحده لنشوء السرطان

الفصل الثاني : انواع السرطان واعراضه وتشخيصه :— ليس من السهل دائما تشخيص السرطان في المواضع الظاهرة ويكاد يكون تشخيصه في الأعضاء الباطنية في الأدوار الأولى مستحيلا على الخبيرين من الاطباء ولذلك لا ينتظر من غير الأطباء ان يقوموا بتشخيص المرض وهذا مما يدعوهم إلى المبادرة باستشارة الجراح لو اشتبهوا في شيء مما سيذكر في هذا الفصل ، ولنحسب ان مريضاً اتهم نفسه بالسرطان فذهب لاستشارة جراح فأخبره انه ليس مصابا به بل بمرض آخر فليس عليه من ذلك بأس بل هو جدير بالتهنئة على سلامته من هذا المرض الخبيث ومما يساعد على تشخيص السرطان معرفتنا القواعد العامة الآتية: ان السرطان نادر في الذين لم يبلغوا الأربعين من العمر فالذين يموتون بالسرطان بعد الاربعين عشرة أمثال الذين يموتون به قبل هذا السن ، وسرطان بعض اعضاء معينة كالمستقيم والثدي والرحم مثلا اكثر ما يكون بين الاربعين والخمسين بينما سرطان الجلد يكون في الاكثر بعد هذه السن

٣ — تربية الأطفال

ما يجب على كل والدة سورية معرفته(*)

٣

في الرضاعة المختلطة :— الرضاعة المختلطة هي إعطاء الطفل كما ذكرنا آنفا قليلا من حليب البقر مع الاستعانة بحليب أمه ، فيجب الاقدام على هذا النوع من الرضاعة عند ما يكون حليب الأم شحيحا لا يشبع الطفل ، وهذه الطريقة هي احسن جداً من الاقتصار في تغذية الطفل على الرضاعة فقط ، وقد جرت العادة عند العامة ان الأم اذا وجدت حليبها قليلا تمنعه بتاتاً عن رضيعها وتعيشه على الرضاعة الصناعية وليست هذه بطريقة حسنة وخير من ذلك بل من الواجب على الأم ان تتابع ارضاع طفلها وتشفع هذه الرضاعة غير الكافية بقليل من حليب البقر معونة مع حليبها فقد ظهر بالتجربة ان خلط حليب البقر بحليب الأم في معدة الطفل يساوي الحليب الوالدي الجيد ، فينبغي اذاً بدون تردد استعمال هذه الطريقة عند ما تمس الحاجة اليها .

في الرضاعة الاصطناعية :— نكرر القول ان الرضاعة الاصطناعية خطرة جداً على الرغم من التحسينات العملية الجمة التي ادخلت على هذه الطريقة وانها سببت وتسبب على الدوام موت العدد الكبير من الاطفال ونعني بالرضاعة الاصطناعية إعاشة الطفل على حليب البقر او سواه من حليب الحيوانات

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

الداجنة . لا يجب الالتجاء الى هذه الطريقة الا اذا كان ارضاع الطفل من ثدي أمه غير ممكن على الإطلاق وخيرمنها استئجار مرضع مهما كلفها الامر واذا استحال وجود المرضع المأجورة مع استحالة الإرضاع من ثدي الأم وكان لا بدمن إعاشة الطفل المسكين على الرضاعة الاصطناعية فالأحسن ان يستعمل له حليب البقر وهو احسن من حليب بقية الحيوانات ووحده دون سواه يكفل بقدر الإمكان أمر تغذية الطفل .

في الحليب :— الحليب الجيد هو ما يحلب من ثدي أنثى حلابة ، صحتها حسنة ومغذاة غذاء حسناوغير تعبة ويجب ان يحلب في وعاء نظيف وبطريقة نظيفة .

اولا :— حليب البقر : حليب البقر مائع ابيض اللون او مائل قليلا إلى الاصفرار سميك بمافيه من القشدة طعمه حلو لا رائحة خصوصية له وهو غذاء كامل للأطفال لأنه يحتوي على موادزلالية ومادة دسمة ومادة سكرية واملاح معدنية . جودة الحليب تعتبر بنسبة ما فيه من كمية السمن فإذا حوى اكثر من ٤٠ بالألف فهو حسن جداً وإذا حوى من ٣٥ الى ٤٠ بالألف فهو جيد او من ٣٠ الى ٣٥ فهو صالح او أقل من ٣٠ فهو رديء والحليب الرديء إنما هومخلوط او (مقشوش) وفي كل الاحوال يجب ان تستعمل الحليب حديثاً (أي طازة) وكلما طالت الفترة بين حلبه واستعماله تعرض للفساد . الحليب المخلوط . هو ما خلط ماء فخف غذاؤه ، والمقشوش هو (ما قشت) قشدتـه ، وان اكثر الحليب الذي يباع في اسواق المدن (مقشوش) لايحوي اكثر من ٣٠ بالألف سمنا فمثل هذا الحليب اذا استعمل لرضاعة الأطفال فإنه يؤول الى اطفاء نور حياتهم .

ثانيا :— حليب الماعز : حليب الماعز يختلف تركيبه عن حليب البقر ففيه كمية من السمن والمواد الزلالية والأملاح المعدنية اكثر ممافي حليب البقر وأقل كمية منـه من سكر الحليب ، فتركيبـه لا يشبه على الاطلاق تركيب حليب المرأة .

ثالثا :— الحليب المحفوظ صناعيا : بالنظر لصعوبة حفظ الحليب من الفساد الذي يطرأ عليه وغش الباعة له تأسست مناعة خاصة من اجل حفظه بطرائق فنية وهذه الصناعة تدعى معامل الحليب ، ففيها يحلب الحليب بطريقة فنية نظيفة وفي اوعية معقمة ثم يعقم وتعمل منـه العلب المعروفة بعلب الحليب المجمد وعلب دقيق الحليب (نظير دقيق نسله وما شاكلها) وقدشاع استعمال هذه العلب شيوعاً كبيراً لما اتصف به من حسن الجنس وخلو الغش والفساد . تحضر المعامل الحليب المجمد على هذه الصورة : بعد حلب البقرة بطريقة فنية ونظيفة جداً يذاب في الحليب مقدار ١٢ بالمائة سكر الحليب ثم يعقم ويجمد في الفضاء (اي خلواً من تماسه بالهواء) ! ! ؟ . وبعدذلك يصب في علب مخصوصة فاستعماله حسن في ايام الحر لأن الحليب في الصيف معرض للفساد عند الباعة وقد ظهرت نتائجه في استعماله للأطفال فهو يقلل عندهم الإسهال الذي يكثر عند استعمال الحليب (الطازة) بالنظر لفساده او غشه .

في كيفية ارضاع الطفل بالرضّاعة :

اولاً :— الرضّاعة هي قارورة مستطيلة الشكل رقبتها واسعة لكي يسهل تنظيفها ، سعتها من ١٥٠ إلى ٢٠٠ غرام وعليها ارقام لمعرفة كمية الحليب التي يشربها الطفل · اما الحلمة التي توضع على فم الرضاعة ليرضع منها الطفل فإنها تصنع من (الكاوتشوك) النقي المحمي بالكبريت عند اصطناعه ، ويجب نبذ بعض انواع الحلم الرخيصة لأنها تحوي في تركيبها اثراً من املاح الرصاص والتوتيا وهي مضرة بل ومخطرة للأطفال وقد شوهد بسببها حوادث تسمم مشهورة · أشكال الحلم وهيئاتها متعددة ولكن أحسنها وابسطها هي الاسطوانية الشكل كاصبع القفاز (الكفوف) فإنها تنقلب بسهولة عند غسلها لينظف داخلها جيداً رأسها مثقوب (مقدوح) كرأس الدبوس فلا يجب أن يكون الثقب واسعاً لئلا يجري منه الحليب بكثرة فيختنق الطفل ، والمهم جداً ان تكون الرضاعة والحلمة نظيفتين تماماً ، فالرضاعة ينبغي أن تغسل بالماء الحار اما الحلمة فيجب ان تغسل أولا ثم تقلب وتفرك بالفرشاة وتحفظ في الماء المغلي بين الرضاعة والرضاعة

ثانياً : غلي الحليب وتعقيمه : الأصل في استعمال الحليب لرضاعة الطفل هو حليب البقرة «الطازه» أي من ثدي البقرة إلى رضاعة الطفل ، ولكن ذلك متعذر في أغلب الأحيان وخصوصاً في المدن ، فعندما يشرى الحليب يجب حالاً غليه ومتى ظهرت على سطحه القشرة التي هي القشدة يجب تمزيقها وتحريك الحليب حتى لا تعود القشدة إلى التجمع ، ويبقى الحليب على النار إلى ان يغلى بضع دقائق عند ذلك يترك الحليب المغلي في نفس القدر التي غلي بها إلى ان يبرد فيوضع في مكان رطب ، وتوجد بعض القدور التي لها غطاء مثقوب (مقدوح) كالمصفاة وهي مخصوصة لغلي الحليب لأنها تمزق قشرته من نفسها عندما تطفو هذه القشرة على سطحه وهو على النار قبل ان يغلي

ثالثاً :— تخفيف الحليب : نتبع اعتياديا هذه القاعدة في ارضاع الطفل في الشهر الأول يخفف حليب الطفل بقدر ثلثه ماء مغلياً وبقدر ربعه في الشهر الثاني وبعد ذلك يعطى له الحليب صرفاً على ان هذه القاعدة ليست (محتمة) بل تختلف حسب قابلية الطفل ومقدرته على الهضم · ويذاب في هذا الحليب ملعقة صغيرة من السكر (أي نحو ٤ غرامات لكل مائة غرام حليب) ·

دمشق فتى الفيحا

✻ فوائد البرتقال ✻ فاكهتان تدومان السنة بطولها العنب والبرتقال وهما من أنفع الفواكه وألذها وبما ان هذه الأيام ايام البرتقال الذي يدوم نحو ستة اشهر فنوجز الكلام عن فوائده بما يلي (١)

تعادل المواد الغذائية التي في البرتقال المواد الغذائية التي في حليب البقر والفرق بينهما ان الحليب مولد الحرارة بواسطة الدهن والبرتقال بواسطة السكر · والبرتقال يشفي من امراض كثيرة فهو ينظف الدم من الحوامض لذلك يحسن الاكثار منه لأنه غذاء مقو مفيد وشراب لذيذ وعلاج واق من عدة امراض

(١) راجع الحكمة العدد ١٧، ١٨ ص ٣٦٩

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لإسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

١ ﴿ أساطين العلم الحديث ﴾

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم سنة ١٩٣٥ فجاء في ٢٢٧ صفحة بقطع المقتطف بورق وطبع جيدين

اعتادت مجلة المقتطف الراقيـة وهي شيخة المجلات العربية أن تصدر كتابين تهديهما لقرائها المؤدين قيمة اشتراكها وقد أصدرت هذا الكتاب النفيس بقلم محررها الأستاذ فؤاد صروف وبمناسبة بلوغ المقتطف الستين من سنيه فقد رفعه للشيخ الجليل الدكتور فارس نمر أحد مؤسسي المقتطف ومنشئيه تحية العلم واعترافاً بالفضل

جل مصادر الكتاب عن الكتب والمؤلفات الانكليزية ومما زاد في فائدته وضع جدول للعناصر في آخره وعقبه بجدول للألفاظ العلمية التي اصطلح المقتطف على ترجمتها ويليهما جدول في ذكر أهم العلماء الذين جاء ذكرهم في الكتاب مع كلمة مختصرة عنهم

ومما أخذناه على المؤلف الفاضل عدم ذكر أحد من علماء العرب بين هؤلاء مع ان الكثيرين منهم يمتون للعلم الحديث بصلة متينة اكثر من بقراط وغيره الذين جاء ذكرهم معهم ولئن كان بعض شبابنا الناهض لا يتأثر إلا بما هو فرنجي فالذي نعتقده انه ليس منهم ولعل له نظرية لم نقف عليها وعلى كل فالكتاب من خيرة الكتب العلمية النافعة التي يجدر ان تزين بها المكاتب العربية

٢ ﴿ الإسلام الصحيح ﴾

طبع بمطبعة العرب في القدس سنة ١٣٥٤هـ فجاء في ٣٥٧ صفحة بقطع أصغر قليلا من قطع العرفان وثمنه ١٥٠ ملا نحو ٥٥ قرشاً سوريا ويطلب من المكتبة الوطنية العربية في حيفا

قرأنا في الصحف عن هذا الكتاب— الصحف التي تكتفي أن تقول ان الكتاب مثلاً ألفه الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي أديب العربية الكبير أو أديب فلسطين الكبير أوعضو المجمع العلمي العربي وهناك تكيل له المدائح بغير حساب. ونحن كنا وايم الحق في طليعة المبتهجين بهذا التأليف لأنا حسبنا أن المؤلف هاجر بعد الودة وجاء يخدم الإسلام بما أوتيه من مواهب علمية وأدبية فإذا به يحشو كتابه بما يتبرء الإسلام الصحيح منه وينحو كعادته في هدم كل ما يعود لأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي والتنزيل — من فضل (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) واليك ما رأيناه في الكتاب من المآخذ بعد نظرة عجلى(١)

(١) أرسل لنا السيد عبد الله بري ردا على مانشر في صوت الأحرار من هذا الكتاب ولما كان الرد نشر في الجريدة نفسها فلم نر من حاجة لنشره في العرفان

١ أهل البيت هم نساء النبي لا غيرهن ٢ آل محمد جميع المسلمين ٣ نهج البلاغة كله أو جله تزوير ٤ ما رواه الشيعة وتابعهم عليه غيرهم من فضل أهل البيت ومن ان الأئمة من قريش الخ لا أصل له ولا حقيقة بل هو من الأحاديث المفتراة ٥ لا صحة لما قيل ان خمس الأموال لآل الرسول وأنه لا تجوز عليهم الصدقة لأن المسلمين كلهم سواء فلا شرف ولا نقابة ولا شطفة ولا ولا ولا في الإسلام

وقد كنا نريد أن نتعرض لكل هذه المزاعم وندحضها بالدليل والبرهان، البرهان الذي أنكر وجوده في اللغة العربية وهو كما أغار على السنة النبوية الصحيحة فاقتلعها من أصولها فقد أغار في كثير من اصطلاحاته على اللغة العربية فاجتثها من جذورها وقد ذكرتنا كتابته بما أثر عن سطيح وغيره من كهان العرب فقلنا وهذا كاهن جديد ولنا عودة لهذا الكتاب الغريب العجيب كسائر كتب اديب فلسطين الكبير فبارك الله لفلسطين في أديبها

ولو سلمنا جدلا ان النشاشيبي يفقه شيئا من آداب اللغة العربية فمن أين أتاه العلم بالحديث النبوي والمناقشة فيه ومعرفة صحيحه من فاسده

أجل هو في كتابه الإسلام الصحيح أراد أن لا يكون هناك إسلام صحيح ليرجع الناس إلى مذهب الأستاذ وامثاله ممن ضربوا الإسلام بسهامهم وإسعاف معروف فلا حاجة لمعرفته أو تعريفه والراسخون في العلم يعرفون حقيقة أمره لكن العتب كل العتب والعجب كل العجب من بعض الزملاء الذين يطرون تأليف اسعاف أبلغ الإطراء لمجرد كونه له ولمجرد اتقان طبعها وورقها

وبينا نرى بعض مصلحي الأمة الإسلامية من الفريقين كالمراغي والزنجاني والغلاييني وابن ظاهر واضرابهم من اعلام الأمة يسعون لجمع كلمة المسلمين ورأب صدعهم في هذا الوقت العصيب إذا بنا نرى موجة هدامة تطغى على الإسلام من النشاشيبي وأمثاله من الهدامين تفسد ما صلح والبلاء كل البلاء أنا لا نرى أحدا من اخواننا يرد كيدهم في نحرهم ثم يلومون بعد ذلك إذا قلنا وكتبنا وخشينا عاقبة أمرنا فهل إلى المصلحين من سبيل

أرى الف بان لا يقوم بهادم
فكيف ببان خلفه الف هادم

٣ الدنيا القديمة

طبع بمطبعة العرفان في صيدا فجاء في ١٦٠ صفحة بقطع العرفان ويطلب من أحد المؤلفين ومن المكتبات المعروفة

هذا الكتاب الجديد عن الدنيا القديمة طريف في بابه وهو تأليف الاستاذين وصفي عنبتاوي استاذ علوم من جامعة كمبردج واستاذ التاريخ والجغرافية بالكلية العربية في القدس وسعيد الصباغ مؤلف تاريخ سورية المصور وجغرافية سورية العمومية المفصلة ومدير مدرسة الحكومة في يافا

والكتاب يبحث في جغرافية القارات الثلاث آسية واوربة وافريقية وفق منهاج الصف الرابع الابتدائي لإدارة معارف فلسطين وفيه عدد كبير من الرسوم والخرائط(١) الملونة وغير الملونة وقد وضع على شكل محادثة مما يغري التلامذة في قراءته واستظهاره وقد هذبت عبارته بحيث لا تجد بها من الأغلاط إلا القليل النادر. فنثني على مؤلفيه الفاضلين أجمل الثناء

(١) سننشر قسما منها على صفحات العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب مايرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ ﴿ السهام ﴾

طبع في المطبعة السورية في بونس ايرس عاصمة الارجنتين فجاء في ٨٧ صفحة متوسطة

الياس قنصل شاب متحمس لم يزل في ميعة الشباب وهو شغوف في أمته ووطنه أنوف من الأجانب والمستعمرين وقد طبع ديوانه هذا هذه السنة فنفدت الطبعة الأولى فطبعه طبعة ثانية فنفدت وهذه هي الطبعة الثالثة وقد قدم له مقدمة لطيفة وأودعه من المواضيع العربية الوطنية مايبهج نفس كل عربي صميم على انه صادف في بلاد الأعاجم عربا اقحاحا اقبلوا على ديوانه ونشطوه فسيزداد بلا شك حماسا واقداما ومضيا في وجهته الموفقة إن شاء الله

٢ ﴿ الصليب في الإسلام ﴾

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٣٥م فجاء في مائة صفحة بقطع العرفان

هذا الكتاب بقلم الاستاذ حبيب زيات من الكتاب المعروفين وهو درس أدبي مذهبي تاريخي مقتبس عن الأصول الإسلامية أي عما كتبه المسلمون عن الصليب وقد استند في هذا البحث على عشرات الكتب العربية المخطوطة والمطبوعة وإلى بعض الكتب الفرنجية فجاء بحثا لذيذا قلما ترى مثله في كتاب من الكتب وقد أهدته المجلة المسرة لقرائها فنثني على جهود مؤلفه البحاثة

٣ ﴿ العالم الاكبر ﴾

[العصبة المسيحية الروحانية]

نشرت هذه الرسالة الصغيرة في لندن وهي لجماعة من المسيحيين الذين يعتمدون في أبحاثهم ونبوءاتهم على الروحانيات وينتظرون أن تعم الرسالة المسيحية الكرة الأرضية بأجمعها وهي في ٣٢ صفحة صغيرة

٤ ﴿ اعمال المكتب العام ﴾

كراسة صغيرة في ٢٦ صفحة صغيرة ذكر بها اعمال المكتب العام في حماة الذي هو بإدارة الصديق القديم السيد عبد الحسيب الشيخ سعيد وهو كفيل بتسهيل مصالح الناس ووكالات الصحف إلى غير ذلك فنرجو له التوفيق والإقبال

٥ ﴿ الزميلات ﴾

خطت الزميلات العربية في سورية خطوات واسعة وكانت البادئة في هذا التقدم الصحف البيروتية نظرا للاقبال عليها فأصبحت أكثر الجرائد اليومية تصدر بثماني صفحات وجارتها في هذا الميدان صحف الشام فأصبحت القبس والأيام والفباء تصدر بثماني صفحات عدا الأعداد الممتازة وتبعتها فتى العرب فصدرت بثماني صفحات مفعمة بكل طريف وكذلك الشعب وقد قام على إنشائها الاستاذ اديب الصفدي الكاتب الوطني المعروف وفاتنا الإشارة إلى ان رصيفتنا مجلة الضاد الحلبية اصدرت عددا ممتازا خصصته بذكرى فقيد الشعر والأدب المرحوم فوزي المعلوف

فنرجو للرصيفات المصيفات كل تقدم وازدهار .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ كم مضى من عمرك

قال رجل لهشام القرطبي : كم تعد ؟

قال : من واحد إلى الف الف وأكثر !

قال لم أرد هذا ، كم تعد من السن ؟

قال : اثنين وثلاثين ، ستة عشر في حلقي وستة عشر في أسفل الحلق !

— لم أرد هذا ، كم لك من السنين ؟

— ليس لي منها شيء ، السنون كلها لله !

— قال : يا هذا ما سنك ؟

قال : عظم !

— أبن لي ابن كم أنت ؟

— ابن اثنين رجل وامرأة !

— كم أتى عليك ؟

— لو أتى علي شيء لقتلني !

قال : كيف أقول ؟

— تقول كم مضى من عمرك

٢ مع هذا صائم

كان اعرابي قائما يصلي . فأخذ قوم يصفونه بالصلاح وهو يسمع . فقطع الصلاة وقال : وأنا مع هذا صائم !

٣ كيف نجا من الحنث بيمينه

دخل اللصوص بيتاً للقتل والسرقة . فظفروا بصاحب البيت وأرادوا قتله . فتدخل عليهم في ابقاء مهجته وأخذ ما في البيت بكماله . فقال كبيرهم : حلفوه بالطلاق وعلى المصحف انه لا يعلم بهم أحداً ! ففعل . وأخذ يرى اللصوص يبيعون متاع بيته ولا يقدر أن يتكلم لأجل اليمين . فجاء إلى أبي حنيفة وأعلمه بحاله . فقال ابو حنيفة : احضر أكابر حيك وجيرانك !

فلما حضروا قال لهم ابو حنيفة أتحبون أن يرد الله على هذا الرجل ما سرق منه قالوا نعم

قال : اجمعوا داعريكم ، فأدخلوهم الجامع ، ثم أخرجوهم واحداً واحداً . وكلما خرج منهم واحد قولوا للرجل : « هذا لصك ؟ .. » ، فإن كان ليس بلصه قال لا ، وإن كان لصه فليسكت ، فإذا سكت فاقبضوا على من وقع عليه سكوته ففعلوا ذلك واستعادوا المسروق

٤ أنا ابن عم موسوليني

يحمل موسوليني (ديكتاتور إيطاليا) وسام الصعود من درجة شيفاليه ويحق لحامل هذا الوسام أن يلقب بابن عم الملك

ولما زار الملك الفونس ملك اسبانيا السابق روما دار بينه وبين ملك إيطاليا الحديث التالي

الفونس — من هو رئيس وزارتك ؟

فكتور عمانوئيل — موسوليني

الفونس — ومن هو وزير الداخلية

عمانوئيل — موسوليني

الفونس — ومن هو وزير الداخلية ووزير

الخارجية ووزير الحربية ووزير المعارف ووزير الزراعة

عمانوئيل - الجواب على كل سؤال موسوليني

الفونس (مبتسما) ولكن أنت !

عمانوئيل (مبتسما ايضا) أنا إني ابن عم موسوليني

٥ ﴿ للمرة الحادية عشرة ﴾

قال رجل لآخر : بلغني انكم ستقيمون حفلة ساهرة هذا المساء

أجابه نعم : وذلك احتفالا ببلوغ زوجتي العشرين من عمرها للمرة الحادية عشرة

٦ ﴿ أأرفع يدي في الهواء ﴾

وقف نشال متهم أمام القاضي يوم المحاكمة ووضع يده في جيبه فانتهره القاضي قائلاً : ألا تحترم القضاء ، ارفع يديك من جيبك واحتشم

فقال النشال : والله تحيرت في أمري ، إذا وضعت يدي في جيبي قلتم ارفعها ، وإذا وضعتها في جيوب الناس ألقيتموني في السجن فماذا أصنع ؟ أأرفع يدي في الهواء

٧ ﴿ أطلب تشريح جسمها ﴾

قال القاضي للرجل المدعى عليه : زوجتك تقول انك اعطيتها شرابا مسموماً

فأجاب الزوج المتهم : هذا ادعاء لا صحة له يا سيدي

— وكيف تثبت ذلك ؟

أطلب تشريح جسمها

٨ ﴿ ملعقة بعد الأكل ﴾

دخل احد المتشردين الى احد المطاعم فوجد ملاعقه وماسكه (شوكاته) وسكاكينه كلها من الفضة فبعد تناول الطعام سرق ملعقة ولكن (جرسون) المطعم رآه فأخذه إلى ضابط الشرطة

ضابط الشرطة : انت ليه سرقت المعقة ؟

المتشرد : لا يا افندي انا ما سرقتش !

ضابط الشرطة : امال دا إيه ؟

المتشرد : لا بس الدكتور قال لي خذ ملعقة بعد الأكل

٩ ﴿ شاة هو او كلب ﴾

روى الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى ان اعرابيا سأل عليا عليه السلام فقال : إني رأيت كلبا وطأ شاة فأولدها ولداً فما حكم ذلك في الحل فقال عليه السلام اعتبره في الأكل فإن أكل لحما فكلب وإن أكل علفا فشاة فقال الاعرابي رأيته يفعل هذا تارة وهذا أخرى . فقال عليه السلام اعتبره في الشرب فإن كرع فهو شاة وإن ولغ فكلب فقال الاعرابي وجدته يلغ مرة ويكرع أخرى . فقال اعتبره في المشي مع الماشية فإن تأخر عنها فكلب وإن تقدم أو توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا ومرة هكذا . قال اعتبره في الجلوس فإن برك فشاة وإن أقعى فكلب قال انه يفعل هذا مرة وهذا أخرى . قال اذبحه فإن وجدت له كرشاً فهو شاة وإن وجدت له امعاء فكلب . فبهت الاعرابي عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السلام

١٠ ﴿ أحبوا أعداءكم ﴾

الكاهن لسكير : إن اعظم اعدائك هو العرق

السكير : فكم قلت لنا أحبوا اعداءكم

الكاهن : نعم قلت أن تحبوهم وليس أن تبلعوهم

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

بين الأبوة والحب

في المقهى

عهدتك مراحا طروبا ، والابتسامة لم تكن تبارح شفتيك ؛ فمالي أراك اليوم ساهما ٠

— بهذه العبارات ؛ ابتدر سعيد ناظما ؛ — وقد جلس إلى جانبه في المقهى — فتكلف ناظم الابتسام وقال « لا شيء » ثم وجم ؛ فلم يشأ سعيد أن يوقظ ما يزيد في ألمه ، — وقد قرأ في قسماته وعينيه انه يرزح تحت افكار مشجية ؛ وآلام مضنية ، فلبث في جنبه هنيئة ثم نظر في ساعته ونهض ؛ متظاهراً أن لديه موعداً ، وقبل ان يغادره مد يده اليه مصافحاً ؛ قائلاً استودعك الله

ضحك ناظم ضحكة مغتصبة ؛ وقال ، بأمان الله وحفظه ٠

« ناظم في تفكيره »

في عيونهم عتب قاس ؛ وعلى اثوابهم ذل شائن ؛ وتلك ملامحهم تفيض يأساً ، بعد أن كانت تتلى آيات غبطتهم ونعيمهم ٠ وفي وجوههم — تلك الوجوه التي كانت ناضرة — الف صورة وصورة ؛ من آلام تأكل نفوسهم ، وتنهش قلوبهم هكذا تخيل أولاده ؛ هكذا صورتهم له عاطفة الأبوة ؛ فأحس بقلبه يتقد ؛ بل شعر به كأنه فرخ يثب في صدره ، فغمرت عينيه غمامة من الدمع ؛ وتمنى لو انه في خلوة ليجهش ولو قليلا ٠ فعلّ الإجهاش يطفئ بعض نار ذلك الحنو الابوي الطاغي ٠

وبرغم تجلده صعّد زفرة كادت تكون آخر نسمات حياته ٠

بعدذا وضع رأسه بين يديه واستسلم لخيالاته فراح يحسبه من يراه انه في غفوة

شبح « مي »

لم يطل هذا التفكير الممض المشجي ؛ وقد باغتته صورة « مي » ؛ وملء عينيها عتب يخالطه دلال ، واشعاع ملؤه حب ؛ فاتقدت في نفسه عاطفة تحاول محو العاطفة الأولى ٠ هي عاطفة الشهوة

ذكر تقلبه فوق ذلك الفراش الوثير ؛ — وهي إلى جنبه — وكأنها شعلة حب ؛ تغمر وجهه وعنقه بالقبلات الحارة — وتوسع شفتيه مصاً وعضاً ، لتسكب فيهما نفسها وتضرم فيهما الشهوة ؛ وهي إلى ذلك تضمه بذراعيها إلى صدرها ضماً يكاد يعصره عصراً ، فيحس بأنها تشد عليه بذراعين من نار

ذكر ذلك ، وذكر ما وراء ذلك من ساعة جنونية ، من ساعة هي النعيم ، من ساعة ليس بوسع البيان وصفها ، ولا باستطاعة الفن تصويرها من ساعة لا يدركها إلا الإحساس ؛ نعم الإحساس وحده وحسب

« بين العاطفتين »

بين هاتين العاطفتين الطاغيتين راح حائرا ؛ بين حنانه وحبه ؛ بين ابوته وشهوته

حنانه يدعوه لتلبية نداء تلك الوجوه الكاسفة والنفوس الشجية ، وجوه ونفوس افلاذ كبده التي فصلها عنه الطبع البشري

وحبه — وحبه يجذبه نحو تلك التي يرى نعيمه في قربها

عاطفتان ملتهبتان طغتا في افق حياته فوقف بينهما حائراً يتلمس مخرجاً يأخذ بيده إلى راحته

ولم يكن ليقف هذا الموقف ، لو ان ابناءه أبناؤها ؛ وهذا ما جعل موقفه أشد مضاضة من التهام الصبر وأدعى لثورة حنانه ، وطغيان حبه

هي ترى فيهم اعداءها الألداء

ألم تره في كثير من الأحيان سادراً . على انها تعاطيه من شفتيها عصير روحها

ألم تره ساهم الوجه دون سبب ، ودون ان يكون هو نفسه يحس بذلك . حتى إذا قالت ما بك ارتعش ارتعاشاً خفيفاً ، وطفت فوق غضونه موجة امتعاض من نفسه ، ثم يقول ، مابي من شيء ، ويبتسم ابتسامة متكلفة ، يحاول ان تكون بريئة ، ليمزق بها ذلك الامتعاض

ولكن الابتسامة المتكلفة لا تخفى كثيراً ما صادفت منه هذا الوجوم الصارخ ؛ فكانت تحس بشيء يحز في نفسها حزا . ذلك الشيء هو الغيرة التي تنبعث عن نطق ملامحه بحب أولاده

وهم « أولاده » يرون فيها سالبة ذلك الحنو الأبوي ؛ الذي كان يغمرهم ويفيض عليهم بالهناء والسعادة ! !

لم يكن والدهم يهنأ بعيشه — وهم بعيدون عنه — وها هوذا اليوم ، يكاد يقضي ربع سنته فلا هم يرونه ولا هو يراهم ؟ ؟

أين تلك الابتسامات الحلوة ؛ التي كان يستقبلهم بها؟

أين ذلك العطف الذي كان يغمرهم به ؛ وهم حوله من هاهنا ، ومن هاهنا ؟ ؟

أين تلك القبلات التي كان يطبعها على وجوههم ، ويفرغ بها كل ما في فؤاده من حب وحنو

أين ذانك الذراعان اللذان كانا يضمانهم فيحسان وهم بينهما بالعطف والحب

ما من شيء من ذلك ، وكله سلبتهم إياه تلك التي يتمرغ والدهم بين ذراعيها ؟ ؟

« الحيرة »

عاطفتان تتجاذبانه ، فبات تحت تأثيرهما ريشة في مهبهما ، تتلاعبان به كيف شاءتا . ومن جراء ذلك كاد ينسى نفسه ، بل نسيها . فزج في مأزق اقتصادي حرج !!؟؟

طغى وارده على صادره ، فاختلت ميزانية جيبه ، ولم يشعر إلا وهو على شفير الهاوية ! !

استفاق ؛ ولكن والحيرة تملك عليه رشده!

هنا صديق ينأى بجانبه ازوراراً عنه ، وهناك

عميل تبدل لطفه بخشونة ، وآخر يقول : إلى متى نصبر « طفح الكيـل » — فإذا لم يعطنا اليوم فمتى — !!؟؟

استفاق ، فرأى نفسه غريبا ، وقد تبدل انس الناس — به — بوحشة منه ، حتى كأنه ليس ذاك الذي يبعث في جواء المجالس أنواراً من اللطف ، تغمرها نشوة من الأنس لم تكن تعرف قبل وجوده ! ! ؟

ماذا ؟ ؟

طيش الحصاة ، ونزق الشباب غررا بـه ، فانغمس في ملذاته ، ينهبها من بين أحضان الزمن ، وهو يحسب انه غافل عنه

هو يبادر بانتهاب اللذات ، خشية ان لا يواتيه الزمن ثانية بهذه الفرصة

وفي الفرصة نفسها تنكر له الزمن : فكان عونًا عليه إلى جانب الابوة المبكتة ، والواجب المؤنب ، والحياة الصاخبة

إلى جانب الأبوة الصارخة بصمتها ، الجارحة بغبطتها ، القاتمة بنورها ، العابثة بجبرها

وقف حائراً ، يتلفت يمنة ويسرة ، عله يجد من يأخذ بيده ، في هذه الظلمة المطبقة ، أو عله يرى ضوءاً ، ولو ضئيلا ، يسترشد به ، وجو حياته قاتم وقاتم

انتبه بغتة ، فوجد نفسه في هذا المأزق فأخذ يسأل نفسه

ما الذي زجه في هذه الهوة ؟

— طيشه — هـذه هي النتيجة التي وقف عليها . ولكنه وقف ، وقال ، والانفة تغمره ، الذنب ليس ذنبي .

الذنب ذنب المحيط ، ذنب التربية الأساسية ، ذنب التقاليد والعادات

ولكن هل تبرره هذه الأعذار أمام ابوته ، وهل تشفع به ابوته أمام حبه ، أية قوة منهما تولي الأخرى ظهرها منهزمة

هل ازدجر

لم يزجره إلا همود تلك الشهوة ، وما افرغته عليه الكهولة من خمود ، اخذ يظهره أمام الحسان غيره — وماء الشباب يترقرق في وجهه — غيره — والزهر يتقاطر من حواشيه ونظرته —

تمكنت الأيام من إيقاد عاطفة الأبوة واطفاء عاطفة الحب

وهكذا فالأيام خير مرب ، وخير زاجر ، وخير قائد إلى ما يكون الإنسان أحوج اليه . بل إلى ما هو ضروري لاطراد الحياة

« الراحة »

عاد إلى مرحه وعاودته ألوان الفتوة ، وقد خرج ظافراً من ذلك النزاع

فكأن ابتسامات اولاده العذبة لديه ، كانت تعيد له الشباب والحياة الهنيئة

بلى . عانى آلاماً ممضة من ذلك الصراخ العنيف « صراخ الابوة » إلا انه بعد انتصاره ارتاح راحة لا توصف حتى كأنه في الخلد

ابن البادية

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

مات الزعيم هنانو

ما برح هذا الوطن المرزوء بكل مقومات حياته ، المتسكع في ظلمات جهالاته ، الغارق في بحر نومه وسباته ، تصيبه الصدمة إثر الصدمة



المرحوم ابراهيم بك هنانو

والململة تلو الململة ، ومن هذه الصدمات المؤلمة والململات المشجية فقد رجل الوطنية والاخلاص

ابراهيم بك هنانو

زعيم الشمال عامة والشهباء خاصة واكبر شخصية بارزة بين الكتلة الوطنية

ولد الفقيد الغالي في قصبة حارم من اعمال حلب وتوفي في قريته (سني عاتكة) وقد ذهب اليها وهو معافى لم تظهر عليه آثار التعب والمرض ولكن إذا جاء الأجل بطل العمل وقد أحضر جثمانه الكريم إلى حلب وما انتشر نعيه حتى كنت ترى في كل بيت مناحة واكتظت الوفود من انحاء سورية حتى قيل انه بلغ عدد المشيعين اربعمائة الف نفس وقيل نصف مليون

خرجوا به ولكل باك حوله
صعقات موسى حين دك الطور

وتعاقب المؤبنون يعددون صفات الراحل الكريم وبينهم فارس بك الخوري والاستاذ عبد الحميد كرامة وسعد الله بك الجابري خليفة الفقيد في الزعامة . وانهالت البرقيات ورسائل التعزية على نجله طارق بك وعلى الكتلة الوطنية يعزونهم بهذا المصاب الجلل وفي طليعة المعزين ملوك العرب وامراؤهم وزعماؤهم

مختصر تاريخ حياته

ولد في حارم كما أسلفنا حوالي سنة ١٢٨٨ للهجرة ولبيتهم زعامة موروثة وقصد حلب بعد إتمام دراسته الابتدائية فدخل المدارس الثانوية وبعد نيل الشهادة قصد الاستانة فدخل المدرسة الملكية ولما تخرج منها عين قائمقامافي ولاية ديار بكر وعاد لحلب بعد أن وضعت الحرب الكبرى أوزارها فاختاره الحلبيون ليكون ممثلهم في

المؤتمر السوري الذي اجتمع سنة ١٩١٩ م وسنة ١٩٢٠ وكان من اعضائه البارزين ثم عين مكتوبيا لولاية حلب ووكيل والي وكان القصد من تعيينه ليقود العصابات السورية في الشمال ضد الفرنسيين فأدى مهمته أكمل تأدية . وبقي يحارب الجيوش الفرنسية ذات العديد والعدد زهاء سنة كاملة

ولما يئس من التغلب على تلك القوى الجبارة انسحب لعمان وحاول الاسماعيليون القبض عليه وتسليمه للسلطة فنجا منهم وبلغ عاصمة الشرق العربي سنة ١٩٢١ فنال كل حفاوة ورعاية

ولما هبط القدس قبض عليه الانكليز بإيعاز وطلب من قنصل فرنسة ولم يحفلوا باحتجاج الامير عبد الله لأنه كان ضيفه فسلموه للسلطة الفرنسية التي حاكمته أمام محكمة عسكرية في حلب فبرأت ساحته . ويقال إن هذه التبرئة كانت باتفاق سابق بين الحكومتين

وهذا الجهاد والكفاح الذي قام بهما هنا نورفعا منزلته فأصبح زعيما مطاعا يصدق عليه قول الشاعر

إذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وانتخب سنة ١٩٢٨ عضوا في اللجنة التأسيسية عن حلب واختير رئيسا للجنة الدستور وكانت الأعناق تشرئب لانتخابه رئيسا للجمهورية أو رئيسا للمجلس النيابي لكنه قاطع الانتخابات النيابية في الدورة الثانية فلم يكن شيء من ذلك

والناس من عهد بعيد خائفون عليه من مرض ألمّ به منذ حين وبقي يغالبه مغالبة الأسد الهصور إلى أن وافاه الأجل المحتوم ففجعت الأمة وثكل الوطن بفقده تغمده الله برحمته ورضوانه وعوض الوطنية الثاكلة عن فقده خير العوض

بكتك ومن فيها السما فأجابها
عليك بكا وجه البسيط ومن فيه
غدت شرعا في شرعة الحزن والأسى
ومثل أداني كل قطر اقاصيه

٢ الأحباش والطليان

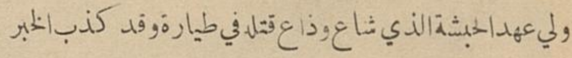
ما برحت نار الحرب متقدة بين الأحباش



الامبراطور هلاسلاسي

امبراطور الحبشة الحالي الذي حاولت طيارتان ايطاليتان اغتياله حين طيرانه للجبهات الحربية فلم تفلحا ولله الحمد




ولي عهد الحبشة الذي شاع وذاع قتله في طيارة وقد كذب الخبر



الرأس سيوم

والطليان ولم تنجح مساعي الدول وعصبة الأمم في إطفاء جذوتها ولم تفد العقوبات التي قررتها وبدأت بتنفيذها اكثر من خمسين دولة على أن الأحباش مع قلة عتادهم نسبة للطليان فلم تزل الكفة الراجحة لهم رغما عما يهوله الخوري البردويل المستأجر ويذيعه في الراديو من محطة باري ٠ وقد استبدل الطليان قائدهم العام المارشال دي بونو بقائد سواه اسمه المارشال بادوليو وطار النجاشي لجبهات الحرب حيث اجتمع في قواده ومنهم وهيب باشا والرأس سيوم وهو أدهى واقدر قائد حبشي وإذا صح أسره سبعة آلاف طلياني عدا القتلى والجرحى من ضباط وغيرهم فيكون له القدح المعلى والذي نتمناه أن تخمد



عمانوئل ملك ايطاليا



جنود الجيش الحبشي النظامي يغادرون اديس ابابا الى الجبهة

نيران الحروب ليشتغل العالم في حل ازماته الاقتصادية والأخلاقية التي كادت أن تجعله نسيا منسيا وتوفي في منفاه الامبراطور المخلوع ليج ياسو الذي اعلن اسلامه وهو حفيد منليك وخلع لأسباب سياسية لعب لورانس فيها دورامهما ولله عاقبة الأمور

٣ اليابان والصين

قامت اليابان بحرب ضد الصين كادت أن تكون شقيقة الحرب الطليانية الحبشية لولا تأليف حكومة مستقلة في المقاطعة الصينية التي أراد اليابان الاستيلاء عليها لكنها لم تنجح وعادت المناوشات وبقاء الصين مع سعتها وموازاتها لنحو ربع العالم بهذا التقهقر مما يشجي ويؤلم فعساها تحذو حذو جارتها اليابان في رقيها ونهضتها وإلا إذا بقيت متسكعة في انحطاطها فالأفضل استيلاء اليابان عليها لتبعث بها روح النهضة والتقدم وليس الأمر كذلك بالنسبة للأحباش والطليان فالبون بعيد كما لا يخفى على ذوي العقول النيرة

٤ انكلترا وانتخاباتها

قامت انكلترة وقعدت للانتخابات النيابية التي جرت حديثا بها و كان حزب المحافظين او حزب الحكومة هو الفائز ويليه حزب العمال لكن مكدونالد ونجله سقطا سقوطا هائلا

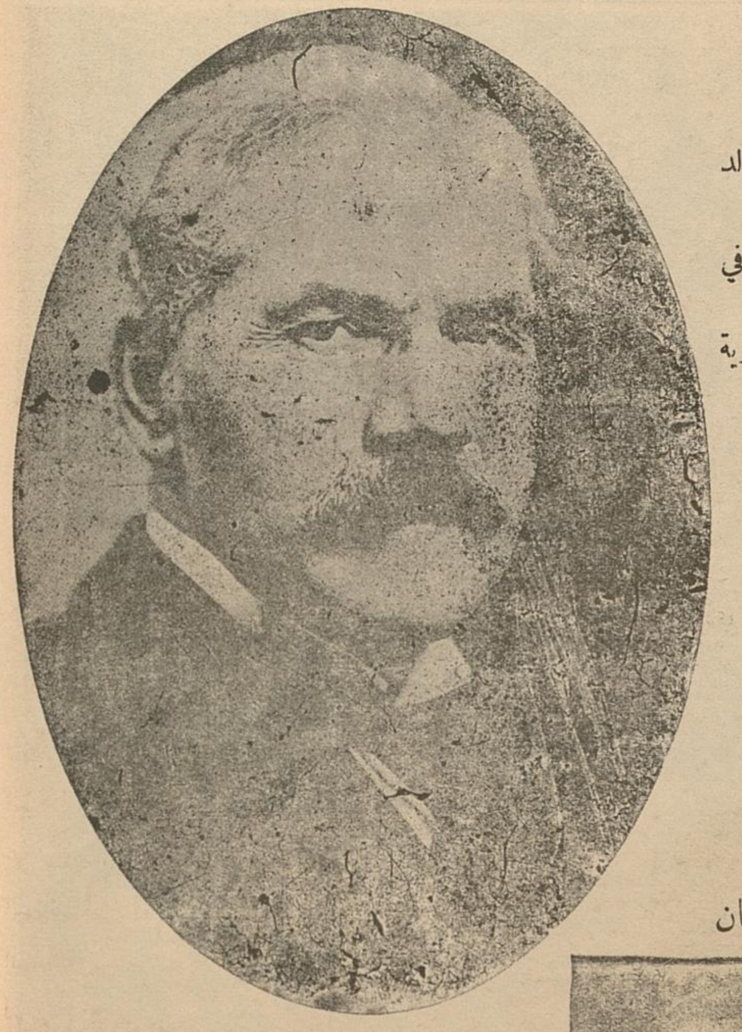
ومن الأفراح التي جرت مؤخرا في انكلترة



احتفل في اوائل هذا الشهر بزواج الدوق اوف غلونستر ثالث انجال ملك الانكليز على الليدي اليس سكوت والعريسان واقفان في الوسط يحيط بهما الملك جورج والملكة ماري ووصيفات الشرف



الليدي استور ، زعيمة الحركة النسائية في انكلترا تلقي خطابا اثناء الدعاية في الانتخابات الانكليزية الأخيرة . وقد انتخبت نائبة في مجلس العموم هي وابنها الذي تراه إلى اليمين



المستر رمزي مكدونالد الذي سقط هو ونجله في في الانتخابات الانكليزية سقوطا هائلا

جورج الثاني ملك اليونان

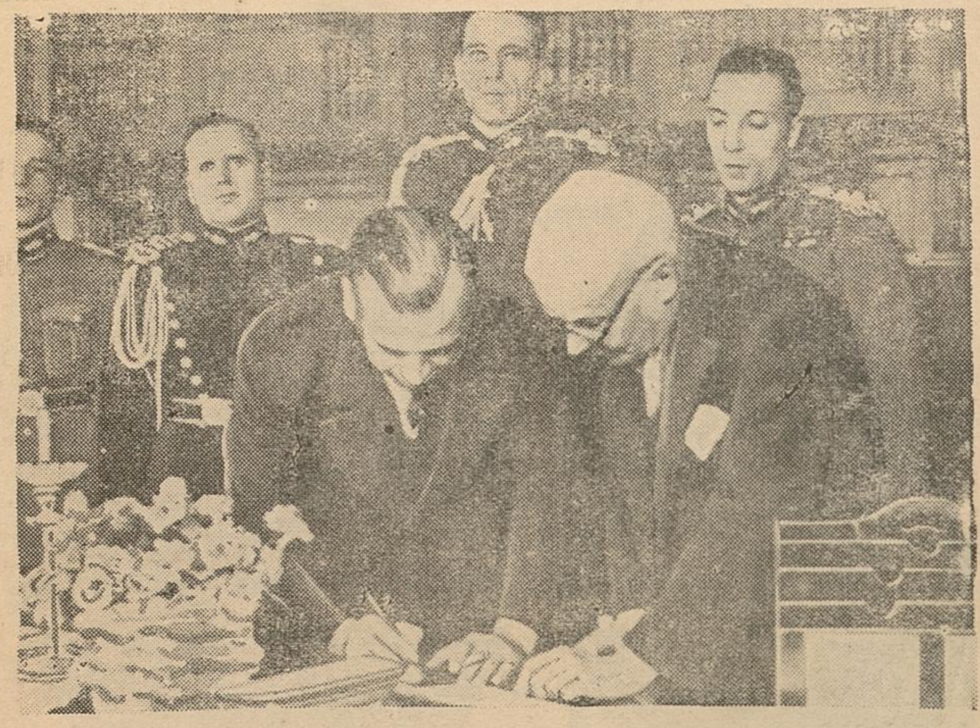
الاحتفال بزواج الدوق اوف غلونسستر ثالث انجال ملك الانكليز في الليدي أليس سكوت

وتعد انكلترة اليوم ناجحة في سياستها بعد فرض العقوبات ومتابعة اكثر الحكومات لها

وقد توفي جليكو امير البحر الانكليزي الذي قاد الأسطول البريطاني في الحرب الكبرى

٥ الملكية في اليونان

قام صراع عنيف بين الجمهورية والملكية في



اعضاء الوزارة اليونانية يوقعون سجل الأمانة للملك جورج الثاني بعد فوز الملكية في الاستفتاء

اليونان وبعد أن تنحى ملك اليونان الملك جورج عن ملكه وبلاده عدة سنين قابعا في انكلترة عاد اليونانيون فقرروا الاستفتاء وكانت الاكثرية الساحقة في جانب الملكية فتقرر إعادة الملك جورج لعرشه وقد توجه وفد لانكلترة فجاء به لأثينا و كان استقبال الشعب اليوناني له بحماس شديد وعند وصوله استقالت الوزارة

٦ ﴿ مصر وفلسطين الناقمتين ﴾

حصلت فتن عظيمة في مصر على أثر سحب الوفد ثقته من الوزارة النسيمية وحصلت عدة مصادمات مع طلبة المدارس العالية ذهب ضحيتها بعض الطلبة عدا الجرحى وجرح كثيرون من الشرطة الانكليز والمصريين وما زالت الأفكار



مكرم عبيد بك سكرتير الوفد المصري

مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري



سمو الأمير عبد الله امير شرق الاردن



في هياج وتحت الرماد نار حامية ٠ واتحدت جميع الأحزاب على طلب إعادة دستور سنة ١٩٢٣ وثارت جمعية برئاسة الشيخ عز الدين القسام من علماء جبلة المقيم في حيفا على السلطة الانكليزية وتبعها جماعة كثيرة لكن الانكليز قضوا عليها قبل استفحال أمرها وقتلوا زعيمها وبعض افرادها وغليان الأفكار في ارض الميعاد بالغ مبلغه ففي ذمة الله والتاريخ ما كان وما يكون

٧ ✵ إشاعة الملكية في سورية ✵

في كل صدفة او مناسبة يقوم مروجو الإشاعات شائعة جديدة عن الملكية في سورية ومما أشاعوه بمناسبة زيارة فخامة الكونت ده مارتيل لسمو الامير عبد الله انه تم الاتفاق بين الانكليز والفرنسيس على توحيد سورية وفلسطين وإقامة الأمير عبد الله ملكا عليهما وعلى شرق الاردن طبعاً ومنهم من قال جرى الاتفاق على إقامة الأمير عبد الإله كبير انجال المرحوم الملك علي ملكا وان الأمير عبد الله توجه لبغداد على أثر زيارة الكونت ده مارتل لاستشارة جلالة الملك غازي بالأمر لكن ما لبثت هذه الاشاعة كالإشاعات التي سبقتها أن تلاشت وكذبت فما يقصد المشيعون؟ لعل ذلك من قبيل تفاءلوا بالخير تجدوه ٠ وتبين أنه لم تكن زيارة الامير عبد الله لبغداد إلا لحضور حفلة ختان فيصل الثاني ولي عهد العراق، ويقال ان الامير عبد الله سيرد الزيارة في بيروت للعميد الفرنسي

خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ✵ رمضان المبارك ✵

يصدر هذا الجزء في أوائل رمضان المبارك
نرسل معه ايضا الجزء الثالث من مجمع البيان
شترك في هذا التفسير الجليل

ونرحب بهذا الشهر المبارك سائلين المولى سبحانه
ن يوفق المسلمين في مشارق الارض ومغاربها
صيامه الصيام الذي أمر الله به ورسوله أما فوائد
صيام فقد أصبح التدليل عليها من قبيل تحصيل
حاصل بعدما أجمع على منافعه الأطباء والحكماء
عاده الله على الجميع لاسيما قراء العرفان بالخيرات
البركات والأعمال الصالحات

٢ ✵ المجلس النيابي اللبناني ✵

اجتمع هذه الأيام المجلس النيابي اللبناني
تصديق موازنة سنة ١٩٣٦ وطلب الشيخ فريد
خازن إعادة الموازنة للحكومة لأنه لا فائدة
ن المناقشة بها إذ مصيرها للتصديق حتما

وسمعنا صوت نائبي جبل عامل (الجنوب)
د طالبا بالمال الذي أعد لإصلاح مرفأ صيدا
طريق ابي الأسود النبطية — جبع وبتزفيت
خل طرقات حواضر جبل عامل والقى احدهما
ج بك الفضل خطابا مبينا به فداحة الضرائب
مني به الفلاح العاملي من النكبات فنشكره
سانا ولسان الفلاح العاملي لكن هل من سميع ؟!

٣ ✵ لجنة تأبين ✵

كنا نعينا في العدد الفائت للقراء الكرام المرحوم الشيخ محمد بخيت من رجال العلم البارزين في مصر وقد جاءنا انه تألفت لجنة برئاسة سمو الأمير الجليل عمر طوسن لإقامة حفلة تأبينية له بعد عيد الفطر المقبل في دار جمعية الشبان المسلمين فنشكر القائمين بهذا العمل الجليل ونكرر الرحمة والرضوان للراحل الكريم

٤ ✵ جمعيه الهداية الإسلامية ✵

ارسلت لنا هذه الجمعية الدمشقية كلمة مطبوعة حول قانون العقود والموجبات أنحت به عليه وعلى واضعيه وقالت انه واسطة لإلغاء الشريعة الإسلامية في المحاكم التي جاءت في احكامها بالعدل ولم تترك شاردة ولا واردة إلا أحصتها فحبذا لو كان هناك من يسمع

٥ ✵ اعتداء فظيع ✵

بينا كان يوسف بك الزين قادما في سيارته من كفر رمان لصيدا ومعه عقيلته أطلق أحدهم على سيارته رصاصتين أصابتا السيارة ولم تصبه بسوء ولله الحمد وقد اهتمت الحكومة لهذا الاعتداء الفظيع وقبضت على المتهمين وهم اربعة من كفر رمان وأقر بعضهم ولا نشك أن هؤلاء الأشرار سيلقون الجزاء الصارم عبرة لهم ولسواهم

٦ فؤاد علامه

ضاقت الحكومة ذرعا في أمر فؤاد علامة ورفقائه لتكرر سلب المارة منهم في الطرقات العامة فضيقت عليهم السبل وقبضت على فؤاد علامه وقتل إذ أراد الفرار وقيل غير ذلك ثم قبض على أحد رفيقيه صالح العسل ولم يزل اسماعيل عبد الحق فارا

٧ البرازيل

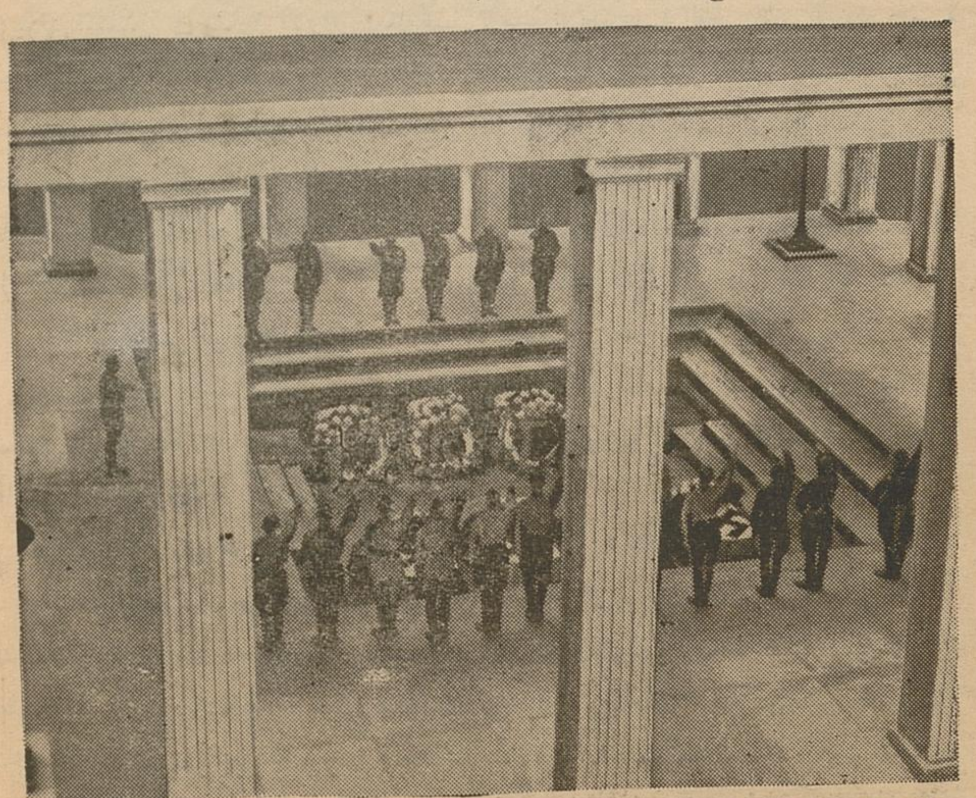
قامت ثورة عظيمة في البرازيل أعلنت بسببها الأحكام العرفية في جميع البلاد الثائرة

٨ المانيا

تكاثرت الاشاعات حول محاولة التقرب بين المانية وفرنسة مع شدة العداوة المتأصلة بينهما

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وما زال هتلر سائرا في طريقه الذي اختطه لألمانية لا يبالي بقول القائلين لكن هل تساعده الظروف على نيل مأربه ذاك أمر بين يدي المستقبل والمستقبل بيد الله



في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ قام هتلر بثورة في مونيخ قمعها الجند وقتل فيها ١٦ من انصار الزعيم . وفي ٩ تشرين الثاني من هذا العام احتفل هتلر بنقل رفات القتلى الى بناية فخمة اطلق عليها اسم « هيكل الشرف » وترى في الصورة هتلر واقفا امام الحفرة التي دفنت فيها الرفات وحولها انصار هتلر القدماء

٩ ﴿ جمعية سرية ﴾

اكتشفت الحكومة اللبنانية في بيروت جمعية سرية غرضها توحيد سورية واستقلالها وقد ألفت حكومة من اعضائها واعدت خرائط عسكرية إلى غير ذلك من الشؤون وتبين ان لها فرعان في طرابلس ورياق وقد اوقفت بعض الشبان المعروفين وأطلق سراح بعضهم ومازال الباقون موقوفين

١٠ ﴿ الأمطار والأضرار ﴾

بكر المطر هذه السنة فحصل الري في آخر تشرين الأول وهذا لم يحصل من عشرات السنين وبلغ ماهطل من المطر نحو تسعة قراريط على ان هطول الامطار مازال متواصلا فعساها تكون سنة خير وبركة غير ان السيول طغت فأحدثت اضرارا عديدة فقد تلفت مطحنتان في الحجير بجبل عامل وغرق اربعة رجال وحصلت اضرار فاحشة في البويضية والخالصة بالحولة لاسيما على المحامي محمد افندي العرب ونزل في بعض الجهات لاسيما في صيداء برد كبير أضر في كثير من بساتين صيداء اضرارا ذات بال حتى قدرت الخسائر بنحو مائة الف ليرة سورية ولعل الحكومة اللبنانية تعوض على المتضررين كما فعلت حكومة فلسطين . وقانا الله شر الضربات السماوية وعوض على المصابين خير العوض



دبابة يابانية في وضعية خطرة اثناء المناورات التي جرت في ضواحي طوكيو (انظر صفحة ٥٥٢)

فهرس الجزء السابع من المجلد السادس والعشرون من العرفان

(١) اقترحت الدبور على الشعراء نظم قصيدة في الخريف الذي لم يمدحه احد ونشرت هذه القصيدة قبل الاقتراح فابن البادية كان السباق

رحلة في البادية

وضعه بعد رحلة مئة وخمسين يوماً متواصلة على ظهور الخيل وفي الخيام

بعد ما درس صاحبه بنفسه احوال الصحراء ومجاهلها ومفاجئاتها واخلاق سكانها . فجعل من هذا الدرس قصة تاريخية فكاهية تجعل القارئ ينتقل بنفسه ، وبفضل الاسلوب الخاص الذي وضع به الكتاب الى تلك المواطن البدوية التي يعرفها القليلون من الحضر ، ويختلي بأهلها ، ويسمعهم يتحدثون ويدلون بافكارهم الثاقبة التي اكسبهم إياها الاختبار ، ويحافظون على شرفهم وعلى ضيفهم محافظتهم على قوسهم . وما سكان تلك المواطن التي أعني سوى العرب . فإنك ايها القارئ لترى نفسك منهم أمام الاجتهاد والشرف العربي ، والذود عن القبيلة وضيوفها ، والمحافظة على العادات والتقاليد العربية الصرفة ، والحكم البسيط العادل ، والمبادلات التجارية الطبيعية التي لا يشوبها الغش ولا الخداع ، والمحافظة على العرض ... والتمسك بالدين على غير ما تعصب ... كل هذا أجل تقرأه في المجموعة المتقدم ذكرها بقالب روائي مفيد يجعل الوقت يمر بك سراعاً وانت لا تشعر به ولا تكاد تنتهي من قراءتها حتى تحس من نفسك الرغبة في طلب المزيد .

ثم انك لتطالع في هذا الكتاب الشيء الكثير عن تاريخ القبائل ، وعلاقاتها بعضا ببعض ، واستقلال كل منها في اعمالها ، وعدل امرائها وشيوخها ، وطرق التعاون بينهم ، واجتماع كلمتهم في بعض الاحوال والظروف ، واحترام بعضهم البعض ، والذود عن كيانهم وحريتهم ، وازدرائهم بالموت في سبيل مبادئهم وشرائعهم الطبيعية المقدسة ... الى آخر ما هنالك من الخصائص التي اجتهد المؤلف كل الاجتهاد في جمعها سليمة من كل زيادة او نقصان .

والكتاب بعد كل هذا مطبوع على ورق صقيل ، ضمن جلد جميل ، ومؤلف من ثلثماية صفحة كبيرة . وهو يحتوي على ١٣٠ صورة . وثمنه ليرتان سوريتان او اربعون فرنكاً . ويمكنك الحصول عليه بنصف هذه القيمة ، أي بليرة واحدة ، بشرط ان تكتتب فيه منذ الآن . فالاكتتاب مفتوح لك الآن ، والمخابرة بشأنه مع المؤلف ، والمبلغ كما ترى زهيد لا يوازي جزءاً بالمئة من الفائدة التي يمكنك اجتناءها من هذا الكتاب الفريد في نوعه حتى الآن

وهل من عربي صميم بعد هذا يتأخر عن مناصرة هذا الكتاب ؟

وعنوان المؤلف : اسكندر يوسف الحايك

شارع المرفأ نمرو ١٨٦ تلفون ٢٩—٥٠ بيروت

العرفان

قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان في سورية وخمسون فرنكا في الخارج ولا ترسل إلا لمن يرسل الاشتراك مقدما وعاتبنا الكثيرون لعدم الإرسال لهم مع انهم من اصحاب المعاملة الحسنة فلبينا طلب بعضهم فوفى البعض وارسلوا القيمة وبقي الآخر ولم يف بالوعد ...

وما زال بعضهم يطلبون العرفان أو يطلبون كتبا بدون ارسال القيمة ومثل هذه الطلبات تهمل



صدر الجزء الثالث من مجمع البيان ووزعناه على المشتركين فمن لم يصله يتفضل بإعلامنا لنقدمه له ولم نزل جادين في طبع الجزء الرابع الذي صدر منه عشرة ملازم ولا يمضي وقت طويل إلا ويتم طبعه بحوله سبحانه فيكمل به المجلد الثاني ونرجو ان نتوفق لمتابعة الطبع للنهاية وهو سبحانه ولي التوفيق

وكلاء العرفان في العراق

اعتمدنا وكيلا للعرفان في الكاظمية وبغداد عبد الأمير افندي الحلبي وعنوانه (بغداد خان دله) والسيد عبد الرزاق الحسني في الحلة وجميع جهات العراق والشيخ محمد حسين الزين العاملي في النجف الأشرف وهم مفوضون بجميع شؤون العرفان وسنعلن عن سائر الوكلاء في بقية الجهات أما قيمة الاشتراك السنوي في القطر العراقي فهو ٧٥٠ فلساً